جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

التمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري

دراسة ميدانية بمراكز للتعليم والتكوين المهنيين بثماني ولايات من ولايات الوسط

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالب: أحمد نعماني

إشراف الأستاذ الدكتور: الحاج طيبي

السنة الجامعية 2017/2016

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

- إلى أمي أحس الله إليها وجزاها عن تربيتي خيرا.
- إلى أبي طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.
- إلى إخوتي ذكورا وإناثا كل باسمه.
- إلى حليلتي وشطر ديني جزاها الله خيرا عن صبرها علي، وتوفير الجو الملائم لإنجاز هذا البحث.
- إلى ابنتي سهام وأبنائي أسامة ومحمد وطه متمنيا لهم الاقتداء بي في طلب العلم تنفيذا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ".
- إلى أقاربي وأصدقائي كافة.

كلمة شكر

أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذ الدكتور الحاج طيبي الذي أشرف على هذا البحث من بدايته إلى نهايته، ولم يبخل عليّ بالنصح والتوجيه والصبر.

كما أشكر المجيبين، ومن كان همزة وصل بيني وبينهم من مسؤولي مراكز التعليم والتكوين المهنيين. ويشمل شكري أيضا زملائي وأصدقائي الذين شجعوني وأعانوني ووجهوني لإخراج هذا البحث إلى الوجود. ويسع شكري كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

فـــــهارس

فهرس الموضوعات:

الموضوع الصفحة

مقدمة

الفصل الأول: تحديد إشكالية البحث

تمهيد 21

ا-1- أسئلة إشكالية البحث 21

ا-2- فرضيات البحث 24

ا-3-أهمية البحث 27

ا-4- أهداف البحث 27

ا-5- التحديد الإجرائي لمفاهيم البحث 28

ا-5-1-التعريف الإجرائي للتمثّل الاجتماعي 29

ا-5-2-التعريف الإجرائي للأحداث الجانحين 29

ا-5-3-التعريف الإجرائي للمجتمع الجزائري 29

ا-6-الدراسات السابقة 30

ا-6-1-الدراسات العربية 30

ا-6-2-الدراسات الأجنبية 36

الفصل الثاني: تحليل مفاهيم البحث

تمهيد 46

II-1- مفهوم التمثّل الاجتماعي 46

II-1-1- تعريف التمثّل 46

II-1-2-تعريف التمثّل الاجتماعي 46

II-1-3-مقاربات التمثّل الاجتماعي 51

II-1-4-خصائص التمثّلات الاجتماعية ووظائفها 53

II-1-5- سير التمثّلات الاجتماعية 56

II-2- مفهوم الأحداث الجانحين 60

II-2-1-تعريف الحدث 60

II-2-2- تعريف الجانح 64

II-2-3- الجُناح وأهم مصطلحات علم الإجرام 68

II-3-مفهوم المجتمع الجزائري 71

II-3-1-تعريف المجتمع 71

II-3-2- تعريف المجتمع الجزائري 72

الفصل الثاث: المقاربة النظرية للبحث

تمهيد 75

III-1- النظريات النفسية الاجتماعية للجُناح 76

III-1-1-نظرية جون دولارد "الإحباط – العدوان" 76

III-1-2- نظرية أيزنك عن العود إلى الجرم 78
III-1-3- نظرية الاغتراب الاجتماعي 81
III-1-4- نظرية الانفصال الاجتماعي..... 84
III-2-نظريات الحتمية البدنية 90
III-2-1-التفسير الذهاني 90
III-2-2-الانحلال الخلوي 90
III-2-3- النقل الوراثي 91
III-2-4-الدراسات الطباعية 91
III-2-5- نظرية التكوين الإجرامي : لـ دتيليو 92
III-2-6- نظرية عدم التكيف لـ أولوفكينبرغ 93
III -3-النظريات الشخصانية 96
III-3-1 النظرية العامة للأنا الأعلى 96
III-3-2-النواة المركزية للشخصية الجانحة لبيناتال 105
III-4-النظريات الاجتماعية 106
III-5-النظرية الاحتمالية والاقتصادية 108

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للبحث والدراسة الميدانية

تمهيد 111
IV-1-منهج البحث 111
IV-1-1-المنهج الفرعي للبحث..... 112

IV-2-أداة البحث 113
IV-3-الدراسة الميدانية 114
IV-3-1-اختيار ميدان البحث 114
IV-4-الدراسة الاستطلاعية 115
IV-4-1-تصميم استبيان مرتبط بالتمثل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري 116
IV-4-2-وصف استبيان الدراسة الاستطلاعية 118
IV-4-3-مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية 120
IV-4-4-تصنيف أسئلة الاستبيان 120
IV-4-5-تحرير مشروع الاستبيان 121
IV-4-6-الخصائص السيكومترية للاستبيان 122
IV-4-7-اختبار مشروع الاستبيان قبل استعماله في البحث النهائي .. 122
IV-4-8- الصورة النهائية للاستبيان 123
IV-4-9- صعوبات البحث 123
IV-4-10-خصائص عينة البحث 124
IV-5-الدراسة الأساسية 125
IV-5-1-تذكير بفرضيات البحث 126
IV-5-2-عينة البحث 128

IV-5-4-استمارة الاستبيان المتعلق بالتمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري 130

IV-5-5-التحليل الاحصائي 131

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

تمهيد 133

V-1-الفرضية الأولىالأبعاد القانونية لجناح الأحداث 133

V-1-1-نتائج بيانات إدراك الأبعاد القانونية لجناح الأحداث 133

V-2-الفرضية الثانية: الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث 138

V-2-1-نتائج بيانات إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث..... 138

V-3-الفرضية الثالثة: الأبعاد الأسريّة لجناح الأحداث 143

V-3-1-نتائج بيانات إدراك الابعاد الاسرية للأحداث الجانحين 143

V-4-الفرضية الرابعة: الأبعاد الفردية لجناح الأحداث 156

V-4-1-نتائج بيانات إدراك الابعاد الفردية لجناح الأحداث 156

V-5-الفرضية الخامسة: طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث 165

V-5-1-نتائج بيانات إدراك طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث..... 165

V-6-الفرضية السادسة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث 179

V-6-1-نتائج بيانات دور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث 179

V-7-الفرضية السابعة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الأسرية لجناح الاحداث 183

V-7-1-نتائج دور الجنس في إدراك بيانات الأبعاد الأسرية لجناح الأحداث 183

V-8-الفرضية الثامنة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الفردية لجناح الاحداث....194

V-8-1-نتائج دور الجنس في إدراك الأبعاد الفردية لجناح الاحداث ..194

V-9-الفرضية التاسعة: دور السن في إدراك مفهوم الحدث الجانح 206

V-9-1-نتائج بيانات دور السن في إدراك مفهوم الحدث الجانح 206

V-10-الفرضية العاشرة: دور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الحدث الجانح 208

V-10-1-نتائج بيانات دور المستوى التعليمي في ادراك مفهوم الحدث الجانح 208

الفصل السادس: مناقشة النتائج

تمهيد 212

VI-1- مناقشة الفرضية الأولى 188

VI-2-مناقشة الفرضية الثانية 214

VI-3-مناقشة الفرضية الثالثة 219

VI-4-مناقشة الفرضية الرابعة 224

VI-5-مناقشةالفرضية الخامسة 231

VI-6-مناقشة الفرضية السادسة 233
VI-7-مناقشة الفرضية السابعة 233
VI-8-مناقشة الفرضية الثامنة 234
VI-9-مناقشة الفرضية التاسعة 235
VI-10-مناقشة الفرضية العاشرة 235
الاستنتاج العام 236

التوصيات

التوصيات العملية 241
التوصيات النظرية 244

مراجع

قائمة المراجع العربية 247
قائمة المراجع الأجنبية 250

فهرس الجـداول

الرقم	العنـــــــــوان	الصفحة
01	خصائص عينة البحث	124
02	مفهوم الجانح	134
03	مفهوم الحدث	135
04	جزاء الحدث الجانح	136
05	السبب الرئيسي لجناح الأحداث	139
06	المجال الجغرافي لجناح الأحداث	140
07	وسط تنشئة الحدث الجانح	141
08	أسلوب تنفيذ المخالفات	142
09	بنية أسرة الحدث الجانح وسلوك أفرادها	144
10	السوابق العدلية لإخوة الحدث الجانح	145
11	الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح	146
12	الوضعية المهنية لأم الحدث الجانح	147
13	الوضعية المهنية لأب الحدث الجانح	148
14	حجم أسرة الحدث الجانح	149
15	المستوى التعليمي لأب الحدث الجانح	150
16	المستوى التعليمي لأم الحدث الجانح	151
17	أسلوب تربية الأب للحدث الجانح	152
18	أسلوب تربية الأم للحدث الجانح	153
19	اتجاه الوالدين نحو أخطاء الحدث الجانح	154
20	درجة الوعي التربوي لوالدي الحدث الجانح	155
21	تكوين الحدث الجانح	157
22	المستوى التعليمي للحدث الجانح	158

23	علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته	159
24	اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه	160
25	اتجاه الحدث الجانح نحو أمه	161
26	الأسباب الفردية لجناح الأحداث	162
27	طبيعة جنح الأحداث والجنس الأكثر عرضة لارتكابها	166
28	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة السرقة عند الجنسين	170
29	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة المشاجرة والإيذاء عند الجنسين	171
30	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب الجرائم الجنسية عند الجنسين	172
31	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة القتل عند الجنسين	173
32	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة حمل السلاح غير المرخص به عند الجنسين	174
33	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة تهريب واستهلاك المخدرات عند الجنسين	175
34	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة التشرد عند الجنسين	176
35	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة التسول عند الجنسين	177
36	دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة الهروب من المنزل عند الجنسين	178
37	دور الجنس في إدراك السبب الرئيسي لجناح الأحداث	179
38	دور الجنس في إدراك المجال الجغرافي لجناح الأحداث	180
39	دور الجنس في إدراك وسط تنشئة الحدث الجانح	181
40	دور الجنس في إدراك أسلوب تنفيذ الأحداث الجانحين للمخالفات	182
41	دور الجنس في إدراك بنية أسر الأحداث الجانحين وسلوك أفرادها	183
42	دور الجنس في إدراك السوابق العدلية لإخوة الأحداث الجانحين	184

43	دور الجنس في إدراك الحالة الصحية لوالديالحدث الجانح	185
44	دور الجنس في إدراك الوضعية المهنية لأم الحدث الجانح	186
45	دور الجنس في إدراك الوضعية المهنية لأب الحدث الجانح	187
46	دور الجنس في إدراك حجم أسرة الحدث الجانح	188
47	دور الجنس في إدراك المستوى التعليمي لأب الحدث الجانح	189
48	دور الجنس في إدراك المستوى التعليمي لأم الحدث الجانح	189
49	دور الجنس في إدراك أسلوب تربية الأب للحدث الجانح	190
50	دور الجنس في إدراك أسلوب تربية الأم للحدث الجانح	191
51	دور الجنس في إدراك اتجاه الوالدين نحو أخطاء الحدث الجانح	192
52	دور الجنس في إدراك درجة الوعي التربوي لوالدي الحدث الجانح	193
53	دور الجنس في إدراك تكوين الحدث الجانح	194
54	دور الجنس في إدراك المستوى التعليمي للحدث الجانح	195
55	دور الجنس في إدراك علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته	196
56	دور الجنس في إدراك اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه	197
57	دور الجنس في إدراك اتجاه الحدث الجانح نحو أمه	198
58	دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب رغبته في اكتساب خبرات جديدة	199
59	دور الجنس في إدراك انحراف الحدث الجانح بسبب البحث عن مواقف لتأكيد الذات	200
60	دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب المسلسلات التي تمجد الروح الفرديةالخرافية	201
61	دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب العادات السيئة(التدخين والخمر والقمار)	202
62	دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب التسكع في الشوارع	203
63	دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب التردد على دور اللهو	204

64	دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب العمل المبكر	205
65	دور السن في إدراك مفهوم الحدث	206
66	دور السن في إداك مفهوم الجانح	207
67	دور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الحدث	208
68	دور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الجانح	209

ملاحق

- ملحق رقم (01) سمات الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة بناء الاستبيان..... 258
- ملحق رقم (02) استبيان الدراسة الاستطلاعية 259
- ملحق رقم (03) استبيان الدراسة الأساسية..... 268
- ملحق رقم (04) ملخص البحث باللغة العربية..... 276
- ملحق رقم (05) ملخص البحث باللغة الفرنسية..... 281
- ملحق رقم (06) ملخص البحث باللغة الإنجليزية..... 285

مقـــدمـــــة

مقدمة:

من كان في مرية من تاريخ ظهور السلوك الإجرامي أو الجانح، فليتدبر قول العليم الخبير: "واتل عليهم نبأ ابني ءادم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الأخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين" الآية 27، سورة المائدة. ففي عقدة قابيل جواب شاف للسائلين عن نشأة السلوك المضاد للمجتمع، بيد أن استمرار جدولة ظاهرة الجناح في قضايا الساعة يؤكد فداحتها على المجتمع.

ومن الغريب تزايد الجرائم بأنواعها في السنوات الماضية الأخيرة، إلا أنه من الأغرب أن يكون معظم مرتكبيها هم أطفال دون السن القانونية!

وقد تركز اهتمام الدراسات السابقة التي أجريت عن ظاهرة الجناح بالجزائر على شخصية الجانح، إذ وسمته الأبحاث التي أجريت أيام الاحتلال الفرنسي لهذا البلد بالنزوية المفرطة والعنف الوراثي انطلاقا من تمييز عنصري أعمى يدعو إلى التطهير العرقي والقمع الوحشي للسلوك الإجرامي. بينما ناضلت وجهات النظر التي ظهرت بعد استرجاع الجزائر لسيادتها الوطنية من أجل استفادة الجانح من العلاج الاستشفائي أو الوضع في مؤسسات متخصصة قصد الحماية أو إعادة التربية أو التهذيب سيما إن كان الجانح حدثا.

وعلى نقيض تلك الدراسات، تماشيا مع وجهة نظر علم النفس الاجتماعي، نرى أن الاتجاه الدفاعي أو العدواني الذي تتخذه المجتمعات المعاصرة إزاء من يريد

الاندماج فيها، يكشف أن الجناح قد يكون بالأحرى ناجما عن اختلال التوازن بين الفرد ووسطه الاجتماعي، وأن اختلال التوازن هذا نفسه قد يكون نتيجة سوء تفاهم، أو عدم تفهم، أي إجمالا قد يكون الجناح وليد معرفة اجتماعية سيئة عن كائن اجتماعي (فرد أسرة جماعة، طبقة .....) ، من قبل كائن اجتماعي آخر (فرد، أسرة، جماعة طبقة .....). لذلك من أجل اختبار اعتقادنا الذي فرغنا من صياغته توا، يعنى هدا البحث بالنظرة الاجتماعية للحدث الجانح في الجزائر، فيستهدف كشف ردود الأفعال الممكنة عن ظاهرة جناح الأحداث، وتجسيد سمات الحدث الجانح كما تدركها شريحة من الجزائريين متوسطة التعليم، والوصول الى نتائج قابلة للتعميم من خلال صبر أراء عينة معينة. وقد ضمنا البحث الراهن شقين أحدهما نظري والأخر تطبيقي:

– ينطوي الجزء النظري على ثلاثة فصول، خصص الفصل الأول منها لتحديد إشكالية البحث، والثاني لتحليل مفاهيمه، والثالث لمقاربته النظرية.

– أما الجانب التطبيقي الدي فقد اشتمل هو الأخر على ثلاثة فصول، تعلق الفصل الأول منها بالإطار المنهجي للبحث، والثاني بتحليل وعرض النتائج، والثالث بمناقشة تلك النتائج.

واختتم هذا البحث باستنتاج عام تبعته اقتراحات نظرية, وأخرى عملية.

الفصل الأول

تحديد إشكالية البحث

I-الفصل الأول: تحديد إشكالية البحث:

تمهيد:

بعد أن مهّدنا لهذا البحث بمقدمة أشرنا فيها بإيجاز إلى ما سنستعرضه فيه بات لزاما علينا تحديد إشكاليته لأنّها تمكّننا من تعيين المسائل الجوهرية فيه من تلك التي نعتبرها ثانوية. كما أنها تبيّن الأسئلة التي نريد الإجابة عنها بشكل دقيق ومنسجم.

ومن ثمّ سنطرح في هذا الفصل الأسئلة المتعلقة بإشكالية بحثنا، ونصوغ الفرضيات اللازمة لمعالجتها، ثم نتطرق إلى أهميته بالنسبة لسابقيه من البحوث ونسطّر أهدافه، ونحدد مفاهيمه الإجرائية، ونختمه بعرض بعض الدراسات السابقة مركّزين على تلك التي نرى أنّ لها صلة ما بالموضوع الراهن.

I-1 أسئلة إشكالية البحث:

إنّ تمثل موضوع معين لا يعني أنّ ثمة تصورا له فحسب، وإنما يشير أيضا إلى أن هناك علاقة لهذا الموضوع بالذات الاجتماعية التي تتمثله، وإلى وجود تفاعل يربطها به، سواء كانت هذه الذات الاجتماعية فردا أو جماعة. ومن ثم بدلا من السعي إلى إيجاد تفسير لظاهرة الجناح بالجزائر اقتداء بمن سبقنا من الباحثين، يرمي إنجاز هذا البحث إلى إبراز مدى تأثر المجتمع الجزائري بهذه الظاهرة القديمة المتجددة، – سيما ما تعلق منها بجناح الأحداث – ومدى استعداده للتأثير فيها.

ومن أجل بلوغ هذا الهدف لجأنا إلى سبر آراء عينة غير احتمالية تمثل الطبقة المتوسطة التعليم بغية تجسيد سمات الحدث الجانح بالمجتمع الجزائري كما يدركها أفراد هذه العينة، والكشف عن ردود أفعالهم الممكنة من خلال تأويلهم لهذه الظاهرة وإعطائها معنى، انطلاقا من القيم والمفاهيم والممارسات المرتبطة بأوجه وأبعاد وسطهم الاجتماعي.

وحيث أن التمثل الاجتماعي يشكل إعادة إنتاج ذهني لشخص أو شيء أو فكرة ... يتم بناؤه من خلال المعلومات التي يستقيها الفرد عن طريق الحواس، والتجارب المتراكمة عبر تاريخه، وذكرياته، والعلاقات التي تجمعه بالآخرين – أفرادا أو جماعات –، بنينا إشكالية هذا البحث على ضوء الأفكار التي كانت سائدة عن ظاهرة الجناح بالجزائر أيام الاحتلال الفرنسي لها، وعلى الأفكار التي تلت استرجاع السيادة الوطنية، فطرحنا سؤال الإشكالية الرئيس التالي:

هل ينظر المبحوثون إلى ظاهرة جناح الأحداث بالمجتمع الجزائري من زاوية الأعراض متأثرين بالأفكار العنصرية للمستعمر؟ أم يرون أنها تستحق تفسيرا سببيا تأسيا بالبحوث التي أجريت حول هذه الظاهرة بالجزائر بعد استرجاع السيادة الوطنية؟

للإجابة عن هذا السؤال المهم وضعنا إطارا يمكننا من الحصول على الصورة الشخصية المرسومة عن الحدث الجانح، ومن التعرف على الوسط الحياتي الذي يعيش

فيه، وطبيعة علاقاته بمحيطيه العائلي والاجتماعي استنادا إلى إدراك أفراد عينة البحث، وذلك بطرح الأسئلة الجزئية التالية:

1- فيم تتمثل الأبعاد القانونية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث؟

2- فيم تتمثل الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث؟

3- فيم تتمثل الأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث؟

4- فيم تتمثل الأبعاد الفردية للأحداث الجانحين في إدراك أفراد عينة البحث؟

5- فيم تتمثل طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث؟ وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهم من حيث منطقة السكن في إدراكهم لهذه الطبيعة؟

6- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الاجتماعية ذات العلاقة بجناح الأحداث؟

7- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الأحداث؟

8- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الفردية للأحداث الجانحين؟

9- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الصغار والكبار من حيث السن في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح؟

10-هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث مستواهم التعليمي في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح؟

I-2 -فرضيات البحث:

استلزم منا طرح الأسئلة الآنفة الصياغة وضع حلول تخمينية مؤقتة قابلة للإثبات أو النفي، وهي:

I-2-1-تتمثّل الأبعاد القانونية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

أ – الجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد القانون.

ب –الحدث هو المجرم الصغير السن وليس القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد.

ج – يستحق الحدث الجانح وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة أو إيداعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو للتربية الإصلاحية، بدلا من التدابير القضائية الأخرى كتسليمه الى والديه ...

I-2 -2- تتمثّل الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

أ – العدالة هي السبب الرئيسي للجناح مقارنة بالعوامل المتسببة الأخرى كالأسرة، ووسائل الإعلام، والمجتمع، والمدرسة، والمسجد.

ب –سكان الأحياء الشعبية بالمدن، وسكان الأحياء القصديرية بضواحيها أكثر عرضة للإصابة بالجناح من سكان المدينة وسكان الريف.

ج–تحضن الحدث الجانح زمر أو جماعات خارج محيط الأسرة والأقارب.

د – الجماعة –وليس الفرد ذاته– تشكل الأداة أو الوسيط لتنفيذ المخالفات.

I–2 –3–تتمثّل الأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

تتسم أسرة الحدث الجانح بالتوتر، والتفكك أو إعادة التركيب، والانحراف، والمرض والفقر وسعة الحجم والأمية والتذبذب في معاملة الأطفال، أو العنف، وقلة الوعي بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح.

I–2 –4–تتمثّل الأبعاد الفردية للأحداث الجانحين في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

يتسم الحدث الجانح بضعف التكوين النفسي، وتدني المستوى التعليمي، والاغتراب الاجتماعي، وعصيان الوالدين، والبحث عن مواقف لتأكيد الذات، ومشاهدة المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية، والعادات السيئة (التدخين والقمار) أو الرغبة في خبرات جديدة، والعمل المبكر.

I–2 –5 – تتمثّل طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

أ–الذكور أكثر عرضة للإصابة بالجناح من الإناث.

ب–الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص أكثر شيوعا من جرائم المال وجرائم الاخلاق.

ج– يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لطبيعة الجنح.

ا–2 –6 يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الاجتماعية ذات العلاقة بجناح الأحداث.

ا–2 –7 لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الأحداث.

ا–2 –8 لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الفردية للأحداث الجانحين.

ا–2 –9 يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الصغار والكبار من حيث السّن في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح.

ا–2 –10: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث مستواهم التعليمي في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح.

|-3 أهميـة البحث:

تتميز مساهمتنا عن سابقاتها من الدراسات التي أجريت حول ظاهرة الجناح في الجزائر بالتركيز على النظرة الاجتماعية (التمثل الاجتماعي) للجانح بدلا من الاهتمام بالجانح ذاته كموضوع للدراسة.

فانطلاقا من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي، نعتقد أن الفرد هو الحقيقة النهائية في كل رد فعل. ذلك أن أسباب السلوك المضاد للمجتمع توجد في الفرد. وما سلوك الفرد إلا وسيلة ترمي إلى تلبية حاجاته. ويشكل الجمع أو المجتمع الوسط الخارجي الذي يحدد الفرد موقه بالنسبة اليه والذي يستمد مصالحه منه.

واستنادا إلى هذا الرأي، قد يكون الجناح نتيجة لاختلال في التوازن بين الفرد ومحيطه، وقد يكون هذا الاختلال في التوازن نفسه ناجما عن سوء تفهم، أو عدم تفهم: أي إجمالا عن معرفة اجتماعية سيئة لكائن اجتماعي (فرد، عائلة، جماعة طبقة ،.....الخ) من قبل كائن اجتماعي آخر (فرد، جماعة طبقة.....الخ)

| -4 أهداف البحث:

تتلخص أهداف بحثنا فيما يلي:

أ -تصميم استبيان مرتبط بالتمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري.

ب –التأكد من صحة بعض الحقائق العامية حول ظاهرة جناح الأحداث بالمجتمع الجزائري.

ج –تعديل بعض الحقائق العلمية المتعلقة بظاهرة جناح الأحداث بالمجتمع الجزائري.

د –إضافة الجديد للحقائق العلمية الراهنة حول ظاهرة جناح الأحداث بالمجتمع الجزائري.

هـ –اكتشاف ردود الأفعال الاجتماعية الممكنة عن ظاهرة جناح الأحداث بالمجتمع الجزائري.

و –تجسيد سمات الأحداث الجانحين كما تدركها شريحة من الجزائريين تمثّل الطبقة المتوسطة التعليم.

ز –الوصول الى نتائج قابلة للتعميم مثل" يعتقد الجزائريون أن الجانح في حاجة إلى الرعاية".

I–5–التحديد الإجرائي لمفاهيم البحث:

بعد أن فرغنا من صياغة فرضيات البحث، ينبغي لنا ذكر التعاريف الإجرائية لمفاهيمه الأساسية بصفتها المفاتيح الرئيسية التي لا يستقيم البحث إلا بها، ذلك أنها تزيده دقة وتوضيحا.

I-5-1التعريف الإجرائي للتمثّل الاجتماعي:

التمثّل الاجتماعي رؤية محلية وظرفية لجانب من جوانب العالم، وتوجيه العمل نحوه انطلاقا من المعرفة المشتركة المستقاة من ثقافة اجتماعية معينة يسمح نسقها (القيمي والمفاهيمي والممارساتي) المنظم والمترابط باستقرار حياة الأفراد والجماعات ويمكنهم من التواصل، والفهم، والسيطرة على البيئة الاجتماعية المادية والفكرية.

I-5-2-التعريف الإجرائي للأحداث الجانحين:

الأحداث الجانحون هم القصر المارقون عن القانون الذين لم يبلغوا سن الرشد، ولهم بنية خاصة للضمير والسيرة تميزهم عن الآخرين، فيتسمون بصفات تجعلهم يرتكبون مخالفات تخرق المواد القانونية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية.

I-5-3-التعريف الإجرائي للمجتمع الجزائري:

المجتمع الجزائري عبارة عن جماعات مقوماتها الأساسية الإسلام والعروبة والأمازيغية والوطن الواحد والتاريخ المشترك ... إلا أن هذه الجماعات تتسم بعدم التجانس، والانقسام، والعصبية والعنف المعبر عن المنطق النابذ لإرادة التوحيد القسرية للدولة غير التمثيلية، واضطراب الهوية جراء التحول السريع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع عصري ومحاولة تكييف الثقافة الإسلامية مع الإيديولوجية الغربية. (د. علي سموك: 2006، ص328 –329) و(N.TOUALBI: 2001,P 33)

|-6-الدراسات السابقة:

بحثا عن أجوبة للأسئلة التي تدور في خلدنا، وسعيا للإلمام بموضوع بحثنا، بغية صبر أغواره، والوصول إلى أدق تفاصيله، ونتائجه، ومعرفة تاريخ تطوره، والالتفات إلى النقاط التي قد تكون مفاتيح للحلول المنشودة، استعنا بدراسات سابقة ومؤلفات حول التمثّل الاجتماعي، وبأهم الدراسات التي أجريت حول ظاهرة الجناح بالجزائر عموما مع إعطاء الأولوية للدراسات التي استهدفت جناح الأحداث.

وحيث أن بحثنا مرتبط بالتمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين، وليس بجناح الأحداث ذاته، فسنقتصر في هذا المبحث على استعراض نماذج من الدراسات الميدانية للتمثّلات الاجتماعية مركزين على تلك التي تخدم موضوع البحث الراهن.

أما الدراسات التي أجريت عن ظاهرة الجناح بالجزائر فسنستعرضها في الفصل المتعلق بمناقشة النتائج على سبيل المقارنة بين نتائجها ونتائج البحث الحالي كلما أمكن ذلك.

|-6-1-الدراسات العربية:

إن التمثّلات جد متنوعة، وقد يكون موضوعها ذا طبيعة مجردة أو ملموسة. وحيث أننا لم نجد في الدراسات العربية ما يصب في اتجاه بحثنا، باستثناء ما قدمه الباحث نفسه في مذكرة الماجستير، اخترنا لتوضيح الفكرة على سبيل المثال لا الحصر دراستين ميدانيتين جزائريتين بالإضافة إلى ما سبق أن قدمه الباحث.

|-6-1-1الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة: التمثّلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين (ما بعد التدرج) لفرص العمل بعد التخرج.

إعداد: د. مليكة جابر سنة: 2015

أهداف الدراسة:

-استشراف أوضاع سوق العمل، التي تتمثّل في التعرف على تمثّلات عينة من الطلبة لمخرجات الجامعة الجزائرية الكمية والنوعية وتحليلاتها.

- تحديد مستوى مواءمة مخرجات الجامعة الجزائرية لاحتياجات سوق العمل، وربطها مع خصائص التكوين التي تتبناه الجامعة حاليا وجدوى محتوياته.

-التنبؤ بمتطلبات سوق العمل الجزائري وفرص العمل الجديدة والمتوقعة للوقوف على توجهات السوق نوعا وكما، لحصر الاحتياجات المستقبلية من خريجي الجامعات الجزائرية لاقتراح الأساليب والاستراتيجيات المناسبة في رسم السياسة التعليمية.

-معرفة رأي طلبة ما بعد التدرج لآفاق التوظيف بعد الحصول على الشهادة.

-معرفة مدى إقبال الطلبة المتخرجين على المبادرات الفردية في إيجاد فرص العمل خارج الوظيفة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي

عينة الدراسة: عينة غير احتمالية عرضية شملت 120 طالبا، 30 طالب من كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، و30 طالبا من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، و30 طالبا من كلية الحقوق والعلوم السياسية، و30 طالبا من كلية الآداب واللغات.

أدوات الدراسة:

الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة.

نتائج الدراسة:

أثبتت تمثّلات الطلبة أن برامج التعليم العالي لا تواكب متطلبات واحتياجات سوق العمل

تنوع الآليات المتبعة في استكشاف سوق العمل وما يتضمنه من متطلبات لفرصالعمل.

الاعتماد على التوظيف في القطاع العمومي فقط وليس على تشجيع الدولة الشباب الخريج من الجامعة لانشاء مؤسسات صغيرة واتاحت الفرص الجديدة في شتى المجالات.

|-6-1-2-الدراسة الثانية:

عنوان الدراسة: التمثّلات الاجتماعية للهوية المهنية للطبيب الجزائري

مداخلة من إعداد أ. لبنى يسعد و أ. نورة ثلايجية.

أهداف الدراسة: رصد واقع وطبيعة تمثّلات الهوية المهنية للأطباء من خلال ادوارهم ومكانتهم داخل القطاع الجزائري وبنائها المعرفي

رصد أبعاد التغيرات المجتمعية الخارجية وتأثيرها على بناء هويتهم المهنية

عينة الدراسة: عينة قصدية شملت فئة من الأطباء لها 05 سنوات خبرة مهنية على الأقل.

المجال الجغرافي للعينة: القطاع الصحي لولاية سكيكدة.

أدوات الدراسة: استمارة بالمقابلة.

نتائج الدراسة: النتيجة العامة للدراسة تتشكل الهوية المهنية وتبنى عن طريق مراحل وسيرورة معينة لكنها تعيد انتاج نفسها في قالب مغاير يحمل نفس خصائص النموذج الذي رسمت معالمه الجماعة المرجعية التي تقر النجاح المهني والفرص المناسبة في حقل الطب وهنا تشترط الخبرة الذكية والحكيمة في التفرد عن الجماعة المرجعية فاستراتيجيات الجماعة المهنية للطبيب الجزائري تفرض عن طريق التنبؤ بواقع معروف وبتطور النظام الطبي في المؤسسات الاستشفائية وادراك الطبيب لهويته وموقعه في حقل الطب، وهنا تكون الهوية المهنية عبارة عن بناء اجتماعي تحدده درجة التفاعل بين المسارات المهني للجماعة المرجعية وطبيعة نظام العمل في الحقل الطبي ونتاج العلاقة بين (الذات/الآخر)ودرجة توسيع الشبكة العلائقية الاجتماعية والمحافظة عليها

بالرغم من تنوع العراقيل (خاصة الاقتصادية) لكن يبقى الهدف الأول الذي يحقق الرضا للأطباء اجتماعيا ونفسيا هو عرفان المرضى

I-6-1-3الدراسة الثالثة:

عنوان الدراسة: التمثّل الاجتماعي للجانح

إعداد: الطالب أحمد نعماني تحت اشراف د. مراد بوقطاية

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي

السنة 2007

اهداف الدراسة:

- اكتشاف ردود الأفعال الممكنة عن ظاهرة الجناح
- تجسيد سمات الجانح كما تدركها شريحة من الجزائريين
- الوصول الى نتيجة قابلة للتعميم مثل "يعتقد الجزائريون ان الجانح...."

منهج الدراسة: المنهج الوصفي

عينة الدراسة: شملت الدراسة 184 تلميذا منهم 122 انثى و 62 ذكرا

المجال الجغرافي للدراسة: ثانوية كريم بلقاسم مدينة البويرة ولاية البويرة

أدوات الدراسة: استمارة استبيان متعلق بالتمثّل الاجتماعي للجانح في الجزائر

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن أفراد العينة ينسبون أسباب الجناح بصفة رئيسية للمجتمع، فالأسرة، فالدولة، فوسائل الإعلام. وأنهم يرون أن الأكثر عرضة للجناح هم سكان الأحياء القصديرية، فالمدينة، فالريف. وأن الزمر تتمتع بتأثير قوي على الجانح مقارنة بالأهل، وأن الجانح غالبا ما يرتكب المخالفة بإشراك الآخرين.

كما دلت النتائج على أن معظم أفراد العينة يرون أن أسرة الجانح تتسم بالتفكك، وأن عدد أفراد أسرته كثير، وأن أبويه أميان.

وبينت النتائج أيضا أن معظم الأفراد يرون أن الجانح أمّي أو ذو مستوى تعليمي متدنو أنه ضائع وسيئ الأخلاق. كما يرى معظم الذكور أن اتجاه الجانح نحو أبيه يتسم بالعصيان أو الكراهية، بينما ترى الإناث أنه يتسم بالعصيان أو التجنب. ويرى الذكور أن اتجاه الجانح نحو أمه يتسم بالعصيان في حين ترى الإناث أنه يتسم بالعصيان أو التجنب.

كما أوضحت النتائج أن لا فرق بين الذكور والإناث في إدراك خصائص الأبعاد الاجتماعية والأسرية للجانح، وكذلك الأمر بالنسبة لخصائصه الفردية باستثناء مستواه الدراسي.

ودلت النتائج على أن تلاميذ التخصصات العلمية أكثر تركيزا على الخصائص الفردية والشروط الموضوعية للجناح خلافا لتلاميذ العلوم الإنسانية الذين يركزون على أبعاده الأسرية والاجتماعية.

|-6-2-الدراسات الأجنبية:

كان إميل دوركايم في القرن 19 أول من ذكر فكرة التمثّل الذي سماه" جمعيا" من خلال دراسة الأديان والأساطير إذ اعتبر هذا الأخصائي في علم الاجتماع ان الانظمة الأولى للتمثّلات التي كونها الإنسان عن العالم وعن نفسه ذات أصل ديني.

وقد ميز التمثّلات الجمعية من التمثّلات الفردية : "فالمجتمع واقع فريد من نوعه ؛له خصائصه المحددة التي لا نجدها، أو لا نجدها بنفس الشكل في بقية الكون.

فالتمثّلات التي تعبر عنه لها إذا مضمون آخر مختلف تماما عن التمثّلات الفردية الخالصة ويمكن التأكد مقدما أن الأولى تضيف شيئا ما للثانية"

وقد وضع في خاتمة كتابه (الأشكال الابتدائية للحياة الدينية) أسس التفكير في التمثّل الجمعي (إميل دوركايم:1991)

وقد تجدد الاهتمام بمفهوم التمثّل الاجتماعي في القرن 20 في كل تخصصات العلوم الإنسانية.

ففي فرنسا يعتبر الأخصائي في علم النفس الاجتماعي سارج موسكو فيسي هو المحدد الحقيقي لمفهوم التمثّل الاجتماعي، ففي كتابه "التحليل النفسي، صورته وجمهوره"، سعى إلى توضيح كيفية شيوع نظرية علمية أو سياسية في ثقافة ما، وكيفية تحولها خلال هذه العملية، وكيف تغير بدورها نظرة الناس لأنفسهم وإلى العالم الذي يعيشون فيه.

وقد اهتم باحثون كثر من بعد موسكوفيسي بدراسة التمثّلات الاجتماعية نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

أخصائيين في علم النفس الاجتماعي مثل شومبار دولاو (Chombart de Lauwe) 1971.

فار(farr) 1977،1984،1987، جودلي(Jodelet) 1984، هرزليتش(1972).

أنتروبولوجيين مثل لابلانتين(Laplantine) 1978،1987.

أخصائيين في علم الاجتماع مثل بورديو1982 (bourdieu).

مؤرخين مثل أرياس 1962 (Ariès) ودوبي 1978 (Duby).

بيد أن الزمن المخصص لدراستنا، ووسائلنا المحدودة لم تسمح لنا بالاطلاع على جميع الدراسات التي قام بها هؤلاء، لذلك اكتفينا بتصفح ما قدمه بعض الأخصائيين في علم النفس الاجتماعي على رأسهم سارج موسكوفيسي ودونيس جودلي وكلودين هرزليتش، وارتأينا استعراض دراسات ميدانية تخدم البحث الراهن قام بها باحثون على ضوء ما قدمه هؤلاء الرواد الذين سنشير إلى أعمالهم ونذكر منها ما يتلاءم مع طبيعة بحثنا في الفصل الثاني.

I-6-2-1-الدراسة الأولى:

التمثّلات الاجتماعية للنجاح عند المراهقين الذين يعانون من اضطرابات سلوكية. إعداد ماري بيار فورتيي جامعة كيباك 2008

- (les représentations sociale de la réussite chez les adolescents dentifiée en trouble de comportement Parmarie pierre Fortier université de Québec 2008)

أهداف الدراسة:

– الهدف العام الأول: وصف التمثّلات الاجتماعية للنجاح لدى المراهقين الذين يعانون من اضطرابات سلوكية

-الهدف النوعي الأول: تحديد ووصف العناصر الرئيسية المشكلة للتمثّلات الاجتماعية للنجاح لدى المراهقين الذين يعانون من اضطرابات سلوكية

الهدف العام الثاني: فهم تنظيم العناصر المشكلة للتمثّلات الاجتماعية للنجاح لدى المراهقين الذين يعانون من اضطرابات سلوكية

- الهدف النوعي الثاني: تحديد العلاقات الموجودة بين العناصر المكونة للتمثّلات الاجتماعية للنجاح لدى المراهقين الذين يعانون من اضطرابات سلوكية

منهج الدراسة: المنهج الوصفي

- نوع البحث: كيفي

- عينة الدراسة: غير احتمالية مكونة من 06 أشخاص (04 ذكور و02 إناث) يعانون كلهم من اضطرابات سلوكية خطيرة وتأخر دراسي

أدوات الدراسة:

- المقابلة الجماعية "تقنية المجموعة الإسمية" والمقابلة نصف الموجهة

نتائج الدراسة:

- النجاح المهني معناه قبل كل شيء النشاط في سوق العمل وربح النقود
- الوضعية المشغولة في سوق العمل تابعة للنجاح المدرسي وتؤثر على النجاح الشخصي في سن الرشد محددة موقع الفرد في السلم الاجتماعي

I-6-2-2-الدراسة الثانية: التمثّل الاجتماعي للأبوة عند العمال الاجتماعيين المكلفين بحماية الطفولة : تأثيره على إجراءات الوقاية

إعداد: ميراي الدغري جامعة تولوز 2008

Représentation de la parentalité chez les travailleurs sociaux chargés de la protection de l'enfance :impact sur les mesures de prévention

Par :Mireillealdegheri Toulouse 2008

أهداف الدراسة: التساؤل عما إذا كان القانون الصادر بتاريخ 07 مارس 2007 المحدد للوقاية كمفتاح اقتراع لحماية الطفولة قد سمح للعمال الاجتماعيين بتبني الإجراءات الوقائية التي نص عليها والتعرف عما إذا كان هناك رابط مباشر بين نظرتهم للأبوة والمرافقة المنفذة لدى الأسر

منهج الدراسة: المنهج الوصفي

عينة الدراسة: 12 عاملا اجتماعيا

المجال الجغرافي للدراسة ناحية ميدي بيريني Midi-Pyrénées

أدوات الدراسة:

-المقابلة نصف الموجهة

نتائج الدراسة: تمثّل الأبوة لدى العمال الاجتماعيين المكلفين بحماية الطفولة عقبة في طريق دمج الهياكل العائلية الجديدة وتحد من مجالها العملي الوقائي.

I-6-2-3الدراسة الثالثة: التمثّلات الاجتماعية، الجناح والتعبأة الاجتماعية في موقف الأزمة: قضية جوفان هولسبيك

إعداد: انتوان و فاندور ليندون بلجيكا2010

Représentation sociale délinquance et mobilisation sociale en situation de crise :l'affaire Joe van Holsbeek

Par :antoine et van der linden Belgique 2010

أهداف الدراسة :

- فحص التمثّلات الاجتماعية الموضوعة من قبل الجمهور البلجيكي بهدف إعطاء معنى للاعتداءات على جو فان هولسبيك.
- تحديد الروابط التي قد تكون موجودة بين التمثّلات الاجتماعية والتعبئة الاجتماعية للمبحوثين

منهج الدراسة: المنهج الوصفي

عينة الدراسة:35 مبحوثا

- خصائص العينة :
- المفرنسون 77 %
- البلجيكيون 71 %
- الذكور 57 %
- الاناث 43 %
- السن من 15 الى 68 سنة
- الطلبة 20%
- العمال 14 %

المجال الجغرافي : بروكسل(المذابح، محطة القطار، المسيرة الصامتة)

أدوات الدراسة:

– المقابلة.

نتائج الدراسة:

يستنتج من هذه الدراسة أن التمثّلات المختلفة للحدث أسبابه تشترك في عدة عناصر يمكن تنظيمها في تصور مشترك مفاده ان المعتدين مدركون كشبان محبطين عديمي الدخل مما دفعهم للعنف بغية اشباع رغباتهم التي قمعها المجتمع الاستهلاكي الحالي

بيد أنه خلف هذا الاجماع، تظهر اختلافات مهمة إذ يلاحظ أن هناك انقسام بين خطاب مسيطر يسعى إلى التعليل انطلاقا من الانتماءات الاجتماعية، وخطاب مركز على شخصية المعتدين يتحدث عن مسؤولية المؤسسات ضمن الخطاب الأول الذي يمكن وصفه بالقاطع هناك انقسامان اخران يسمحان بتوضيح ثلاث نظريات فرعية مفسرة الأولى مصبوغة بالازدواجية تعتمد على المعيار العرقي لإعطاء معنى للحدث فإحباط المعتدين هنا معلل بالتمييز الذي يتعرضون له ولكن أيضا بواقع انتمائهم الى جالية اخلاق أعضائها مختلفة عن أخلاق البلجيكيين (جد عدوانية لا يحبون غير المسلمين) ومن هنا فهم أكثر خطرا.

الثانية: تعلل إحباط المعتدين باللا مساواة الاجتماعية الاقتصادية دون تبرئة ساحتهم هذه النظرية تتهم المؤسسات الاجتماعية واختلالها بما في ذلك الشذوذات الاجتماعية والأخلاقية والمؤسساتية.

الثالثة: تعتمد على معيار الأجيال، أن الذين يسببون مشكلا هم شباب اليوم والذين تنشئتهم الاجتماعية خاطئة (سوء التربية المنسوب أساسا إلى الأولياء).

تعكس هذه النتائج أيضا ميل النساء والأشخاص الأكثر سنا إلى إعطاء وزن أكبر لمسؤولية الأولياء في تكوين السلوك الجانح، وأن هناك تفكيرا ينسب الوقائع الاجتماعية إلى الفرد وتفكيرا يعتبر الفرد نتاجا اجتماعيا

كما اظهر التحليل العاملي بعدين آخرين هما، أهمية الفوارق بين الجماعات، وتسيير اللا مساواة المؤسساتية.

I-6-3-تعليق على الدراسات السابقة:

تشترك الدراسات السابقة – العربية والأجنبية – التي فرغنا من استعراضها للتو في اهتمامها بالتمثّلات الاجتماعية واتخاذها موضوعا للدراسة الميدانية وتبني المنهج الوصفي إطارا للبحث واللجوء إلى اختيار عينات غير احتمالية، والاعتماد على المقابلة أساسا كأداة لجمع البيانات باستثناء الدراسة العربية الأولى التي أضافت فيها الباحثة تقنية الملاحظة بالمشاركة إلى تقنية المقابلة، والدراسة العربية الثالثة التي اعتمد فيها الباحث على استمارة الاستبيان.

ويعاب على هذه الدراسات ما يلي:

لم يحدد في الدراسة العربية الأولى والثانية جنس المبحوثين ولا سنهم، إلاّ أن تكون الدراسة الأولى مقتصرة على الجنس الذكري كما هو مفهوم من سياق الكلام. أما الدراسة العربية الثالثة فعنصر الإناث فيها يمثل ضعف عنصر الذكور تقريبا.

وفيما يخص الدراسات الأجنبية نلاحظ أن عينة الدراسة الأولى جد صغيرة الحجم وينقصها التكافؤ بين الجنسين إذ تتكون من ستة أفراد: 04 ذكور و02 إناث. وبذلك لا يمكن اعتبارها ممثلة لكافة المراهقين الذين يعانون من اضطرابات سلوكية وتأخر مدرسي.

ويعاب على الدراسة الأجنبية الثانية اكتفاؤها ب 12 عاملا اجتماعيا اختيروا كلهم من منطقة واحدة ولم يحدد جنسهم ولا سنهم، مما لا يؤهلهم لتمثيل العاملين الاجتماعيين بفرنسا.

ورغم تنوع خصائص عينة الدراسة الأجنبية الثالثة يلاحظ أن هناك عدم تكافؤ في النسب المئوية لجماعات مكونيها من حيث اللغة والانتماء والسن والمهنة.... .

أما طبيعة مواضيع التمثّلات في هذه الدراسات، فمنها ما هو مجرد كفرص العمل والنجاح، والأبوة، والجناح. ومنها ما هو محسوس كالهوية المهنية للطبيب، والتمثّل الاجتماعي للجانح.

الفصل الثاني

تحليل مفاهيم البحث

II-الفصل الثاني: تحليل مفاهيم البحث:

تمهيد:

تعتمد النظريات والبحوث العلمية على المفاهيم التي تعتبر مفاتيح أساسية لا يمكن لأي باحث تمييز بحثه عن غيره من البحوث إلا بتحديدها وتوضيحها، ذلك أنه كلما ازدادت المفاهيم وضوحا كان البحث أكثر دقة.

ويمكن حصر المفاهيم الرئيسية المتعلقة بموضوع بحثنا في ثلاثة مفاهيم هي: التمثّل الاجتماعي والأحداث الجانحون، والمجتمع الجزائري.

II -1 مفهوم التمثّل الاجتماعي:

لا يمكن التطرق إلى التمثّل الاجتماعي بحصر المعنى قبل التحدث عن التمثّل بصفة عامة ذلك أنّ الصفة لا تدل إلاّ على خاصية واحدة من خصائص الموصوف، لذا ضمّنا هذا المبحث مطلبين هما: التمثّل، والتمثّل الاجتماعي.

II -1 -1 تعريف التمثّل:

- **الدلالة اللغوية:**

جاء في لسان العرب أنّ التمثّل من مثّل له الشيء: صوّره حتى كأنه ينظر إليه وتَمَثّله أي تَصَوَّره، ومثّلت له كذا تمثيلا إذا صوّرت له مثاله بكتابة أو غيرها، وتمثيل الشيء تشبيهه به. (ابن منظور: المجلد11، ص 613-614)

أمّا في قاموس "لاروس الكبير" فنجد بأنّ مصطلح Représentation قد تم اشتقاقه من الفعل اللاتيني Representare ويعني حضور الشيء ومثوله أمام العين أو في الخيال بواسطةالرسم أو النحت أو اللغة أثناء الكلام. وهذا ما يوافق الآية 17 من سورة مريم في قوله تعالى:(فتمثّل لها بشرا سويّا) أي تبدّى لها الملك في صورة بشر (ابن كثير: 1981ص446).

- **الدلالة الفلسفية**

يرى لالاند (Laland) أنّ التمثّل يعني التحوّل من الاختلاف إلى التشابه.(جميل صليبا، 1971، ص 343)

بينما يرى جميل صليبا أن التمثّل والتمثيل متقاربان، وهما معا يشتركان في أمرين أحدهما حضور صورة الشيء في الذهن، والآخر قيام الشيء مقام الشيء. (جميل صليبا:1971،ص 342).

II -1 -2تعريف التمثّل الاجتماعي:

- **الدلالة السوسيولوجية:**

ظهر أوّل حديث عن التمثّلات الاجتماعية مع *اميل دوركايم***EMILEDURKHEIM**في بداية القرن العشرين منطلقا من التمييز بين ماهو فردي وماهو جماعي على مستوى التمثّلات حيث أكدّ أن التمثّلات الاجتماعية أكثر حضورا وموضوعية وأصدق دلالة من التمثّلات الفردية على اعتبار أنّ الفرد ينتمي إلى الجماعة وأنه يتأثر بها في حين لا يؤثر

فيها. وهكذا تظل التمثّلات الجماعية في اعتقاد دوركايم في منأى عن التغيير نظرا لارتباطها بالوعي الاجتماعي الذي يستمد صلابته ومتانته من صلابة المجتمع ورصانته .(E.DORKHEIM :1968,P62)

- **الدلالة السيكولوجية:**

إذا كان دوركايم قد ناصر الفكر الجماعي محاولا إبعاد تأثير الفرد في الجماعة فقد اعتبر *موسكوفيسي***MOSCOVICI**التمثّلات كنسق من القيم والمفاهيم والممارسات المرتبطة بأوجه وأبعاد الوسط الاجتماعي والتي لا تسمح فقط باستقرار حياة الأفراد والجماعات بل تشكّل أداة لتوجيه إدراك الفرد للبيئة الاجتماعية. وهكذا فالفرد ينمّي نشاطا معرفيا كلّما وجد نفسه في مواجهة وضع ما يهدف من خلاله إلى استيعاب وفهم الواقع وبالتالي إعطائه دلالة معينة، وينتج عن هذا النشاط المعرفي إعادة قولبة وبناء العناصر المكونة لهذا الواقع.

ومجمل القول عند موسكوفيسي أنّ التمثّل الاجتماعي استعداد للفعل الذي تنتج عنه إعادة بناء عناصر المجال الذي يعيش فيه الفرد حتى يتمكّن من الاستمرار والتحكم في العالم المادي والاجتماعي الذي يحيط به، فهو ينتج التمثّلات التي توجّه وتنظّم أفكاره وسلوكياته اليومية. (S.MOSCOVOCI:P401976,).

-أما *جودلي* **JODELET** فقد اعتبرت هي الأخرى أنّ التمثّل بمثابة إعادة إنتاج ذهني لشخص أو شيء أو فكرة ما إلاّ أنّها أضافت أنّ هذه العملية ليست عملية بناء صرفة للواقع ولا انعكاسا خالصا للعالم الخارجي، بل إنّ فعل التمثّل يتضمّن دوما بداخله قدرا من المتخيّل ومن الاجتماعي(D.JODELET, in MOSCOVICI, 1984, P36).

-وأبرزت "*هيرزليش*" **HERZLICH** من خلال دراستها للتمثّلات الاجتماعية أّن مفهوم التمثّل يعني في الوقت نفسه سيرورة ومضمونا، وبأنّه عبارة عن بناء وتشكيل للواقع. وأشارت إلى أنّ دراسة التمثّل تمكّننا من الوقوف على العلاقة بين السلوك ومختلف أشكال المعرفة، كما أضافت أنّ التمثّل بناء عقلي للموضوع لا ينفصل عن النشاط الرمزي للفرد والجماعة.

. P.M.FARR ,in MOSCOVICI :1984, PP379-389()

-بينما بيّن *كايس* **KAES**من خلال الدراسة التي قام بها حول صورة الثقافة لدى العمال الفرنسيين أنّ التمثّل هو نتاج وسيرورة لفعالية بناء عقلي للواقع بواسطة جهاز نفسي بشري. هذا البناء الذي يتمّ من خلال المعلومات التي يستقيها الفرد عن طريق حواسه والتجارب المتراكمة عبر تاريخه وذكرياته والعلاقات التي تجمعه بالآخرين أفرادا أو جماعات. هذه المعلومات تكون مرتبة في جهاز معرفي عام ومتجانس بدرجات متفاوتة مما يتيح للفرد جعل العالم أو جانبا منه نظاما بحيث يستطيع فهمه والتأثير فيه والتكيف معه.(R .KAES: 1968, P15)

-أما *ماري جوزي***M.JOSE** فتعرّف التمثّل على أنّه طريقة استحضار على مستوى الذاكرة، إذ يستحضر موضوعا غائبا لا واقعيا أو غير ممكن للإدراك بشكل أو بطريقة مباشرة، إلاّ أنّ الوعي بهذا الموضوع يتم بكيفية عقلانية.(M.JOSE :1979, P23)

-ويخلص *ميشال جيلي***MICHEL GILLY**إلى أن التمثّل يرتبط بالتفاعل على أساس أنّه إنتاج جماعي من طرف الأفراد يتحوّل إلى شكل للتعبير، وهكذا يكون التمثّل اجتماعيا عندما تتقاسمه مجموعة من الأفراد، ويتم إنتاجه وخلقه بشكل جماعي، يعني أنّه ينتج عن تفاعل جماعي يكون التمثّل تعبيرا عنه.(M. Gilly : 1980, p.33)

إنّ هذا التعريف لا يختلف كثيرا عن تعريف *رشدي فكّار* وهو أحد الباحثين العرب الذي يعرّف التمثّل على أنّه مجموعة من المفاهيم والرموز التي تنتج عن التفاعل الاجتماعي والتي تكتسي معنى مشتركا بين أعضاء الجماعة وتؤدّي إلى ردود أفعال متشابهة.(رشدي فكار: 1980،ص 219).

-ويعرف *فيشر***FISHER** التمثّل في معناه الراسخ كصيغة لتنظيم معارفنا عن الواقعلكونه هو نفسه اجتماعيا، إنّه سيرورة اختلاف في المنطق الاجتماعي والخاصيات الفردية،إنّه سيرورة بناء وإعادة بناء للواقع مع إدماج البعد النفسي والبعد الاجتماعي بطريقة نوعية. فالتمثّل حسب *فيشر* يشير إلى نشاط عقلي نعبر للذهن من خلاله عن طريق صورة موضوعة أمامه أو حدث غائب. وإجمالا يحدد *فيشر* التمثّل الاجتماعي في كونه سيرورة إعداد إدراكي وعقلي للواقع يحوّل المواضيع الاجتماعية (أشخاص، سياقات، أوضاع)

إلى أصناف رمزية (قيم، معتقدات، إيديولوجيات) ويعطيهم وضعا معرفيا يمكّن من ضبط مظاهر الحياة العادية بواسطة إعادة تأطير لتصرفاتنا داخل التفاعلات الاجتماعية. (G.N.FICHER : 1986,P 116-123).

- **التعريف الشامل للتمثّل الاجتماعي:**

نستخلص من التعاريف السالفة الذكر ما يلي: يشير مفهوم التمثّل الاجتماعي إلى شكل من المعرفة النوعية، أي المعرفة المشتركة التي تُظهر محتوياتها عملية السيرورة المولِّدة والوظيفية المتأثّرة اجتماعيا. وعلى نطاق أوسع يشير هذا المفهوم إلى شكل من التفكير الاجتماعي: فالتمثّلات الاجتماعية طرائق تفكيرية موجّهة نحو التواصل والفهم والسيطرة على البيئة الاجتماعية المادية والفكرية. (D.JODELET: 1997,P 365)

II -1 -3 مقاربات التمثّل الاجتماعي:

توجد مقاربات مختلفة تنظر في كيفية انبناء التمثّلات الاجتماعية، لكّل منها وجهة مفضلة تذكر جودلي ستّا منها:

-مقاربة تُقيم على الخصوص وزنا للنشاط المعرفي في النشاط التمثّلي، ذلك أنّ الذات الاجتماعية (le Sujet Social) تحمل أفكارا وقيما ونماذج مستقاة من الجماعة التي تنتمي إليها أو من الايديولوجيات المنقولة في المجتمع. فالتمثّل الاجتماعي ينبني حين تكون الذات في موقف تفاعل اجتماعي أو تواجه موقفا اجتماعيا.

–وتلحّ وجهة نظر أخرى على المظاهر الدلالية للنشاط التمثّلي، فالذات منتجة للمعنى ومن خلال تمثّلها يتم التعبير عن المعنى الذي تعطيه لخبرتها في العالم الاجتماعي لبنائه انطلاقا من القوانين الاجتماعية ومن القيم التي يعترف بها المجتمع، فهو انعكاس لهذا المجتمع.

–وتنظر مقاربة ثالثة إلى التمثّل من زاوية الخطاب، ذلك أنّ خصائصه الاجتماعية تُستمدّ من موقف الاتصال، ومن الانتماء الاجتماعي للذوات المتكلّمة، ومن غاية خطاباتها.

–وتُستثمر الممارسة الاجتماعية للشخص في مقاربة رابعة. فالذات فاعل اجتماعي والتمثّل الذي تنتجه يعكس المعايير المؤسساتية المستمدة من وضعيتها أو الايديولوجيات المرتبطة بالمركز الذي تشغله.

–وفي منظور آخر يُلفت النظر إلى المظهر الدينامي للتمثّلات، ذلك أن التفاعلات بين أعضاء جماعة أو بين جماعات هي التي تساهم في بناء التمثّلات.

–وتُحلل وجهة النظر الأخيرة ظهور التمثّلات مُسلّمة بفكرة إعادة إنتاج تصوّرات فكرية يعيدها المجتمع. فالفرد مُحدّدٌ بالإيديولوجيات المسطّرة في المجتمع الذي ينمو فيه.

ترى جودلي أن التمثّل الاجتماعي شكل من المعرفة مبني ومقسّم اجتماعيا وذو هدف عملي، وأنّه يساهم في بناء واقع مشترك لوحدة اجتماعية.

(D.JODELET: 1997,P 36)

وبوقوعها في الحدود النفسية والاجتماعية تسمح التمثّلات الاجتماعية للأشخاص والجماعـــات بالسيطرة على بيئتهــم والتأثير عليهـــا. ويعرّف جــون كــلود *أبريـــك* **JEAN-CLAUDE ABRIC** التمثّل على أنّه نظرة وظيفية للعالم تسمح للفرد أو المجتمع بإعطاء معنى لسلوكياته وبفهم الواقع من خلال نظامه المرجعي الخاص، ومن ثم التكيف معه وتحديد مكان لنفسه فيه. (C ABRIC :1994, PP12-25).

II -1 -4 خصائص التمثّلات الاجتماعية ووظائفها:

إنَ مفهوم التمثّل الاجتماعي غنيّ ومعقّد إلى درجة لا تمكّننا من تحديده بسهولة دائما. وللإحاطة به لابد من تنظيم محتواه وتبسيطه مما يستدعي تمييز خصائصه الأساسية ووظائفه الرئيسية.

أ)الخصائص الأساسية للتمثّل الاجتماعي حسب *جودلي*:

- إنّه دائما تمثّل لموضوع، فلا تمثّل من دون موضوع. ويمكن للموضوع أن يكون ذا طبيعة مجرّدة كالجنون أو وسائل الإعلام أو أن يتعلق بفئة من الأشخاص كالمعلمين أو الصحفيين مثلا. إن الموضوع ذا علاقة بالذات، والتمثّل هو العملية التي تنشأ بها علاقتهما.(D.JODELET :1997,P 36)

-إنّ الذات والموضوع في تفاعل، ويتأثر أحدهما بالآخر. وبهذا الصدد كتب *موسكوفيسي* في تصدير كتاب *كلودين هيرزليش" الصحة والمرض"*: "ليس هناك قطيعة بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للفرد أو الجماعة، لا تمايز بين الذات والموضوع

أساسا...فتمثّل موضوع ما هو تداول الجميع دون تمييز للمثير والاستجابة. فهذه ليست ردة فعل على هذا، بل هي أصله إلى حد ما."

(C.HERLICH: 1996)

–وللتمثّل الاجتماعي سمة التصوير (Caractère imageant) وخاصية جعل إمكانية التبديـــل بيــن المحسوس والفكــرة (le sensible et l'idée) والمدرك والمفهـــوم (le percept et le concept). فالتمثّل الاجتماعي بسمته التصويرية يساعد على فهم الأفكار المجرّدة إذ يربط بين الأشياء والكلمات ويجسد المفاهيم.

(D.JODELET : 1997, P 371)

وللتمثّل الاجتماعي سمة رمزية ودلالية: فللتمثّل الاجتماعي وجهان أحدهما تصويري والآخر رمزي. ذلك أنّ الذات في الصورة ترمز إلى الموضوع الذي تأوّله بإعطائه معنى. فالمعنى هو الصفة الأكثر وضوحا للتمثّلات الاجتماعية حسب *روكيت* **ROUQUETTE** و*راتو* **RATEAU**

.(R.MICHEL–LOUIS et P.ROUQUETTE RATEAU:1998)

–وللتمثّل الاجتماعي صفة بنائية ذلك أنه يبني الواقع الاجتماعي. ويرى أبريك "أنّ كل واقع مُتَمَثَّل، أي مكيّف من قبل الفرد أو الجماعة، معاد بناؤه في نظامه المعرفي مدمج في نظامه القيمي التابع لتاريخه وللإطار الاجتماعي والإيديولوجي الذي يحيط به"(1997, P J–C.ABRIC:12).

– وأخيرا للتمثّل الاجتماعي سمة الاستقلالية والإبداعية: فالتمثّل يؤثّر على الاتجاهات والسلوكيات. وقد أوضحت *هرزليش* بجلاء كيف تُولّد تمثّلات الأمراض المحطِّمة أو المحرّرة سلوكيات: رفض العلاج ورفض اللجوء إلى الأطباء في حالة المرض المحطّم، مقاطعة القيود الاجتماعية، الإثراء على الصعيد الشخصي حينما يعتبر المرض محرّرا.

ب) وظائف التمثّلات الاجتماعية:

–**وظائف معرفية:** فالتمثّلات الاجتماعية تمكّن الأفراد من دمج معطيات جديدة في إطارهم التفكيري. وقد ضرب *موسكوفيسي* لهذا مثلا بالتحليل النفسي الذي تروّج لمعارفه أو أفكاره الجديدة فئات اجتماعية: الصحفيون والساسة والأطباء والمكوّنون...

–**وظائف تأويل وبناء الواقع:** فالتمثّلات طريقة للتفكير وتأويل الواقع والحياة اليومية فالقيم والإطار الذي تبنى فيهما يؤثّران على بناء الواقع إذ يوجد دوما نوع من الإبداع الفردي أو الجماعي في التمثّلات، لذا لا تظل ثابتة إلى الأبد حتى وإن كانت بطيئة التطور.

–**وظائف توجيه السّيَر والسلوكيات:** فالتمثّلات الاجتماعية حمّالة معنى وتنشئ رابطا وعليه فإن لها وظيفة اجتماعية. فهي تساعد الناس على التواصل والتوجّه والتصرف في بيئتهم. فهي تسبّب إذا اتجاهات وآراء وسلوكيات.

–وللتمثّل الاجتماعي أيضا مظهر وصفي: فهو يحدد ماهو قانوني، مطاق، أو غير مقبول في إطار اجتماعي(J.C.ABRIC:1997,P17)

– **وظائف تبرير الممارسات:** يعتقد أنّ هذه الوظائف جدّ مرتبطة بالوظائف سالفة الذكر، فهي تعنى بالعلاقات بين الجماعات والتمثّلات التي تكونّها كلّ جماعة عن الأخرى لتبرير المواقف والسلوكيات فيما بعد.وحسب *أبريك* فإنّ الأمر يتعلق بـ "دور جديد للتمثّلات هو: التمسك بالموقف الاجتماعي للجماعة المعنية أو دعمه" (J.C.ABRIC :1997,P18)

|| –1 –5 سير التمثّلات الاجتماعية:

بعد أن تعرّفنا على خصائص التمثّلات الاجتماعية ووظائفها بات لزاما علينا فحص تنظيمها وبنيتها أي طريقة تكوينها.

– يتحدّد التمثّل الاجتماعي بمكوّنين هما عناصره البنيوية من جهة، وتنظيمه، أي العلاقات القائمة بين هذه العناصر، من جهة أخرى.

R.MICHEL–LOUIS et RATEAU(:1998,P29)

وبعبارة أخرى يتعلّق الأمر بمحتوى وبناء التمثّل، فالعناصر التي تكوّنه متبادلةالتبعية. عمليا، لدراسة تمثّل اجتماعي ما يجب اكتشاف عناصره المسماة اللامتغيرات البنيوية والعلاقات الرابطة بينها.

حينما ينشأتمثّل ما تبدأ سيرورتان في الاشتغال هما: تجسيد الموضوع(L'Objectivation) مع تشكل نواة تصويرية(Noyaufiguratif) والترسيخ (L'Ancrage).

أ) **تجسيد الموضوع:**

تشير آلية تجسيد الموضوع إلى العملية التي يتم بواسطتها تحويل مفاهيم مجرّدة إلى حقائق موضوعية وملموسة تمكّننا من تنظيم معارفنا المتعلقة بالموضوع المتمثّل.

ويشير *موسكوفيسي* إلى أنّ المجتمع يتدخّل بشكل كبير في صياغة معارف وتمثّلاتالفرد حيث يفرض عليه اللجوء إلى آلية الموضِعة ليتمكن من إخضاع الموضوع المتمثّلإلى الفهم الاجتماعي وليستطيع تداول المفاهيم التي يشكّل منها الموضوع المتمثّل بشكل إجرائي وملموس. ويقّسم*موسكوفيسي* هذه الآلية إلى ثلاث مراحل.

- **المرحلة الأولى:**

يتم فيها انتقاء وعزل بعض عناصر الموضوع المتمثّل عن سياقها الخاص، فالفرد مثلا أثناء تمثّله للتحليل النفسي يقوم بإقصاء بعض عناصر هذه النظرية والاحتفاظ فقط بالمكوّنات التي تنسجم وتتوافق مع المعايير والأنساقالقيمية للجماعة التي ينتمي إليها. كما يقوم بإعادة بناء وتشكيل تلك المكونات وفق تصوّر خاص وذلك حسب الحاجيات والاهتمامات والرغبات التي تختلف من فرد لآخرحسب أوضاعهم الاجتماعية الثقافية وفروقهم الجنسية.

- **المرحلة الثانية:**

يتم في هذه المرحلة صياغة نواة تصويرية يعمل الفرد من خلالها على تنظيم المعلومات التي كانت موضوع الانتقاء. فتجسيد التمثّلحسب*موسكوفيسي* يعمل على

الاحتفاظ بالمفاهيم الأساسية للنظرية ويحوّلها إلى حقائق ملموسة يمكن استيعابها ومن ثم تصبح البنية المفاهيميةبدورها ملموسة وإجرائية.

- **المرحلة الثالثة:**

وهي مرحلة التكييف والأقلمة(Naturalisation)والتي تتحول فيها التمثّلات إلى ظواهر موضوعية وحقائق ملموسة يتم تبسيطها وتصنيفها لتصبح أشياء ملموسة يسهل استيعابها وفهمها والتحكم فيها. وهكذافسيرورةتجسيد الموضوع تعمل من خلال هذه المكوّنات على توجيه إدراكات وأحكام الأفراد على كلّ موضوعات المحيط الذي يعيشون فيه.

ب) **الترسيـــخ:**

تتعلّق هذه السيرورة بالأنماط التي ينغرس أو يترسّخ بها التمثّلفيما هو اجتماعي حيث تعمل على الإدماج العضوي لهذه المعرفة في الفكر، وفي هذا الإطار يشير *موسكوفيسي* إلى أنّه أثناء عملية تمثّلالتحليل النفسي يتم تحويل هذه الأخيرة إلى نظرية ذات طابع عملي حيث تصبح هذه النظرية ومن خلال سيرورة الترسيخ أو الانغراس نسقا نستطيع من خلاله فهم أنفسنا وفهم الآخرين. وقد قسّم *موسكوفيسي*هذه الآلية بدورها إلى ثلاثة مظاهر أساسية.

- في المظهر الأول: تعمل آلية الترسيخ كنسق تفسيري تعطى من خلاله للموضوع المتمثّل قيمة ذات استعمالات اجتماعية مختلفة، ففي دراسة موسكوفيسي تعطي هذه السيرورة للتحليل النفسي خلال تمثّله أبعادا عملية، وذلك باعتباره تقنية علاجية أو نسقا نظريا يمكن من خلاله أن نفهم أنفسنا والعالم الذي يحيط بنا.
- أما المظهر الثاني، فيتجسد في طبيعة هذه السيرورة الدلالية حيث أنّ الموضوع المتمثّل يحمل دلالات متعددة وفقا لنسقنا القيمي وانتمائنا الاجتماعي. فالتحليل النفسي يمكن له أن يرمز إلى الحياة الجنسية المتحررة أو إلى الانحراف أو أنه علم يعكس وضعية خاصة ببعض الطبقات البرجوازية. ومن ثمّ فإنّ الدلالات المختلفة التي يتخذها موضوع التمثّل تعكس مدى انخراط الفرد واندماجه في المجتمع وطبيعة العلاقة التي تربط الفرد بثقافة معينة.
- ويتمثّل المظهر الثالث للترسيخ في وظيفته الادماجية حيث يعمل على إدماج التمثّل داخل الأنساق الفكرية الموجودة سلفا لدى الفرد والتي بواسطتها تتبلور العلاقة بين التمثّل الذي كان موجودا والتمثّل الجديد حيث تتم معالجة هذا التداخل من خلال تغيير بعض مكونات تمثّلاتنا السابقة لإدماج التمثّلات الجديدة. وهذا ما يضفي على التمثّلات كما أشار إلى ذلك موسكوفيسي خاصية "التنوع المعرفي". ومنه يمكن القول إنّ آلية الانغراس تعمل على التقريب والتوفيق بين العناصر الجديدة والعناصر الموجودة سلفا.

نخلص مما سبق إلى أنّ وجود سيرورة الترسيخ في علاقة جدلية مع سيرورة تجسيد الموضوع يعبر عن وظائف التمثّل الأساسية الثلاث: الوظيفة المعرفية لدمج الحداثة، ووظيفة تأويل الواقع، ووظيفة توجيه السلوكيات والعلاقات الاجتماعية.

(D. JODELET :1997,P376)

II -2 مفهوم الأحداث الجانحين:

إنّ المفهوم الثاني لبحثنا *الأحداث الجانحون* هو موضوع المفهوم الأول *التمثل الاجتماعي*، ذلك أنّه لا تمثّل من دون موضوع كما أسلفنا الذكر في المبحث الأول. ويتكوّن مفهوم الأحداث الجانحين من موصوف وصفة، وحيث أنّ الصفة لا تدل إلاّ على خاصية واحدة من خصائص الموصوف، جدير بنا أن نتكلم عن الأحداث بصفة عامة قبل التطرق إلى الأحداث الجانحين بصفة خاصة. علما أن الأحداث الجانحين جمع مفرده حدث جانح، فما المقصود بالحدث وما المقصود بالجانح؟

II -2-1 تعريف الحدث:

- **الدلالة اللغوية:**

الحدث في اللغة العربية الفتيّ في السن، أيالشاب.فإذا ذكّرنا قلنا حديث السن وهذان غلامان حدثان أي أحداث وكل فتى من الناس والدواب حدث، والأنثى حدثةويقال للغلام القريب السن أوالمولودحدث، وحداثة السن كناية عن الشباب وأوّل العمر، كذلك

هو جمع أحداث من الحداثة عكس القدم. ويختلف العلماء في تعريفهم للحدث تبعا لاختلافهم في تحديد سن التمييز ومرحلة بلوغ الرشد. (الفيروزآبادي: المجلد1:ص61)

- **الدلالة الشرعية:**

الحدث في الشريعة الإسلامية هو صغير السن الذي لم يبلغ الحُلم، ومن الألفاظ المرادفة لمصطلح الحدث في الإسلام (الطفل) و (الصغير) و (الغلام) و (الصبي). فقد ثبت من الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والدلالات اللغوية وأقوال الفقهاء أنّ تلك الألفاظ مترادفة تحمل معنى واحدا وهو صغير السن الذي لم يبلغ، وعند البلوغ تنتهي هذه الصفة. ومما يدل على هذه المعاني في القرآن الكريم ما يلي:

قال تعالى:" وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم ". (سورة النور: الآية 59)

وقال أيضا: "ثم نخرجكم طفلا " . (الحج: الآية 05)

وقال أيضا: " وآتيناه الحكم صبيا " . (مريم: الآية 11)

وقال أيضا: " يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ". (مريم: الآية 06)

وقال أيضا: " وقل ربّ ارحمهما كما ربّياني صغيرا " . (الاسراء: الآية 04)

أما فيما يخص معنى الحدث نفسه فقد جاء ذكره في أحاديث نبوية كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم

فإن في قتالهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة». (حديث رقم 6930 باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، فتح البـاري في شرح صحيــح البخاري لابن حجر العسقلاني: مجلد12 ص 397).

- **الدلالة القانونية:**

الحداثة في القانون هي الفترة المحدّدة من الصغر والتي تبدأ بسن التمييز التي تنعدم فيها المسؤولية الجنائية لعدم بلوغ السن التي حددها القانون للراشد، ويختلف تحديد سن الحدث قانونا من مجتمع لآخر. فقد حددت بريطانيا مثلا سن المسؤولية الجنائية في البداية بثماني سنوات ثم رفعتها بعد ذلك إلى عشر سنوات. وعندما يرتكب الحدث أفعالا انحرافية ما بين 14 و17 عاما يعتبر داخل فئة الجانحين ويحاكم في محاكم خاصة بالأحداث (حسن الساعاتي: 1983، ص80)

أما في الجزائر، فقد اتّجه المشرع مبدئيا إلى عدم تحديد سن دنيا لمرحلة الحداثة مقتفيا في ذلك أثر التشريع الفرنسي وتماشيا مع توصيات الحلقة الدراسية التي عُقدت بالقاهرة سنة 1953 والتي دعت إلى عدم تحديد سن دنيا للحداثة حتى يمكن اتّخاذ الإجراءات الإصلاحية والوقائية بالنسبة لجميع الأحداث. (محمد نيازي حتاته: 1963، ص59).

ثم حدّدت سن الحداثة وفقا لقانون العقوبات الجزائري ببلوغ السن الثالث عشرة كاملة، وتنتهي عند بلوغ السن الثامنة عشرة كاملة، وقد أقر المشرع الجزائري في هذه المرحلة (أي فترة المسؤولية المخففة) العقوبات ذات الطابع التربوي بالدرجة الأولى. وفيما

يتعلّق بالطفل الذي لم يبلغ سن الثالثة عشرة سنة فإنه لا توقّع عليه العقوبات الجزائية مهما كانت الجريمة التي ارتكبها غير أنه يخضع لتدابير الحماية والتربية في حال ارتكابه جنحة أو جناية. أما إذا ارتكب مخالفة فقط فلا يحكم عليه إلا بالتوبيخ أو الغرامة (قانون العقوبات الجزائري، المادة 50-51وقانونالإجراءات الجزائية الجزائري، المادة 442).

ويرجع الاختلاف في تحديد القوانين لسن الحدث بين التشريعات العالمية غالبا إلى عوامل طبيعية واجتماعية وثقافية.

- **الدلالة النفسية الاجتماعية:**

حُدّد مفهوم الحدث في علم النفس وعلم الاجتماع بأنه الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد. (جعفر عبد الأمير الياسين: 1981، ص36)

وبهذا الشكل تنتهي مرحلة الحداثة عندما يُعتبر الفرد قادرا على التفاعل الاجتماعي مع مجتمعه متفهما للأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الفرد والوسائل المشروعة المتاحة له لإشباع احتياجاته وتلبية رغباته دون المساس بحرية وأمن واستقرار الآخرين. (محمد عبد القادر قواسمية،1992، ص49)

وقد اتفق العلماء على أنّ الفرد منذ الولادة يمر بمراحل مختلفة يصعب الفصل بينها لتشابكها وتداخلها، وقد حاولوا تقريب التقسيم الاجتماعي والنفسي بالتقسيم

القانوني وذلك بتقسيم سن الحداثة إلى مراحل ثلاث هي: مرحلة التركيز على الذات ومرحلة التركيز على الغير ومرحلة النضج الاجتماعي والنفسي، إلاّ أن هذه المراحل تتداخل فيما بينها كما تتداخل فصول السنة في التدرج، وانتقال الفرد من مرحلة إلى أخرى يكون تدريجيا وليس فجائيا. (حامد عبد السلام زهران:1981، ص61)

II -2-2 تعريف الجانح:

إن كلمة الجانح مصدرها جُناح والذي اعتاد كثير من الباحثين على استعمال لفظ الجنوح مكانه. غير أن المراجع تشير إلى أن هناك فرقا في المعنى بين الصيغتين كما سيأتي ذكره.

- **الدلالة اللغوية:**

الجُناح والجنوح مصدران منبثقان من فعل واحد هو الفعل جنح الذي له عدة معان لغوية منها: (لصق بالأرض)، (السفينة بلغت ماء رقيقا)، و(مال لذهاب أو مجيء الليل)، و(مالت للمغيب الشمس) و(حاد عن الصراط السوي فلان) ... وهذه المعاني كلها تتفق مع صيغة جنح جنوحا. أما اللفظ جنح جُناحا، فمن معانيه اللغوية يقال: (لا جُناح عليك، أي لا ضرر عليك، ولا بأس). كما ورد هذا اللفظ بصفته إثما وذنبا وجرما وفي هذا السياق غالبا ما ينسب إلى المراهقين المارقين عن القانون والذين قد تكون لبنية ضمائرهم وسيرهم سمات خاصة تميزهم عن الآخرين. (المنجد في اللغة العربية المعاصرة ط 1، 2000، ص224).

ويؤكد طرحنا ورود كلمة جُناح في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة للدلالة على الإثم والحرج منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى:"الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون". (الآية 229 من سورة البقرة)

(حنين محمد مخلوف: 1998،ص24)

أما الفرنسيون فيستخدمون مصطلح La Délinquance الذي استعمل لأول مرة من طرف الرومان وهو ذو أصل لاتيني يعني الخيبة والإهمال والانحطاط، وقد ترجمه *سهيل إدريس* و*جبور عبد النور* في معجمهما *المنهل* عن الفرنسية بكلمة "جنوحية" أي مجموع الجرائم أو الجُنح من حيث علاقتها بالمجتمع، ونجد في نفس المعجم كلمة Délinquant التي تعني الجانح(المرتكب للفعل–الجنحةLe Délit).

(د. جبور عبد النور، ود. سهيل إدريس: 1989،ص 304)

- **الدلالة القانونية:**

استندت مختلف النظريات القانونية في تفسيرها للجُناح إلى منظور القانون، فالجُناح هو ما يرتكبه الجانح ويعدّه القانون جريمة في زمان ومكان معينين وسِنٍّ معينة، لأنه من وجهة النظر القانونية خروج عن المعايير التي وضعها المجتمع. (د. سامية الساعاتي:1983، ص 22).

ويرى ر. *باجس* **R. PAGES** أنّ مفهوم الجُناح يتعلق بتعريف سيرة على أنها جانحة، وهي نفسها خاضعة لقانون جماعة اجتماعية خاصة.

(G. DOUMANDJI : 1983, P 06)

فالجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد القانون الجزائي سواء كانت تلك المخالفة جناية أو جنحة. والجُناح بحصر المعنى فكرة نسبية ذات طابع قانوني واجتماعي وأخلاقي في الوقت نفسه، أي متغيرة حسب المكان والزمان، فالجُناح متعلق بالقانون الجنائي وهو نشاط قابل لجرّ عقوبات متغيرة حسب المخالفة المرتكبة، والجُناح يولد من صراع بين الفرد والمجتمع ونستطيع تعريفه ليس تبعا لأخلاقية مجردة، بل بالنسبة للقوانين التي تتحكم في الوسط الاجتماعي.

- **الدلالة السوسيولوجية:**

يعرّف الجُناح في المنظور السوسيولوجي على أنّه كلّ فعل يتعارض مع قيم الجماعة أي (مجموع الأنماط السلوكية السوية المطلوبة والمرغوبة اجتماعيا)، كما أنّه يعني كلّ فعل يُقدم على ارتكابه شخص ما– بدوافع فردية خالصة –يقلق حياة الجماعة ويتعارض مع المستوى الخُلقي السائد لديها في لحظة معينة من الزمن، أو هو كل انتهاك لأي قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة (د. محمد عوض :1980ص 41).

وهو ما يتفق إلى حدّ ما مع وجهة نظر الباحثين الأنتربولوجيين الذين عرّفوا الجُناح على أنه كلّ انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة. (د. محمد سيد فهمي ود. السيد رمضان:1999، ص 15)

ويوضّح *سوترلند* **Sutherland** عالم الاجتماع الأمريكي صاحب نظرية المخالطة التفاضلية أو الفارقة Association Différentielle أنّ السلوك الإجرامي يُتعلم كما يتعلم السلوك السوي، وذلك بالتداخل مع أشخاص آخرين في عملية اتصال بينهم، وهذا التعلم يشمل أسلوب ارتكاب الفعل الجانح ودوافع تبريرات ارتكابه بالإضافة إلى الآراء والمواقف من النصوص القانونية المتعلقة بالجريمة. ويقدم الشخص على ارتكاب الفعل الجانح عندما تَرجح لديه آراء الكفّة التي تحبّذ انتهاك القوانين على كفة الآراء التي لا تحبذ انتهاكها.

(اللواء محمد السباعي ود. حسن صادق المرصفاولي:1968،ص 101).

- **الدلالة السيكولوجية:**

لعلّ من الصعب العثور على تعريف لمفهوم الجُناح يحيط بجميع جوانبه ويلمّ بكل عناصره ومركّباته، فقد تناول العلماء هذا المفهوم كلّ من زاوية اهتمامه ومن خلال ميدان نشاطه، بيد أننا نفضّل التعريف السيكولوجي الذي جاء به ر. *ميكيلي* **R. MUCCHILLI** لكونه أساسيا وملائما لموضوع بحثنا: "الجناح الحق بنية للضمير والسيرة

... يتميز بالعدوانية واستغلال الآخر والسلوك المضاد للمجتمع، وكراهية السلطة والميل إلى الشراسة، وإلى تحطيم الممتلكات والأشخاص."(Y.CASTELLAN: 1970, P 131)

II -2-3 الجُناح وأهم مصطلحات علم الإجرام:

- ***الجنحة والجناية:***

لا يُفَرَّق البتّة بين الجنحة والجناية إلاّ بالعقوبة المستحقة إذ يمكن دراستهما بالتزامن في علم النفس الاجتماعي، "فالجنحة هي الفعل أو السلوك الجانح، والجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد القانون الجزائي سواء تعلق الأمر بجناية أو جنحة، كما أسلفنا."(حامد عبد السلام زهران :1978 ص 527) و(Le Dictionnaire de la Psychologie Moderne : 1966,P 197)

- ***الجناح وعدم التكيف:***

للإلمام بمفهوم عدم التكيف لا بد من التطرق إلى التكيف أولا، فالتكيف هو عملية دينامية مستمرة يهدف بها الشخص إلى تغيير سلوكه لإحداث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة، وبناء على ذلك المفهوم نستطيع تعريف هذه الظاهرة على أنها "القدرة على تكوين العلاقات المُرضية بين الفرد والبيئة "أي أن التكيف هو في الواقع محصّلة لما مر به الفرد من خبرات وتجارب أثّرت في تعلمه للطرق المختلفة التي يشبع بها حاجاته ويتعامل بها مع غيره من الناس في مجال الحياة الاجتماعية.(مصطفى فهمي :1973،ص 11- 13).

من هنا يتّضح أنّ عدم *التكيف* يشير إلى نقص التوازن بين الفرد ومحيطه (le dictionnaire de psychologie moderne tom 1 de Aboulie Nymphomanie-Marabout Service-1969 page 288).

وحسب *هُويَر* **Heuyer** فإنّ *اللا متكيف* هو ذلك الطفل أو المراهق الذي يكون في صراع ممتد مع المتطلبات المطابقة لسنه ومحيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه بسبب نقص استعداداته (الفكرية، أو الحركية، أو الحواسية) واضطرابات طبعه أو سلوكه، وأحيانا تضاف إليها عدّة عوامل ذات أصل وراثي أو مكتسب. ويخضع الطفل اللا متكيف لإجراءات خاصة (العلاج النفسي، إعادة التربية) سواء تعلق الأمر بـ:

-عدم تكيف ذي غلبة بدنية (اضطرابات حواسية، لغوية...).

-عدم تكيف نفسي (اضطرابات المزاج، الطبع أو الذكاء، اضطرابات البنية الزمنية المكانية، العسر اللغوي والكتابي، الاضطرابات المدرسية أو السلوكية).

-عدم تكيف اجتماعي، عائلي، مدرسي (جُناح، نقص عاطفي).

(Nouveau Larousse Médical : 1981, P522)

ممّا سبق يتضح أنّ جُناح الأحداث عدم تكيف يجب أن تكون مكافحته أساسا وقائية وعند الضرورة علاجية.

- ***الجناح والانحراف:***

الانحراف هو الخرق المدرك اجتماعيا للقواعد والمعايير السارية المفعول في نظام ما، فهو سلوك يخلّ في الوقت نفسه بالمعايير الاجتماعية وتماسك أو وحدة النظام. فالانحراف ليس مفهوما واضحا بالبداهة "إذ على العكس كما يتبين من الاشتقاق ليس له معنى جوهري في حد ذاته، ذلك أنه يستدعي السؤال المتمّم: انحراف عمَّ؟ فالابتعاد عن سبيل ما لا يمكن أن يكون له مدلول إلا بالنسبة لهذه السبيل. فكلّ تأكيد للانحراف يبقى غير مجد وغامضا دون مقياس مرجعي يسمح بتحديد الفرق الذي يدّعيه. واختصارا فالانحراف لا يحمل أي معنى ذاتي، فالمفهوم يعني فقط أنه يبتعد عن المعيار أو المقياس دون رجوع دقيق إلى معيار محدد، ففكرة الانحراف نفسها تتلاشى في الغموض، وهذا خاصة في حالة الانحراف الذي نسميه "جريمة ". لا يرتاب أحد في بداهة الفكرة مع أنها لا تحمل مضمونا جوهريا في حد ذاتها، حيث تدل فقط على التجريم، أي على تدخّل القانون الجزائي. (Doise Deschamps: 1978,P 57)

وتطلق على الجانح صفة المنحرف لخروجه عن القوانين والمعايير والقواعد الاجتماعية، وابتعاده عنها.

II -3 مفهوم المجتمع الجزائري:

قال الله تعالى في القرآن الكريم:" يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتّقاكم إن الله عليم خبير. "(الآية13من سورة الحجرات).

ويرى أرسطو أن الإنسان حضاري واجتماعي بالفطرة، وأن المجتمعات تتكون من جماعات متمثّلة في الأسر، فالقبائل، فالقرى، فالمدن، فالدول. ويقول *لاكروا* **La croix** : "إن الغاية الوحيدة للذات هي تحقيق الذات، ولكن الطريق الموصلة من الأنا إلى الأنا الأعلى تدور حول العالم، وبالتالي لا بد من أن تمر بالآخرين."

(Jean la croix :1968, P 64)

وحيث أن لكل مجتمع مقومات شخصية وخصائص ثقافية تميزه عن غيره، حري بنا التطرق إلى معنى المجتمع بصفة عامة قبل التحدث عن المجتمع الجزائري بحصر المعنى.

II -3 -1 تعريف المجتمع:

إنّ المجتمع مجموعة من الأفراد الناضجين تحكمهم عادات وتقاليد خاصة بهم، وصور من الحياة العامة تتمثّل في نوع الولاء والعواطف والعصبية الجماعية التي تحمل الفرد

على إيثار مصلحة الجماعة، بل قد يضحّي بمصلحته الشخصية في سبيل المصلحة العامة.

وبعبارة أخرى ليس المجتمع مجرد مجموعة من الأفراد تتجمّع وتعيش في مكان واحد، ولكنه أيضا ما يربط أفراده بعضهم ببعض، وما يخلق فيهم من شعور بوحدة الكيان والانفراد في الصفات والخصائص عن بقية المجتمعات. (د. اسماعيل علي سعد:1982، ص 30-31)

وحيث أن المجتمع يتكون من جماعات كما أسلفنا فلا بد أن يشترك أفراده في المعايير والمعتقدات والدوافع والميول والأهداف ... وأن يكون لهم بناء اجتماعي، أي نسق تنظيمي مترابط، إضافة إلى علاقات صريحة (بيئية، سياسية، اقتصادية ...) تربطهم، وضبط اجتماعي يقنّن سلوكهم وفقا لمعاييرهم وقواعدهم الاجتماعية، وشعور مشترك بالانتماء تجاه هذا المجتمع، ومصير مشترك...

II -3-2 تعريف المجتمع الجزائري:

يرى الدكتور *علي سموك* أنّ المجتمع الجزائري عبارة عن جماعات كثيرة غير متجانسة، منقسمة تخضع إلى منطق نابذ... يعبّر عنه العنف بوصفه حقيقة العلاقات بين الجماعات وبوصفه الوسيلة السوسيولوجية الرئيسية للإعلاء من شأن قوة التشتت العصبية النابذة ضد إرادة التوحيد القصرية للدولة غير التمثيلية. (د. علي سموك: 2006، ص328 -329)

وقد أوضح الكاتب التحليلي الجزائري *نور الدين طوالبي* في كتابه *إنّ هوية المغرب العربي تتخبط.(L'identité au Maghreb l'errance)* أنّ المجتمع الجزائري يعيش في وضعية تحوّل سريع فهو محصور بين ثقافتين مختلفتين ومتضادتين، ومن ثم كان لزاما عليه تطوير نظام تكيّف توافقي (Système d'adaptation syncrétique)يعتمد على توحيد الأضداد والاختلافات نتيجة انتقاله من مجتمع تقليدي مشبع بثقافة إسلامية وقائم على السلطة الأبوية المطاعة والمقدسة إلى مجتمع عصري يرمز إلى الإيديولوجية الغربية الداعية إلى الديمقراطية واستقلالية الفرد وحرية التعبير والنقد...حيث يكتشف الفرد أنه مُقتلَع من جذوره بالنسبة للثقافة الجديدة التي لم يستطع بعد تقبّل القواعد الزمنية التي تفرضها عليه من جهة ومن جهة أخرى فهو لن يجد القيم الأمنية القديمة التي لم يعد يتقاسمها، مما يولد الشعور بالتشوّه في الهوية والاقتلاع من الجذور الثقافية أو على الأقل الشعور بالقلق نظرا لغموض الحدود الذاتية للأنا. (N.TOUALBI : 2001,P 33)

الفصل الثالث

المقاربة النظرية للبحث

III-الفصل الثالث: المقاربة النظرية للبحث

تمهيـــد

بعد أن حلّلنا مفاهيم البحث توخّيا للوضوح والدقة، جدير بنا استعراض النظريات التي استندنا إليها في إنجازه، علما أن النظرية مجموعة من التفسيرات والمفاهيم أو الأفكار التي تدور حول موضوع معيّن، والتي يمكن أن تصل إلى قوانين وفرضيات منبثقة عن الملاحظة أو التجربة.

ويجب أن تستجيب النظرية العلمية إلى عدّة معايير كمطابقة المبادئ النظرية للظواهر الملاحظة، وتقديم تنبؤات عما سيلاحظ، والصمود أمام التجربة، ومواكبة الوقائع الجديدة التي يمكن أن تضاف مع مرور الزمن ...وإلاّ وجب تصحيحها أو إبطالها.

وحيث أنّ موضوع بحثنا مرتبط بالتمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري، أي بشكل من أشكال التفكير الاجتماعي حول القصّر المارقين عن القانون الذين قد تكون لضمائرهم وسيرهم بنية خاصة، فسنركّز في إنجاز هذا البحث على النظريات ذات الصبغة النفسية الاجتماعية لما تحتويه من عناصر ذات أهمية في معالجة سلوك الفرد ضمن الجماعة بغية الوصول إلى نتائج علمية قابلة للتحليل والتفسير والتعميم.

III-1 النظريات النفسية الاجتماعية للجُناح:

III-1-1 نظرية جون دولاردJohn Dollards"الإحباط – العدوان"-(Frustration-Agression)

تقدّم هذه النظرية نظرة دينامية للجانح، وتتلخّص في الرأي الذي مفاده أنّ الكائن الإنساني يستجيب عادة بالعداء لأيّ إحباط كان. فقد خصّص *دولارد* في كتابه المتعلّق بعلم الإجرام فصلا طبّق فيه المخطّط العام لنظريته على السلوكيات الجانحة محاولا تنظيم الوقائع المجموعة عن ظاهرة الإجرام في مفهومين عامّين هما: الإحباط الذي يولّد استجابة عدوانية، وتوقّع العقاب. كما حاول فحص الخصائص التي تميّز الجانحين عن بقية السكان والتحقّق في أي حال تستلزم هذه الخصائص إحباطا فوق المتوسط أو توقّعا للعقاب دون المتوسط. واتّخذ تواتر الإجرام عند الطبقات الفقيرة أنموذجا لتطبيق نظريته فخلص ببرهان مجرد إلى أنّ الفقر سبب للإحباط الذي يولّد استجابات مضادة للمجتمع، وإلى أنّ الفقر يُنقص من توقع العقاب لأنّ الفقير لا يفقد شيئا بالذهاب إلى السجن.

بيد أن نظرية *دولارد* لم يُتحقّق منها عياديا فيما بعد، كما يجب علينا ألاّ ننسى أن التربية في عالمنا المعاصر تهدف في جوهرها إلى تعليم الشبان كيفية تحمّل إحباطات راهنة بغرض إشباع أفضل مستقبلا. هذه الإحباطات تكون غالبا حسنة القبول ولا تثير استجابات عدوانية، إضافة إلى أنّ الناس يختلفون كثيرا في درجة تحمّلهم حسب

تجاربهم المعيشة. كما يجب التفريق بين العدوانية(l'Agressivité)والعدوان (l'Agression)المفهومين اللذين يبدو أن المؤلف *دولارد* يخلط بينهما.

فالعدوانية حسب *ميشو***Michaux**نزعة أو كمون انفعالي، مُصَيّر، وليس من الضروري أنتبرز. وتنقسم العدوانية إلى عدوانية ذاتية(Auto-agressivité) وعدوانية مغايرة (hétéro-agressivité).أمّا العدوان فهو فعل ليس دائما بالضرورة مثل العدوانية.

(M.S.Hijazi :1966,P64)

كما أنّ المفهوم الثاني *لدولارد* ألا وهو توقّع العقاب ليس أكثر صلاحية من الأول فتوقّع العقاب ليس دون المتوسط عند الجانحين، فهو بالأحرى غير مجد لمنعهم من المرور إلى الفعل وهذا لأسباب عدّة: فالقتلة العاطفيون يمنعهم مسار عدم الالتزام الذي يتثبّتون فيه من التفكير في العقاب، والعقاب عند الجانحين المهنيين مخاطرة يرجى النجاة منها. بينما لا يقدّر الجانحون الأحداث غالبا عواقب أفعالهم، إذ تأخذهم نشوة زمن المغامرة. ويباشر شبان جانحون آخرون أنشطة مضادة للمجتمع تحت أشكال مميتة لا يعون خطورتها. فالأنموذج الذي اختاره *دولارد* لا يسرّ، ذلك أنّ الفقراء هم الذين يخافون العقاب أكثر من الأغنياء فهؤلاء يثقون في وسائلهم التي تمكّنهم من الدفاع عن النفس.

|||-1-2 نظرية أيزنكAysenkعن العود إلى الجرم(LeRécidivisme)

صمّم الإنجليزي *أيزنك* نظرية عن الشخصية والتعلّم بالإشراط، فاهتمّ في دراسة الشخصية بالمظهر البُعدي، الانطواء والانبساط.

فالمنطوي هو ذلك الفرد المنتشي على نفسه (النزعة إلى الوحدة)، إذ يصعب عليه إقامة علاقات مع الآخرين منذ اللقاءات الأولى وينأى بنفسه أثناء الاجتماعات مع الغرباء ويحسّ بالحرج في المناسبات الاجتماعية أين يكون الوسط غير حميم إذ يعزله عن العالم الخارجي حاجز لا يمكن تجنّبه طالما يفضّل التواجد في دائرة ضيقة من الأصدقاء الذين تربطه بهم علاقات عميقة. فهو غالبا حسّاس إلى ما يمسّه شخصيا بينما لا يبالي بصعوبات الآخرين.

أمّا المنبسط فهو على العكس موجّه نحو الخارج أي نحو العالم الاجتماعي فالاتصال به سهل ويُشعر به في المناسبات الاجتماعية. يجد سهولة كبرى في مصادقة الآخرين منذ اللقاءات الأولى، لكن تبقى علاقاته على مستوى جدّ سطحي.

ويمكن تقييم درجة الانطواء أو الانبساط حسب سلّم أعدّه *أيزنك* لهذا الغرض كما هي الحال في أيّ سلّم آخر، وتتوزّع الفئة بصفة عادية، إلاّ الذين يتموقعون في أحد قطبي السلّم فيُعتبرون نماذج حقيقية من المنطوين أو المنبسطين. وقد حاول *أيزنك* ومساعدوه تطبيق هذه النظرية على معتادي الإجرام والسيكوباتيين فافترض هذا الأخير مبدئيا أنّ الجانح الراشد معتاد الإجرام منبسط، فهو جانح لأنّه عاجز عن تعلّم السلوك

بصفة مقبولة اجتماعيا، فجُناحه آت من فشل اشتراطي. وقد وجد باحثون آخرون أن للعائدين درجات أعلى من الانبساط، لكن التجربة بيّنت كذلك أن هناك جانحين منطوين بنِسب لا يمكن تجاهلها أيضا.

وانطلاقا من هذا الواقع تصوّر *فرانك* **Frank** أحد مساعدي *أيزنك* نظرية ثابتة يفرّق فيها بين أنموذجين من الجانحين:

فوج المنبسطين: إنّهم جانحون لعجزهم عن تعلّم المعايير الاجتماعية، فهم لا يستفيدون من تجربة العقوبة المنزلة بهم، أو من المساعدة المعروضة عليهم.

فوج المنطوين: إنّهم جانحون لأنّهم تعلّموا المعايير المضادة للمجتمع من الثقافة الفرعية للجانح، فهم مشروطون بسهولة لقواعد وسط مضاد للمجتمع.

وقد أدّى هذا التفريق بفرانك إلى سياقة توقّعات أخرى فيما يتعلق بالوسط الأصلي لهذين الفوجين. فالمنطوون ميّالون إلى الاجتذاب من المناطق التي يُشجِّع فيها الوسط الجانح وتسيطر عليها الجريمة إذ يتكيّفون مع هذه الفاقة الثقافية.

أمّا المنبسطون فيُجتذبون على العكس من كلّ الأنماط العائلية ومن كافة الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية.

وقد اختبر *ليتل* **Little** هذه النظرية التي تهتم بمعتادي الإجرام على عيّنة أُخذت من مقاطعات ثلاث، واستخلص ما يلي:

– ليس هناك فرق ذو دلالة في الوسط الحسابي والانحراف المعياري على سلّم *أيزنك* بين المبتدئين ومعتادي الإجرام وبين الذين أعادوا الجرم والذين استقروا. وقد كُذّبت كل التوقّعات المستمدة من هذه النظرية.

– فرغم كون هذه النظرية مجدية في تصنيف الجانحين فهي قليلة الجدوى في تعليل ظاهرة الجناح.(M.S. Hijazi :1966 ,P67)

فالعائد إلى الجرم المنبسط لأيزنك الذي أفلت من كلّ إشراط وسطي يذكّرنا بالمجرم بالولادة أو بالشاذ البنيوي الذي يرثه السيكوباتي. إذ يبدو أن *أيزنك* تأثّر خلال تصميم نظريته بالأحكام المسبقة التي تحيط بالشخصية السيكوباتية، خاصة وأنّه طبّق نظريته على هذه الفئة من الجانحين، أضف إلى هذا أنّ هذه النظرية تنظر إلى الانبساط والانطواء وكأنّهما سمتان جامدتان اكتسبتا منذ الطفولة إلى الأبد وهو الشيء الذي يصعب دعمه. فعلى ضوء السيكولوجيا الدينامية يتغيّر الإنسان باستمرار حسب وضعيته.

وفي دراسة العائد إلى الجرم المنطوي السهل إشراطه والذي من المفروض أنه يستوعب سريعا معايير الثقافة الفرعية للجانحين، يمرّ *أيزنك* ومساعدوه مرّ الكرام على دوافع هذا التعلّم. وهذا التعلّم كما عرضه *فرانك* يبعث على الاعتقاد أنّ الأمر متعلّق بفعل آلي خال من أيّ مساهمة للفرد. ويبقى علينا أن نعرف إن كان العائدون المنطوون حقا يُجتذبون فقط من الثقافة الفرعية للجانح.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن الانبساط والانطواء سمتان مشتركتان بين الجانحين والمكيّفين وليس لهما أيّ قيمة تفاضلية، فهذه النظرية كما هي مطبّقة على العائدين إلى الجرم تعاني من تبسيط واضح.

III-1-3 نظرية الاغتراب الاجتماعي:(l'Aliénation Sociale)

تقترح هذه النظرية أيضا مفهوما ذا طابع نفسي اجتماعي لشرح كلّ سلوك إجرامي: ينطلق *جيفري* **JEFFRY** من ملاحظة نقص في تفسير ظاهرة الإجرام، فلا التحليل النفسي (نظرية *فرويد* **Freud**) ولا علم الاجتماع (نظرية *سوترلند* **Sutherland**) استطاعا تفسير كلّ الجنايات وكلّ السلوكيات الجانحة، إذ ليس كل المجرمين عُصابيين، ولم يتعلّموا كلّهم سلوكهم الإجرامي في عصابات :

فبدلا من أن ينطلق من اللاشعور أو من جماعات اجتماعية خارجة عن الضمير الفردي، أسّس *جيفري* نظريته المتعلقة بالاغتراب الاجتماعي للشخص مصرّحا بأنّ الجانح يتميّز بانعدام الشخصية الاجتماعية ذلك أنّ تكوين أناه وأناه الأعلى أُعيب تبعا لعدم مطابقته الجيدة لصورة أبويه، فإدماجه في المجتمع يستدعي المزيد: فلم يتمكّن من التموقع بالنسبة إليهما كما يتمنّى. إذ لم يستوعب قيم الثقافة الكلّية إلاّ جزئيا مما يجعله في انعزال ذهني نسبي ضمن محيطه.

ويؤكد *جيفري* خاصة على انعدام شخصية العلاقات الاجتماعية(Inpersonality)الذي يظهر في عدم صدق هذه بسبب عجز عضوي أو حادثي. وحسبه، يستطيع مفهوم

الاغتراب الاجتماعي أن يشمل كلّ نظريات علم الإجرام المتعلقة بالطب العقلي والنفسي وعلم النفس وعلم الاجتماع ذات الصلة بأسباب الجناح.

فالاضطرابات الانفعالية كالاضطرابات من أصل اجتماعي تؤثّر في سلامة الشخصية نفسها وفي المجتمع، فالانتحار واستهلاك المخدرات والإدمان على الكحول وفصام الشخصية والاضطرابات العُصابية أو السلوك الإجرامي هي عواقب ممكنة.

فانطلاقا من مفهوم *الاغتراب الاجتماعي* يجهد *جيفري* نفسه للبرهنة على أنّ كلّ نتائج دراسات علم الإجرام تتوافق مع نظريته، ومع هذا يُخشى ألاّ يُقنع كثيرا من الناس. فنظريته تشمل كلّ الأخريات لأنّها أكثر تجريدا. لكن أفلا يفقده هذا الامتياز خاصية ضرورية لكلّ نظرية علمية، ألا وهي توقّع ظواهر خاصة؟

(Encyclopédie Universaliste, Vol 05, 1966,P398)

فبمجرّد أن يتعلّق الأمر بتفسير ظاهرة إجرامية خاصّة، تظهر المفاهيم التقليدية مجدّدا ولا تكاد نظرية *جيفري* أن تضيف إلاّ النزر اليسير لسبب المشكل. وفي هذه الظروف نستطيع أن نتساءل إن كان ممكنا تصميم نظرية مدمجة للجناية وللسلوك الإجرامي. ومن هنا نميل إلى الإجابة بالنفي: فأولا، في الواقع كلّ ما يشكّل جنحة محدّد بالقانون، إلاّ أنّ هذا هو تعبير عن طموحات جزء مهمّ نسبيا من الطبقات الاجتماعية المختلفة التي تكوّن المجتمع. وفي هذه الظروف لا يمثّل التشريع الإجرامي عملا عقلانيا مؤسّسا على بعض المعايير المنطقية، لكن ينجم عن تطوّر عادات مجتمع خاص،

والاستمرار النسبي لبعض القوانين لا يعكس إلاّ التطور البطيء خاصة للأفكار الأخلاقية. ومن ثم يبدو أنّه من غير المجدي البحث عن مبدأ فريد يحكم سُلوكَ جانحٍ ما (كمن يسرق سيارة ليتباهى بها أمام حبيبته، وقاتل في نقابة إجرامية، ونصّاب محترف أوقف بسبب مخالفة فقط)، بل يكون أكثر سهولة قطعا تطوير نظرية عامة للسلوك المنحرف أين تجعل معايير فيزيولوجية وسيكولوجية وسوسيولوجية شبه مؤكدة استدلالا علميا ما ممكنا.

وهناك اعتبار ثان يجب أخذه في الحسبان ألا وهو النضج الحالي للنظرية السوسيولوجية، فهذه حاليا تعتبر من النظريات متوسطة المدى. فحسب *ر.ك مرتون*" **R.K. MERTON**إن ما ينقصنا الآن هو مفاهيم تعبّر لا عن واقع الظواهر بل عن العلاقات الموجودة بين بعض هذه الخصائص."

(Encyclopédie Universaliste, Vol 05,1966,PP393-399)

ومجمل القول، يبدو أنّ العلاقة بين البحوث السيكولوجية والسوسيولوجية لا يمكنها إيجاد إجابة مُرضية مؤقتا إلاّ على مستوى العمل العيادي أو البحوث التجريبية الخاصة، فساعة إدماج نظريات في سببية كلّية للسلوك الإجرامي لم تحن بعد.

|||-1-4 نظرية الانفصال الاجتماعي(Dissocialité)

إنّ *روجي ميكيلي***ROGER MUCCHIELLI** هو مؤسّسها الحديث سنة 1965. فحسب تحليله كيف يبدو المجتمع لمن يريد الاندماج فيه؟

(Y.CASTELLON :1970,PP139-144)

1-كمنظمة مجهولة لكن كل واحد يثق فيها، فيتعلم وصلات قصيرة من السلوك، يندمج الطفل تدريجيا في هذه المنظمة التي تبقى صورتها المفصلة حتى في مجتمعات متطورة غير معروفة إلى الأبد.

2-تبدو هذه المنظمة المجهولة كوصلة أدوار يجب معرفتها وتحمّلها.

3-ليس المجتمع محاطا بالعناية الإلهية، فقد تنجم مأساة عن سيرورات اجتماعية عادية: الإخفاقات المدرسية، البطالة، الحروب ...إلخ.

4-أخيرا إنّ المجتمع نظام مقاوم للاندماج، إذ له نحو كل من يريد دخوله سلوك على الأقل جد دفاعي وإلا فعدواني.

ماذا تتطلب عملية التطبيع الاجتماعي؟

- يجب أن يكون هناك قَبولٌ عَامل، فمن الخطأ الاعتقاد أن التطبيع الاجتماعي لا يتطلب إلا تعلّما مطبوعا.

- يجب أن تكون هناك إرادة دخول اللعبة لتحمّل الإحباطات ولبذل الجهد والخدمات المنتظرة "إنفاق من الطاقة موجّه للاندماج والإبقاء عليه، ولمقاومة الصدمات الاجتماعية، وللتعلّم، ثم لشغل أدوار اجتماعية ".
- يجب أن يكون هناك تكفّل بالدور بكل دقائقه وكلّ ثقله، (جهد وتجديدات دائمة للتكييف تبعا للتنافس الاجتماعي الدائم وللحركية الاجتماعية الدائمة).

على أساس هذا التحليل نرى كيف ستفشل عملية التطبيع الاجتماعي:

- إما لأنّ الظروف الاجتماعية صار من الصعب السيطرة عليها.
- وإما لأن شخصية الفرد ليست مسلّحة للاستجابة للظروف التي هو موضوع فيها، أو ينقصه التحفيز لتحمّلها.

بالنسبة لـ *أنا فرويد* **A.FREUD**، تبدأ عملية التطبيع الاجتماعي السيكولوجي السوي باكرا جدا: فهي تتمثّل في تتابع تحوّلات سارّة لنزعات واتجاهات "مضادة للمجتمع" والتي هي جزء من الطبيعة البدائية للطفل عادة. إنّها المرور من وضعية تكون فيها رغبة المولود الجديد هي القانون إلى الاعتراف بقواعد العائلة، ثم الجالية، وبعبارة أخرى إنّها التعويض التدريجي لمبدأ اللذة بمبدأ الواقع الذي هو أيضا يهدف إلى البحث عن اللذة أو الإنقاص من عدم اللذة، لكن مع مراعاة الواقع ومتطلباته: واقع الأم ثم واقع الجماعة العائلية، والاجتماعية. إنها كلّ مشكل التعلّم التدريجي للطفل لتحمّل الإحباط إنّها إذن

كلّ مشكل استعمال ميكانيزم تطابق الطفل مع صورة أبوين من نوع جيد: فلا يمكن للقانون أن يُتقبّل من الطفل إلاّ إذا أتته به العائلة، لكن الآباء لا يستطيعون نقل هذا الفكر إلاّ إذا كانوا مؤمنين به أنفسهم، وكان هذا الفكر منقولا في محتوى من الحب الشرط الأساسي ليتقبّل الطفل فكرة أخلاقية.

وباختصار، كلّما سيعوق آليات تعلّم تحمّل الإحباط والتطابقات، يمكن أن يكون أصلا للسلوكيات المضادة للمجتمع..(D.Houzel et P.Mazet : 1981,PP 238-239)

بالنسبة *لهوير* **HEUYER:** " فإن مشكلة جناح الأحداث هي إجرام الراشد " وبعبارة أخرى، يجب البحث عن العوامل النفسية الاجتماعية للجُناح في المراهقة.

(Le Dictionnaire de la Psychologie Moderne, Tome 01,1966,P288)

ويرى *ماتزا* **MATZA**أنّ البنية الاجتماعية الثقافية قابلة للاختراق وهي مفتوحة لمختلف التأثيرات والتيارات الفكرية التي تتقاطع فيما بينها وتقاطع. ويلحّ على طفو الجانحين (Drift)بين مختلف أقطاب الجاذبية، وعلى مرونة الشبان الجانحين وعلى أنّ المراهقين فعلا خاضعون لكلّ أنواع التأثيرات الواردة إمّا من عالم الراشدين أو من عالم الأحداث. ويقترح إذن تطبيق معامل للثقة (أو للحرية) على كل مراهق قبل وصفه بـ" حدث جانح "(Encyclopédie Universaliste, Vol 05,1966,P 401)

هذا ويلاحظ أنّ التحليل الذي جاء به *روجي ميكيلي* نسبي كالتصور الفرويدي(Freudien)، ذلك أنّ المفاهيم التي يستعملها لا تختلف أساسا فيما يتعلق بقوة أو ضعف "الأنا". لكن يبقى أكثر موضوعية وأكثر قربا من العوامل الظاهرة، وأقل تأويلا وأكثر استعدادا لاحتواء الظواهر العامة التي تتجاوز الإطارات الفردية.

***فعلى صعيد الطباع** يمكن لفرد ما أن يكون قابلا للإثارة، سريع التمرّد أمام الفشل والإكراه والجهد فينبذ إذن ثقل التقبّل الاجتماعي ووزن الدور ويجد على حساب بعض التبديلات حرية تكون له تشجيعا دون مقابل.

ويمكن لفرد ما أن يحسّ بجشع أمام العالم في حاجة لتأكيد الذات لا تتلاءم مع قدراته ومع المركز الذي يستطيع الطمع فيه، فينقض إذن العقد الاجتماعي ويؤكّد ذاته على حساب الآخرين وليس بالتوافق معهم.

ويمكن لفرد ما أن يكون قليل العاطفة ويحمل الأواصر الاجتماعية كوزن ميّت بسيط وهكذا لا يمكنه أن يبلغ أبدا إحدى مراحل التحليل النفسي للحب: إنّه اضطراب عميق في العلاقة بين الذات والموضوع بدلا من معاملة الآخر كموضوع بسيط للذة أو للنبذ دون أثر للمطابقة.

ملاحظة: ***إن انعدام التنشئة الاجتماعية(Dissocialisation)ليس هو الانفصال الاجتماعي(Dissocialité)، إنه إضاعة رابطة اجتماعية وجدت وليس قصورا أساسيا في الرابطة العاطفية.***

***على الصعيد الاجتماعي:**

يمكن للوسط الجُناحي أن يتصرف بتعلّمات مؤذية، أو بغياب التعلم أو بتعلّمات غير فعالة أو غير قابلة للتحصيل.

وهكذا فالتأثير الحاسم على شخصية الطفل يرجع إلى الأولياء بصفتهم المُعفَون من التأديبات الأولى ومن الوسط الأول. فالتقدير الحكيم والصعب للتشجيعات الضرورية والإتقانات الضرورية، والجدية التي هي أيضا ضرورية هو الذي يزود بالنماذج الصلبة ويحث الطفل على التطور.

ففي المدرسة قبلا، تظهر العلامات الدالة على تنشئة اجتماعية صعبة، ثم يرسخ السلوك المحيُر بسرعة في فترة المراهقة حتى وإن لم تأت الإدانات الأولى إلاّ متأخرة فتُستهلك المصيبة إذا وجد الجانح حوله عصابة تمجّد قوته الضارة بتخفيف نسبي للخطر وللمسؤولية عنه.

إن مساهمة *روجي ميكيلي* لم تضع نظرية نسبية للجُناح بقدر ما فرّقت بين عوامل مخصّبة لما هو اجتماعي ولما هو انفصال اجتماعي.

إنّ الانفصال الاجتماعي بصفته إضاعة للالتزام الاجتماعي وللإدراك الاجتماعي الدقيق ولقبول الدور، هو الذي يتحكّم في الدخول إلى الجُناح. إذ الذي يعلّم هذا ليس هو الابتعاد عن المعيار الاجتماعي الذي هو مهم جدا، بل الانفصال الاجتماعي أي نبذ أو غياب عملية التنشئة الاجتماعية بالذات. هذا النبذ وهذا الغياب يمكن أن يكونا

تامّين على الأرجح، لكن نستطيع دوما أن نجد فيهما بدرجات مختلفة العوامل الثلاثة المشكّلة للانفصال الاجتماعي: عدم تقبل المجتمع، والإدراك الاجتماعي الخاطئ والسطحي للمستقبل، ونبذ الدور.

إنها ثلاثة معايير أساسية يمكن أن تكون قاعدة لا لاكتشاف الجناح فقط وليس لتفسيره فقط ولكن لنشاط علاجي أيضا.

***تعقيــب:**

ركّزنا على النظريات النفسية الاجتماعية لتلاؤمها مع طبيعة الموضوع، لكنّ الوليد البشري في فجر حياته يكون معتمدا على غيره، متمركزا حول ذاته، لا يهدف إلاّ إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية دون إرجاء أو إبدال أو إعلاء أيّ منها، وهو في سلوكه هذا أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان.

ولكي يصبح هذا الفرد إنسانا، عليه أن يتمثّل في وجدانه قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وتتكوّن اتجاهاته وميوله وعواطفه، ومن ثم يَعرف دوره في المجتمع ومسؤوليته حياله دون فقد آنيته وتفرّده وشعوره بالاستقلال عن مجتمعه، الأمر الذي يجعله يُشبع حاجاته الفيزيولوجية بطريقة تساير المعايير الاجتماعية المرعية في مجتمعه مع القدرة على إرجائها أو إبدالها أو إعلائها ...

وبعبارة أخرى يمكن القول إنّ الوليد البشري يشترك مع الحيوانات في الفردية البيولوجية، ويتميز عنها بشخصيته التي تكسبه صفات إنسانية واجتماعية عن طريق

التنشئة الاجتماعية. ومن ثم بالإضافة إلى النظريات السالفة العرض، توجد تفسيرات أخرى للسلوك الجانح يمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

III-2 نظريات الحتمية البدنية:

III-2-1 التفسير الذهاني:

يرى *إيسكيرول* **ESQUIROL** وآخرون من بعده أنّ المجرم قد يكون مخبولا عقليا (مهووسا Maniaque، أو فصاميا Schizophrène، أو مصابا بالذهان الهذياني Paranoïaque) ثم أضيفَ إلى هذه الأصناف الهاذون من جميع الأنواع والمصابون بأزمة الصرع، فناضل الأطباء من أجل علاج استشفائي بدلا من قمع وحشي ومناف للعقل.(Y.CASTELLaN :1970,P132)

III -2-2 الانحلال الخلوي:

إن دراسات *غال* **GALL** وتلميذه *سبيرزايم* **SPURZHEIM**(1795) حول التمركز الذهني للوظائف السيكولوجية الكبرى أدت بالدكتور *فوزان* **VOISIN** (1837) ثم الدكتور *موريل* **MOREL** إلى الاختلالات التشكيلية الانحلالية (Dysmorphies Dégénératives) فقد يكون المجرم الجانح الشديد (Endurci)في نكوص عقب تطوره.(Y. CASTELLan:1970,P132)

والنقد الموجه إلى هذه النظرية غير المستبعدة كليا هو أن الجانحين عموما ينطوون على تشريح عاد لا نكوص فيه.

III –2–3النقل الوراثي:

طرح *طومسون***THOMSON**عام 1870 مشكل النقل الوراثي لعاهة نفسية ووراثة إجرامية وأجاب بالتأكيد. وخلص الإيطالي *سيزار لمبروزو***CESARLOMBROSO** سنة 1876 إلى طرح واضح وقاطع للتيارات الجبرية مؤكّدا حتمية الجناية والجنون والعبقرية في الجسم البدني، حيث أورد في عمله الرئيسي حول الجُناح« UomoDélinquante » ثم في كل تدخّلاته وكتاباته البعدية ما مضمونه أنّ هناك من يولد مجرما متأثرا *بانريكو فيري* **ENRICO FERRI** (CASTELLan:1970pp. 132–133).

(J.PINATEL :Tome III, 1963,P180)

III –2–4الدراسات الطباعية:

إن نتائج هذه الدراسات جدّ متناقضة، فقد وجد *أوتون***HOOTON** أنّ الجانحين أقلّ نموا من الأسوياء وزنا وقامة، وأنّهم يُظهرون مورفولوجية مَعيبة، الشيء الذي فنّده م. و. *شيلدن***M. W. SHILDON** . بل إنّ *ڤلوك***GLUECK** قد وجد في عيّنته أنّ الجانحين يتمتّعون بلياقة جسمية أفضل من غير الجانحين، ولم يتمكن *هوير***HEUTER**و *بيز***BIZE** من أيّ تفريق بين الجانحين والأسوياء، ولا بين الجانحين المبتدئين والمعتادين بفرنسا. وقد أجريت دراسات أخرى على الصعيد المورفولوجي لمعرفة إذا ما

كان هناك طابع مورفولوجي مسيطر عند الجانحين من جهة، ومن جهة أخرى إذا كان هناك ارتباط بين طابع مورفولوجي وسلوك مضاد لمجتمع معين (J. PINATEL: TOME III,1963,P21). وقد أسهمت دراسات **كريشمر KRETSCHMER***وشيلدن* **SHELDON** بشكل رئيسي في هذا المضمار.

III –2–5 نظرية التكوين الإجرامي: لدتيليو DITILLIO

إنّ مصطلح التكوين غامض إلى حدّ ما، فمن الباحثين من يقصر هذا المفهوم على ما هو وراثي، ومنهم من يضيف إلى الوراثة عنصرا فطريا، وبعضهم يضيف عناصر مكتسبة تحت تأثير الطفولة الأولى. وحسب *دتيليو* يجب البحث عن أسباب السلوك المضاد للمجتمع في الفردية الكيميائية والنبوتية للإنسان. وحتى يكون السلوك متّزنا ومكيّفا اجتماعيا فإنّ خضوع القطاع شبه القشري للقطاع العلوي، ومراقبة القوى النفسية الحديثة للقوى النفسية القديمة ضروريان. (M. S. HIJAZI : 1966,P31)

فالسلوك الإنساني يميل إلى الإجرام كلّما توقّف عن كونه نفسيا ليقع تحت تأثير الحتمية الفيزيولوجية. فالتكوين الإجرامي هو إذا تعبير عن بنية خاصة للشخصية، حيث تسيطر قوى التحريض على الجنحة على القوى الكافة عنها.

وبهذا المعنى، عزل *دتيليو* الجانح عن وسطه. فعوامل الوسط لا تلعب في هذا التنظيم إلاّ دورا ثانويا، ألا وهو تسهيل الفعل المضاد للمجتمع. وبإجراء هذا الفصل بين الفردي والجماعي أخضع *دتيليو* الجنحة للنمو الداخلي، بينما لا يُفهم الإنسان إلاّ في موقف

علائقي. فالجانح حسب هذا التفكير لا يظهر كنتاج للمجتمع، بل يبدو غريبا عن الجماعة يحمل عوجا شيطانيا مجهولا. ويكمن خطر هذا التوجه في انعكاسه على العلاج والوقاية، حيث لا تبقى إلاّ إجراءات الاستئصال والتطهير العرقي التي نصّ عليها *فراي FREY*و*بوفيت* **BOVET** بصفتها الإجراءات الوحيدة التي يمكن تطبيقها على الجانحين، حيث لا يُكتفى بتصفية الجانح جسديا بل يجب استئصال الخطر المخلّد في ذريته.

III –2–6نظرية عدم التكيف لـأولوف كينبرغOLOF KINBERG

إنها نظرية بيولوجية اجتماعية تعطي مكانة هامة للجراح المخّية في تكوين السلوكيات المضادة للمجتمع، فالشخصية الإنسانية في هذه النظرية مطروحة على مظهر ثلاثي بنيوي، ومرضي وأخلاقي. (J.PINATEL:Tome III,1963,P200)

فالسلوك الإجرامي يصدر عن تفاعل بين الشخصية والوسط.

***المظهر البنيوي:** وعوامله أربعة:

- **القدرة (la capacité)** : أي المستوى الأقصى لاستعدادات الفرد في وسط ملائم.
- **الصحة (la Validité):** وتمثّل الطاقة التي يتمتع بها الفرد.
- **الاستقرار (la stabilité):** ويمثل مستوى رقي الاستطالات المخية المسؤولة عن التوازن الانفعالي.

- **الصلابة (la solidité):** وتشير إلى وحدة الوظائف المخية أو النزعة إلى التفكك.

وينحصر مفهوم البنية عند كينبرغ في التقلبات الإنسانية العادية والمتطورة للوراثة.

المظهر المرضي: وتعطى فيه الأهمية الكبرى للجراحات *

المخية(O.KINBERG ,1953, PP45-49).

يعتبر الإسكندنافيون أنّ الجراحات المخّية الصغيرة مهمة، وتوجد عند الجانحين بصورة تكرارية أكثر مما نتوقّع. ويسوق كينبرغ نموذجين من التناذر هما الإكزوفرينيا (Ixophrine) والكلاروفرينيا(Chalarophrinie)).

فالشخص الإكزوفريني يمكن إلحاقه بالحالة المعروفة للطبع الصرعي، فهو ذو نشاط ثقيل ولاصق ومواظب ينخرط في كلّ ما يباشره، لا يمكن تحويل انتباهه بسهولة، عنيد وغالبا ما يكون حقودا.

أما الشخص الكلاروفريني فهو نقيض الشخص الإكزوفريني، إذ أنه منهك نفسيا وخامل، حياته الوجدانية جدّ قليلة النمو، وهو بارد وغير مبال تجاه الآخر، عاجز عن الاتزان العاطفي، غير مستقر سيئ التكيّف مع متطلبات العمل، فهو غير معتبر وطائش وعديم التبصر.

***المظهر الأخلاقي:**

إنّ قصور أنسجة المخ ذات الأصل الوراثي أو تبعا لعوامل ضارّة مرضية يمكن أن يعوق نموّ الوظيفة الأخلاقية التي يمكن ألّا تنمو أيضا في غياب قصور مخّي لانعدام المؤثرات الخارجية في سن المطاوعة. فنقص نمو السيرة الخُلقية أو تحطّمها الناجم عن جراحات مخّية يؤدّي بالضرورة إلى اللاأخلاقية –العنصر الجد مهم في ديناميكيات السلوك الإجرامي– ويشمل تأثير الوسط على الشخصية الجانحة على المستويين الماكرو سوسيولوجي والميكرو سوسيولوجي. (O.KINBERG : 1953,P 45–49)

يبدو تنظيم *كينبرغ* متلاحما وقويا، إذ يعطي أهمية كبرى للعوامل المخّية ويحاول شرح السلوك المضاد للمجتمع بطريقة أقلّ خرافية برفض البنية الإجرامية، لكن هذا الشرح يستهدف خاصة المجرمين العنفاء. كما أنّ الأهمّية المعطاة للجراح المخّية في تكوين السلوك المضاد للمجتمع تثير مناقشة ساخنة. فلو كانت مكانيزمات المخ المتلفة تبعا لجراح مخية متكرّرة ناجمة عن أمراض معدية لما أفلت أحد من هذه الجراح. فالحصبة مثلا مرض يصيب الأطفال في زمن ما من حياتهم، إذا لا نفهم كيف تصير نسبة ضعيفة من هؤلاء المجروحين جانحة بينما تتكيف الأغلبية بسهولة.

من جهة ثانية فإنّ وصف أنموذجَي الإكزوفرينيا والكلاروفرينيا يعطي للفعل المضاد للمجتمع طابع سلوك أوتوماتيكي يظهر دوريا، إذ لا نفهم لماذا لا يعود الجانح إلى جرمه نهائيا في حالة الإكزوفرينيا؟ ولما لا يبقى الكلروفريني جانحا طول حياته؟

وعلى كل حال فإنّ تعليل الجناية أو الجنحة بالجراح المخية لا يعكس ملاحظات صاحب هذه النظرية نفسه فيما يتعلق بالأنموذجين العياديين اللذين اقترحهما. فنقص هذه النظرية آت من طابعها الصوري الذي يعني خصوصية الفعل المضاد للمجتمع.

||| –3 النظريات الشخصانية (personnalistes) :

|||–3–1النظرية العامة للأنا الأعلى:

بدأ اهتمام المحللين النفسانيين بعلم الإجرام سنة 1920، فوضعوا الجُناح في النظرية العامة للأنا الأعلى، واستعملت *عقدة أوديب* لتعليل بعض أنواع الجنح وحتى الجرائم. وهكذا فمعارضة السلطة الأبوية تتم على الصعيد الاجتماعي وتظهر بسلوكيات جانحة. (Y.CASTELLAN,P1365)

والنقد الموجّه لهذه النظرية هو أنّ هناك أكيد جنحا ذات أصل عصابي كالسرقة المرضية وبعض الجنح الجنسية، لكنّ نسبتها ضئيلة بحيث لا يمكن تعميمها على كلّ الظواهر. فصراع نفسي أو عقدة يمكن أن يساهما في المرور إلى الفعل لكن لا يؤدّيان إليه حتما وآليا.

والاستهامات(Fantasmes) الجانحة عند العصابيين كثيرا ما تبقى في هذه المرحلة ولا تترجم إلى سلوك مضاد للمجتمع بحصر المعنى إلاّ نادرا بسبب تداخل قوى ديناميكية أخرى معاكسة، أضف إلى ذلك أنّ هذه الاستهامات ليست غالبا سوى وسيلة لموقف قلق عصابي معمّم. فمن الممكن المرور إلى الفعل حيثما يبلغ القلق أوجه مثل

تحوّل الوسواس إلى دافع قهري. ثم ساقت الوقائع الإكلينيكية المحلّلين النفسانيين إلى المقابلة بين الجانح والعصابي، فالمأساة تجري على مستوى ضمن ذاتي(Intersubjectif)بينما يُستظهر هذا الصراع عند الجانح فالمأساة تجري على مستوى بيشخصي(Intra– personnel).

وقد عمق الأمريكيان *هيلي وبرونر* HEALY& BRONNER هذه المقابلة بعد ذلك.

ويتحدث *لاڤاش* **LAGACHE** عن فوضى قابلة للتشكيل حيث تُشكَّل عدوانية الجانح نحو الخارج، ممّا يعني أنّ الوظيفة المحدّدة للسلوك الإجرامي هي توجيه الصراع إلى الخارج بمكانيزم هوسي كاذب للهروب من الواقع.

وذهب مفكرون آخرون في نفس السياق إلى أنّ الصراع عند الجانح هو بالأحرى مفتعل أكثر ممّا هو معيش. وقد فتحت هذه المقابلة الطريق للمحلّلين النفسانيين إلى دراسة الجناح بصفته ظاهرة معيّنة، فشرعوا في دراسة ديناميكيات شخصية الجانح وصمموا ثلاثة نظريات لهذا الغرض تماشيا مع تطوّر نظرية التحليل النفسي ذاتها.

أ – المجرم إنسان دون أنا أعلى:

يعتبر الجانح ككائن بدائي تسيطر عليه غرائزه التي تظهر مباشرة دون أن تلجمها أيّ هيئة رقابة داخلية.(M. S. HIJAZI : 1966, P56) وقد لاحظ المحلّلون النفسانيون بسرعة أنّ الواقع لا يبرّر هذه الفرضية، فالجانح المتوسط يختلف كثيرا عن

الناس الآخرين، فحتى الجانحين الأكثر عدوانية والأكثر سادية ليسوا كذلك مدى الحياة.

ويرى *لاكان***LACAAN** أنّ الجانح بدلا من أن تكون لبيدوه مفرطة ومندفعة يظهر على العكس عيبا ونقصا في النمو الليبيدينالي. وبهذا الصدد يرى *لاڤاش* أنّ فرضية غياب الأنا الأعلى الذي كان يبدو مرضيا في البداية مرفوضة.

أضف إلى هذا طرحه القاضي بأنّ الوعي الفكري لا يظهر دفعة واحدة، فالطفل يتعلّم أن يدرك من البداية لا أشياء غير مهمة بل أشياءً قِيمًا جيدة أو سيئة. وبعد ذلك فقط يتحرّر الإدراك الفكري من العالم البدائي للقيم.

ب – المجرم ذو أنا أعلى صارم:

أدّت أبحاث المحللين النفسانيين بهم إلى تبنّي فرضية معاكسة في تعليل ديناميات شخصية الجانح: فهذا خاضع لأنا أعلى صارم حسب *آن ماري بونابارت* **ANNE MARIE BONAPARTE** وتعتمد هذه الفرضية الجديدة من جهة على نظرية *فرويد* نفسه، رغم أنّ أصل هذا الأنا الأعلى ليس هو نفسه عند المؤلفين الاثنين في هذا التفكير.

إنّ *آن ماري بونابارت* تطرح فرضية أنا أعلى حليفا للهو خاضعا لتأثيره في السلوكيات الغرائزية الأكثر بدائية. وفي هذه الحالة تكون أوامر الأنا الأعلى ملحّة على مستوى الهو إلى درجة تسبّب له صعوبات كثيرة تبدو قليلة الإرضاء للمحلّلين النفسانيين،

ويبدو لهم المفهوم *الكلايني* أكثر مطابقة للواقع، فحسب *ميلاني كلاين* **M. KLEIN** يرجع أصل الأنا الأعلى إلى السنة الأولى للطفولة، فأوانه قبلي بالنسبة للأنا الأعلى *الفرويدي* وريث عقدة أوديب. فالأنا الأعلى حسب *كلاين* وريث علاقة الطفل بأمّه، وفي هذه الحال حتى الأمّ المثالية يمكن أن تنمّي عند طفلها أنا أعلى بدائيا تبعا لإحباطات ترجع إلى علاقة الأمّ بالطفل. فصورة الأمّ السيئة هي التي تنشئ عند الطفل أنا أعلى صارما.

يستخلص ممّا سبق حسب المفهوم *الكلايني* أنّ القسوة المبالغ فيها والشراسة الطاحنة للأنا الأعلى هما المسؤولتان عن السلوك المضاد للمجتمع. وحسب *لاڤاش* فإنّ هذه القسوة تجعل العلاقات الضمن ذاتية والبي شخصية معيشة على الشكل السادي *المازوكي* للعدوان. **(D. LAGACHE:Tomel,1957,P145)**

وقد انجرّ فرويد في بحوثه الكلينيكية ابتداء من سنة 1915 إلى مساندة هذه الفرضية المتعلّقة بالجانح ذي الأنا الأعلى الصارم، ويتعلّق الأمر هنا بالجُناح نتيجة الإحساس بالذنب، ويجب البحث عن تكوين هذا الذنب في الفشل في مماثلة الأب خلال المرحلة الأوديبية التي يرثها الأنا الأعلى الفرويدي. الأمر متعلق بجانح عصابي يُغلّم العقاب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا التعليل للجُناح بالحاجة إلى العقاب الذاتي لا يصلح إلاّ لنسبة ضئيلة من الجانحين من جهة ومن جهة أخرى يعلّل ميكانيزم العقاب الذاتي العصاب وكذا السلوكيات المضادة للمجتمع. فإن كانت فرضية الجناح بالعقاب الذاتي الناجم عن ذنب مرضي صالحة لبعض حالات الجانحين والعصابيين، فإنّها لا تستطيع تعليل ظاهرة الجناحكلّيا ولا كلّ العود إليه، إذ يجب التفريق أوّلا بين الذنب الحقيقي والذنب المرضي. وحسب تحليل *جون هوشمان***JOHN HOCHMAN**، فإنّ الجانح بعد خرقه للقاعدة الاجتماعية يوجد دوما في وضعية المذنب تجاه الجماعة. وهذا الذنب الحقيقي لا يجسّد الذنب المرضي إلاّ في حالات جدّ ضئيلة. والعكس هو أكثر شيوعا أي إسقاط الذنب الحقيقي على خطأ غير حقيقي: فالجانح إذن يشعر بالذنب لا لخطأ حقيقي لكن لخطأ استهامي نحو العائلة، والآباء، والأطفال ... الخ. إذ العقاب الذاتي ليس دائما ناجما عن أنا أعلى صارم تبعا لعقدة أوديبية سيئة الحال. فالعدوانية الذاتية الملاحظة عند الجانح بالتوازي مع العدوانية المغايرة ليست دائما عصابية الأصل، فهي شائعة جدا عند الجانح وتعكس نزعة لتحطيم صورة ناقصة القيمة يكوّنها الجانح عن نفسه إثر فشله الوجودي، إذ يعتبر نفسه محبطا اجتماعيا ويعاني من عدم القدرة على النجاح بطريقة مكيّفة. فالعقاب الذاتي أحد دوافع العود، لكنّه ليس الوحيد فهناك كثير من الدوافع الأخرى. وفيما يخص العقاب الذاتي، يجب أيضا ذكر فرضية *المازوكية* الأخلاقية التي تؤدي إلى تغليم العقاب والتي يبحث عنها بعض المعاودين في سلوكهم

المضاد للمجتمع حسب المحلّلين النفسانيين، فبعد تحمّل هذا العقاب يبدو الأنا الأعلى هادئا. وقد بني هذا التعليل في جوهره على ملاحظة الأطفال المتخلّى عنهم، والذين يبدو كأنّهم يبحثون في عودهم عن هذا العقاب دون هوادة بل يتسببون في إثارته فإجراءات التسامح لا تجدي معهم.

إن هذا التعليل الداخلي للنمو يهمل مظهرا جد مهم للظرف الإنساني، – فالإنسان في وضعية علائقية– فالطفل المتخلّىعنه يعيش هذا التخلي كنتيجة حتمية لوجوده السيّئ فهو يبحث عن العقاب بصفته علامة للاهتمام الذي يوليله. فبعد أن يعاقب يمكن أن تقوم العلاقة بينه وبين الآخرين إذ يتبع العفو هذا العقاب، فلهذا العقاب قيمة حوار.

ج – انهيار مفهوم الأنا الأعلى وظهور فكرة الأنا والشعور:

ليس الأنا الأعلى سوى أحد مكوّنات الشخصية، والتعليلات القائمة عليه جدّ مجزّأة وداخلية النمو إذ تعزل الفرد عن محتواه الاجتماعي الذي ليس الإنسان دونه إلاّ تجريدا، لذا حلّت الفرضية التي تستدعي قوة أو ضعف الأنا محلّفرضية الأنا الأعلى. أضف إلى هذا أنّ الأنا ليس مجموعة استعدادات يجب البحث عن العجز فيها لتعليل الجريمة، فهو وظيفة أكثر من ميكانيزم. وتعتقدج. *فافيزبوتونيي***J.F. BOUTONIER**أنّ دراسة الجانح يمكن أن تكون مثمرة على هذا المستوى، كما تصرّح أن هذه الدراسة لم تستكمل بعد. (M.S. HIJAZI : 1966, P 60)

وقد أزال *لاڤاش*الوهم تماما عن فكرة الأنا الأعلى مدفوعا بالحاجات النظرية للتحليل النفسي(M.S. HIJAZI : 1966, P 60) ..إذ يعتقد أن النظريات العامة للتحليل النفسي بعيدة جدا عن التجربة العملية لتستطيع تكوين مفهوم صادق عنها ولكي تكون فعّالة،وهذا قابل للتطبيق على نظرية الجهاز النفسي لفرويد خاصة. فحسب *لاڤاش* هذه النظرية مبنية على أنموذج طبيعي خارج ميدان التحليل النفسي. فهي وظيفة نظرية هدفها ليس هو فهم الحقائق النفسية بل تسهيل البنيات، فهي إذن معقمة بالحيلولة دون دراسة الحقائق النفسية في العمل اليومي. ونتيجة هذه العملية هي أنّ ميدان التحليل النفسي المحسوس تخلىّ عن أكبر جزء منه للتصميم النظري وكأنّ المحلّلين النفسانيين لم يتمكّنوا من التفكير بدقة إلاّ بالابتعاد عن التجربة.

إنّ القيمة الوحيدة التي يعطيها *لاڤاش*لنظريةفرويدالأنموذجية هي فكرة التبعية للأنا. فالمريض يتقدّم للأخصّائي العيادي كضمير قصدي يحمل دلالة وحكما ذا قيمة فهو قبلا متفتح على العالم وفي علاقة معه. فهذا الضمير القصدي هو الذي يجب دراسته عمليا.

وحسب فرويد يتحمل كل فرد مبكّرا وبالتزامن تقريبا تعلّما مضاعفا، إذ يكوّن من جهة أنا يكيّف مطالب الحاجات مع ظروف العالم الخارجي، ومن جهة أخرى يكوّن أنا أعلى جزء الأنا المخصّص لتعلّم القواعد والأوامر الاجتماعية المنقولة في المقام الأول

من الوالدين، فاختلال الأنا الأعلى يؤدي مباشرة إلى الجناح، فتمارس الرغبات إذن دون لجام.

ويبقى تفكير *دانيال لاڤاش* ذا جوهر عيادي، فإدماج المفاهيم وتحليل تكوين الجريمة يجريان أثناء العلاج. فحسبه، يجب على الأخصائي النفساني تحليل تكوين الجريمة بمساعدة مفاهيم سلوك الشخص في الموقف والجماعة. ويوضّح أنّ أغلب المواقف التي يجب أن يستجيب لها الإنسان والتي تنظّم تكوينه هي مواقف اجتماعية. فالمجتمع بيان وتفريغ للجماعات التي تستجيب لمختلف حاجاته والتي له في كلّ منها قانون ودور باتّان ومحدّدانعلىالأرجح. (Encyclopédie universaliste : volume 5,1966, P398)

فبالنسبة *لدانيال لاڤاش* يصبح علم نفس تكوين الجريمة ببساطة علم تكوين الجريمة أي يجب عليه اكتشاف الأسباب التي تؤدّي بالبعض إلى ارتكاب جرائم بينما يمتنع البعض عنها، إذا تشخيص الفرق بين هؤلاء وأولئك. وهكذا يلحق التحليل النفسي بعلم الظواهر فيهتمّ بالتجربة المعيشة والبي شخصية. وفي هذا المضمار يرى *لاكان*أنّ السلوك الجانح "يستهدف إنسانا جانحا يخاطب إنسانا آخر"، أي أن هذا السلوك ليس له معنى إلاّ في موقف وبعلاقة بي شخصية. فبمخاطبة الآخر يطلب الجانح منه من خلال الكراهية والعدوان أن يعطي معنى لوجوده، أي أن يعترف به.

من غير المحللين النفسانيين، تعترف مدرسة الشخصانيين بـ"*إتيان دوغريف*" (**ETIENNE DE GREEF**)كمنظّر رئيسي إذ يرى أنّ التمسك بنظرة شاملة للإنسان يقتضي اتخاذ الشخصية النفسية للحدث مركزا للدراسة. وهذه الشخصية لا يمكن فهمها إلاّ بالرجوع إلى قواعدها، أي حتى إلى أساسها البيولوجي. فهذه اليوم أشياء بديهية من دون مناقضة القطاع الاجتماعي، حيث أنّ الفرد يتعدّل بالنسبة للوسط.

(Y. CUSTELLaN: 1970 ,P138-139)

حاول *إتيان دوغريف* إيجاد أنموذجيةللمجرمين، إذ باستعمال منهج الدكتور *فارمايلم***VERMEYLEM** قاس الاتجاهـــات المقارنة لمختلف أفواج الجانحيـــن، وحدّد *موركيسون*

MURCHISON مستوى الذكاء لكلّ نموذج وأبرز هذه النماذج هي:

_ المخادعون والنصابون ومستوى ذكائهم يتراوح بين 22 و 52.9 .

_ السراق العنفاء ومستوى ذكائهم بين 30.5 و 40.5.

_ السراق ومستوى ذكائهم يتراوح بين 31.8 و 40.7.

_ الجانحون المخالفون للقانون ومستوى ذكائهم يتراوح بين 31 و 34.7.

_ مقترفو الضرب والجرح العمدي ومستوى ذكائهم يتراوح بين 35 و 36.9.

_ الجانحون بين أفراد العائلة ومستوى ذكائهم يتراوح بين 34 و 43.

_ جانحو الجنس ومستوى ذكائهم يتراوح بين 26.3 و 47.6.

أما بالنسبة للاستعدادات فيجب المرور إلى سمات السلوك، إذ توجد كلّ السمات عند الجانحين (الانفعالية واللاانفعالية، والغباء والذكاء الوقّاد، والفصامية والدورية العدوانية والسلبية).

إنّ انحطاطا في الشخصية أكيدا سبب للسلوك الجانح لكن لا يمكن حصره في مخطّط معروف.

||| –3–2النواة المركزية للشخصية الجانحة لبيناتال:

تبرز هذه النظرية أربع سمات للشخصية لوحظ تردّدها بكثرة عند مختلف نماذج الجانحين:(J.PINATEL :TOME 3,1963,P473)

أ – فالتمركز حول الذات: هو أساس الشرعية الذاتية والشعور بالضيم المتحمّل، اللذين لهما أهمية أولى في سيرورة المرور إلى الفعل.

ب– السقوطية:وهي النزعة إلى عدم الاستقرار،(التغيرات الوجدانية، والعزة النزوية والقابليةللإيحاء)،فالسقوطي هو ذلك الفرد ذو الإرادة الضعيفة غير القادر على مقاومة الإغراءات والكفّ واكتساب عادات صلبة، فهو يبحث عن التغيير المستمر والإشباع الفوري.

ج – العدوانية:سمة لاحظها عند الجانحين أغلب الأخصائيين، فالسلوك المضاد للمجتمع في جوهره سلوك عدواني.

د – اللامبالاة الوجدانية:تظهر في عدم إحساس الجانح بغيره، فهو لا يعرف إحساسا بالإيثار والودّ. وهذه اللامبالاة الوجدانية يمكن اعتبارها العنصر النهائي للمرور إلى الفعل تبعا لسيرورة عدم الالتزام والقطيعة مع الآخر.

ويصرّ*بيناتال* على ضرورة التعامل مع هذه السمات من خلال تفاعلها وليس منفصلة. فللتمركز حول الذات واللامبالاة الوجدانية آثار مشتركة تظهر في الشعور بالظلم المتحمّل كما تكشف السقوطية والعدوانية عن النقص الملحوظ في الكف.

حينما نتحدّث عن هذه الخصائص، تجدر الإشارة إلى أنّ الأمر هنا لا يتعلّق بسمات بالمعنى السيكولوجي، فنحن في الواقع أمام سيرورات تظهر في ظروف معينة وموجّهة نحو أشخاص محدّدين. فالأمر يتعلق بسيرورة تطور واع على الأقل أكثر ممّا هو متعلّق بسمة جامدة تشكّل مظهرا ثابتا ودائما لشخصية الجانح.

||| –4 النظريات الاجتماعية:

تعميقا لفكر *دوركايم*، يرى *سوترلند* في الإجرام مدرجا اجتماعيا ثقافيا خاصا بكلّ مجتمع، إذ يعلّل السلوك الإجرامي حسبه انطلاقا من عدد من المسلّمات:

(Encyclopédie Universaliste :Vol 05,1966,P397)

أولا: إذ المدرج المولّد للسلوك الإجرامي لا يختلف في أي شيء عن مدرج للسلوك السوي.

ثانيا: السلوك الإجرامي مضمّن في نظام اجتماعي قابل للترابط مثل السلوك السوي تماما، ولكل منهما عالمه الاجتماعي المنظم يترتب في أفواج أو زمر أو اتحادات دائمة نسبيا وخاضعة لسلّم قيم محترم.

ثالثا: تنمو شخصية المجرم في نظام قابل للترابط هو ذلك النظام الخاص بالأشرار نفس المدارج القاعدية، تعلّم التنشئة الاجتماعية التي تميّز إدماج الشخصيات في ثقافة تتصدر تكوّن الشخصية المجرمة ثم تحدّد المعايير الأخلاقية السارية المفعول في هذه الثقافة الموقف من المخالفات.

رابعا: لا تلعب الفوارق الفردية دورا في مصير الشخصية المجرمة إلاّ في الحال التي تكون فيها مشاركة الجانح في الثقافة الإجرامية محدودة نسبيا.

خامسا: إنّ الصراعات الاجتماعية الثقافية التي سبّبت ولادة هذه الجمعيات التفاضلية هي أيضا من أصل الشخصية المجرمة، فالمجرم عضو في جمعيات وأفواج تدمجه كعضو سوي في المجتمع.

سادسا: إنّ اختلال النظام الاجتماعي، أي انحلال المجتمع إلى قطاعات عدة في صراع بعضها مع بعض، وإضعاف الأثر الترابطي للثقافة الكلّية وظهور ثقافات خاصة- الثقافات الفرعية- هي الأسباب الأساسية للسلوك الإجرامي الذي ليس له

معنى إلاّ في وضعية صراعية ناجمة عن اختلال نظام اجتماعي هو نفسه تابع لانحلال ثقافي.

||| –5–النظرية الاحتمالية والاقتصادية:

بالنسبة لـج. س. بيكر **G. S BUCHER** قد يكون مخطّط سلوك الجانح مخطّطا احتماليا واقتصاديا: يرتكب شخص ما جريمة إذا كانت المنفعة التي ينتظرها منها أعلى من المنفعة التي يجنيها من نشاط مقبول اجتماعيا. إنّ رفع تكلفة العقاب أو احتمال الإدانة يعادل تقليل المنفعة المنتظرة من جنحة بالنسبة للمجرم والنزعة إلى تقليص عدد الجرائم التي يمكنه ارتكابها، فقد يوجد على الصعيد الاجتماعي "عرض للجرائم" مرتبط بهذا الاحتمال وهذه التكلفة.

ومن جهة أخرى على هذا الصعيد الاجتماعي نفسه يجب أخذ ثمن العقوبات بعين الاعتبار، فالغرامات مربحة، لا عقوبات السجن التي تتطلب محالاّ وعُمالا، وتكاليف صيانة، وتسحب المواطن من قطاع الإنتاج. فعلى المجتمع أن يطابق بواقعية قصوى بين عقوباته وبين مصالحه في نظرة السياسة الأكثر إثمارا ضد الجريمة.

(Y. CASTELLAN:1970, P144)

هذا التحليل الخارجي مهمّ تماما ولكنه فقير من وجهة النظر السيكولوجية، إذ يبدو أنّ الجانح يتصرف تحت تأثيرات أخرى بدلا من مخطط احتمالي واقتصادي، ولو أنّهذه

العوامل تدخل في مكونّات سلوكه. ويبقى المشكل الأخلاقي يطرح على المجتمع علاجا للجانح مهما كان الثمن.

الفصل الرابع

الإطار المنهجي للبحث والدراسة الميدانية

IV-الفصل الرابع: الإطار المنهجي للبحث والدراسة الميدانية:

تمهيد:

كما ذكرنا في الفصل المتعلق بإشكالية البحث فإن نظرية التمثّلات الاجتماعية التي استخدمت في دراسة ظواهر معقدة ومتنوعة تأثرت بمختلف التخصصات. وهذا التأثر لا يعكسه الانتماء إلى تيارات شتى حسب مشارب الباحثين فقط، بل تترجمه اختيارات منهجية مختلفة أيضا. لذا سنخصص هذا الفصل لتبيان المنهج الذي اتبعناه ونوع البحث والأدوات والتقنيات المستعملة في جمع البيانات وكيفية اختيار ميدان الدراسة. ومراحل تصميم الأداة المستعملة في جمع البيانات والصعوبات التي واجهناها.

IV-1 منهج البحث:

يرتبط بحثنا بالتمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري أي بالرؤية المحلية والظرفية للقصر المارقين عن القانون الذين لم يبلغوا سن الرشد ولهم بنية خاصة للضمير والسيرة تميزهم عن الآخرين بهدف الكشف عن المعلومات المخزونة في الفكر الاجتماعي وردود الأفعال الممكنة فيما يخص ظاهرة جناح الأحداث وتجسيد سمات الأحداث الجانحين كما تدركها شريحة من الجزائريين متوسطة التعليم والوصول إلى نتائج قابلة للتعميم من خلال سبر آراء عينة معينة. والهدف من لجوئنا إلى هذه التقنية وصف الكل انطلاقا من معرفتنا للجزء. وعليه يمكن القول أن المنهج الرئيس المتبع في إنجاز هذا البحث هو المنهج الوصفي.

وتماشيا مع هذا المنهج جمعنا ما أمكننا من معلومات عن ظاهرة جناح الأحداث بالمجتمع الجزائري والعالم، وعن التمثّل الاجتماعي لهذه الظاهرة، ذلك أنه لا تمثّل من دون موضوع .

ولضمان السير الحسن في إنجاز البحث الراهن حاولنا اتّباع الخطوات التالية:

- فحص الموقف المشكل
- تحديد المشكلة وتقرير الفروض
- تسجيل المسلمات والافتراضات التي تستند عليها الفروض
- اختيار عينة البحث من أفراد مناسبين
- تحديد الطرق العلمية لجمع البيانات
- التحقق من صدق أدوات القياس
- القيام بملاحظات تتسم بالموضوعية مختارة بشكل دقيق ومنظم
- وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية واضحة

IV-1-1-المنهج الفرعي للبحث:

يعتبر المنهج الوصفي مظلة واسعة ومرنة قد تتضمن عددا من المناهج والأساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية ودراسات الحالات الميدانية.

وحيث أننا نتوخى من إنجاز هذا البحث اختبار معارف شريحة واسعة من الجزائريين متوسطي التعليم ومواقفهم من ظاهرة جناح الأحداث، انطلاقا من سبر آراء عينة معينة

اخترنا المسح الاجتماعي منهجا فرعيا محاولين تقرير وتحليل ووصف ظاهرة جناح الأحداث كما يدركها أفراد عينة البحث بهدف الوصول إلى معلومات وافية ودقيقة في زمان محدد ومكان معين.

وقد لجأنا إلى اختيار هذا المنهج بعد اطلاعنا على أهم الدراسات التي أجريت على ظاهرة الجناح في الجزائر خاصة وفي بعض بلدان العالم عامة. كما أن هذا المنهج يمكننا من التحقق من صحة الفروض التي وضعناها وتقدير مدى معرفة أفراد عينة البحث بمشكلة جناح الأحداث وآرائهم واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم نحوها ومعرفة الإمكانيات الموجودةوالمتوقعة لحل هذه المشكلة .

IV- 2-أداة البحث:

إن الملاحظة والمقابلة والاستبيان من الأدوات الأكثر شيوعا في المسوح الاجتماعية. وقد استعملنا كل هذه الأدوات توخيا لاتسام بحثنا بالدقة والصحة والموضوعية، إلا أنّ طبيعة موضوع البحث وأهدافه والمنهج المتبع في إنجازه وسعة العينة المختارة وامتداد مجالها الجغرافي، وقصور الملاحظة عن الوصول إلى تحقيق ملاحظة كل جوانب سلوك الفرد دفعة واحدة، وحتمية محادثة أفراد العينة كلهم في موقف مواجهة لمستخدم المقابلة. بالإضافة إلى أن هذه التقنية تعرض النتائج المحصلة إلى أحكام شخصية راجعة إلى التحيّز الذي تتعرض له التقديرات والتفسيرات الشخصية. كما أنّ المبحوث قد لا يكون صادقا فيما يدلي به من بيانات، فيحاول

تزييف الإجابات علاوة على أن المقابلة تحتاج إلى عدد كبير من جامعي البيانات مما يضاعف تكاليف الانتقال ويضيع كثيرا من الوقت.

لهذه العيوب كلها اعتمدنا استمارة الاستبيان أداة رئيسية للبحث.

والاستبيان وسيلة لجمع البيانات، قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة تتناول الميادين التي يشملها البحث وتعطينا إجابات البيانات اللازمة للكشف عن الجوانب التي حددها الباحث.

IV-3-الدراسة الميدانية:

بعد التعرف على منهج البحث والأدوات المستخدمة فيه بقي علينا الإشارة إلى ميدان البحث وما تضمنته الدراسة الميدانية التي أجريناها على مرحلتين هما: الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية.

IV-3-1-اختيار ميدان البحث:

يرتبط بحثنا بالتمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري أي بدراسة آراء الناس واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم نحو هذه الظاهرة، لذا اعتبارا لفتوة المجتمع الجزائري الذي تمثّل فيه الفئة العمرية الغالبة التي تتراوح سنها بين 20-24 سنة نسبة1%1حسب إحصائيات 2014، ارتأينا أن يشمل المجتمع الأصلي للبحث سن الأفراد الممتدة أعمارهم من 15إلى 45 سنة ضمانا لتغطية أهم الفئات العمرية للمجتمع الجزائري في هذا البحث مما دفعنا للتوجه إلى مراكز ومعاهد التكوين المهني بصفتها

المؤسسات الفريدة التي تحوي متربصين متوسطي الثقافة تتوفر فيهم الخصائص المناسبة للبحث من جنس، وسن، ومستوى تعليمي ...إضافة إلى أن اللجوء إلى هذه المؤسسات يقلل من تكاليف الانتقال ومن إضاعة الوقت. وقد غطت دراستنا الميدانية جغرافيا ثماني ولايات سنذكرها لاحقا.

IV-4- الدراسة الاستطلاعية

استهدفت الدراسة الاستطلاعية ما يلي:

- تصميم استبيان مرتبط بالتمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري
- تحرير مشروع استبيان يستهدف الحصول على معلومات موضوعية عن المجيب بحيث يتضمن:
- أسئلة التشخيص الهادفة إلى الإلمام بالخصائص الموضوعية للمجيب.
- أسئلة الترويح أثناء الاستبيان .
- أسئلة واضحة تعبر بصفة عن فرضيات البحث أو عواملها.
- اختبار مشروع الاستبيان قبل استعماله في البحث النهائي.
- ذكر الصعوبات المتعلقة بالجوانب الإجرائية للبحث من تصميمه وتطبيق أدوات جمع المعطيات.

IV-4-1 تصميم استبيان مرتبط بالتمثل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري

لحداثة مفهوم التمثّل الاجتماعي وأهميته في استقاء المعرفة المشتركة التي تظهر محتوياتها عملية السيرورة المولدة والوظيفية المتأثرة اجتماعيا. ونظرا لعدم وجود أداة لجمع المعلومات المتعلقة بهذا الشكل من الفكر الاجتماعي –على حد علمنا– اعتقدنا أنه من الضروري البحث عن وسيلة علمية تمكننا من استعراض سمات الجانح كما هي مجسدة في ذهن شريحة من الجزائريين، فوجدنا أن الاستبيان هو الأداة الملائمة لتحقيق هذا الغرض لأنه يمكننا من الوصول إلى نتائج قابلة للحساب نستخلص منها أن بحثنا يعبر عن آراء جماعة اجتماعية معينة واتبعنا في تصميم الاستبيان المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

اطلعنا على أهم الدراسات المتعلقة بظاهرة جناح الأحداث في الجزائر والعالم للتعرف على معطياتها وعلى الوسائل المادية التي استخدمت في تلك الدراسات للاستفادة منها

المرحلة الثانية: مهدنا للبحث بجمع المعلومات من مصادر إضافية كالمركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي، ومكتب إدماج ومتابعة الشباب في الوسط المفتوح العامل تحت إشراف مديرية النشاط الاجتماعي لولاية البويرة، واستجواب عينة متكونة من 25 متربصا طلبنا منهم الإجابة عن ثلاثة أسئلة مفتوحة:

ما معنى الجانح في نظرك؟ صفه بخمس كلمات أو عبارات.

ما معنى الحدث في نظرك؟ صفه بخمس كلمات أو عبارات.

ما معنى الجنحة في نظرك؟ صفها بخمس كلمات أو عبارات.

ولقد مكنتنا هذه الأسئلة المفتوحة من تحديد السمات التي يتصف بها الجانح في نظر أفراد العينة المبحوثة. أنظر الملحق(01).

المرحلة الثالثة:

بلغ عدد الأسئلة التي تتكون منها استمارة الاستبيان 26 سؤالا نقص من عددها سؤال واحد بعد فحصها وحذف ما يمكن الاستدلال عليه بغيره أو لم يجب عنه في المسح التمهيدي أو لم يعثر عليه في الوثائق المدروسة كملفات الأحداث الجانحين.

المرحلة الرابعة:

في المرحلة الرابعة من تصميم الاستبيان اخترنا أربع ورشات تشتمل كل منها على 25 متربصا أي ما مجموعه 100 متربص (50ذكرا و50 أنثى) بمعهد التكوين المهني بذراع البرج بالبويرة قدمنا لهم استمارة تضمنت 26 سؤالا بعضها مقفل وبعضها مقفل مفتوح, وطلبنا منهم ملأها بوضع علامة **X**أمام الإجابة التي توافق رأي كل واحد منهم للمساهمة في إنجاز دراسة علمية حول التمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري .

IV-4-2-وصف استبيان الدراسة الاستطلاعية:

تضمنت استمارة استبيان الدراسة الاستطلاعية التي قدمناها لعينة من المبحوثين بلغ تعداد عناصرها 100 متربص (50ذكرا و50انثى)، صفحة خصصت للمعلومات الشخصية وتعليمات الاستبيان مرفقة بصفحات حررت عليها أسئلة الاستبانة، أنظر الملحق رقم(02).

أسفر سبر آراء عينة الدراسة الاستطلاعية عمّا يلي:

-تعديل طفيف في صفحة المعلومات الشخصية وتعليمات الاستبيان حيث استبدلت عبارة "المؤهل العلمي" بعبارة "المستوى التعليمي".

-تعديل السؤال الثاني بحذف اقتراح واحد هو "الدولة" وإضافة ثلاثة اقتراحات هي "العدالة، المدرسة، المسجد".

-تعديل السؤال التاسع المتعلق بعمل الأم ليشمل ست اقتراحات بدلا من اثنين بناء على ما وجدناه في الوثائق.

-تعويض عبارة "أعضاء آخرين" في الاقتراح (هـ) من السؤال 13 بكلمة "الزمر".

-حذف السؤال الثاني عشر المتعلق بالمستوى المعيشي لأسرة الحدث الجانح والسؤال الرابع عشر المتعلق بالعادات السيئة للأبوين بحذافرهما تفاديا للتكرار مما نجم عنه تغيير في ترتيب أسئلة الاستبيان.

-حلول السؤال المتعلق بطبيعة الجنح في الرتبة 18 بدلا من الرتبة 20 وتعديل الفرع (و) منه بناء على الوثائق ذات الصلة بالجنح التي يرتكبها الأحداث في الجزائر.

-تعديل الفرع في كل من السؤالين المتعلقين بالاتجاه الذي يتخذه الحدث الجانح من أبويه إذ استبدلت في كل منهما "الكراهية" ب "العصيان" واحتلا الرتبتين 21 بدلا من 23 بالنسبة للأب و22 بدلا من 24 بالنسبة للأم.

-حلول السؤال المتعلق برد فعل الوالدين تجاه أخطاء أبنائهما الأحداث الجانحين في الرتبة 23 بدلا من الرتبة الخامسة والعشرين دون إجراء أي تعديل عليه.

-تعديل السؤال 26 المتعلق بأسباب انحراف الأحداث الجانحين بحذف ما أشير إليه في السؤال المتعلق بالمستوى التعليمي، ورفع الاقتراحات التي تضمنها من أربعة إلى تسعة مع وضعه في الرتبة 24 بدلا من الرتبة 26.

-تقليص أسئلة الاستبيان من 26 سؤالا إلى 25 سؤالا، وتخصيص السؤال الأخير لمعرفة مواقف المبحوثين من التدابير القضائية السارية المفعول فيما يتعلق بالتعامل مع ظاهرة جناح الأحداث في الجزائر.

-قفل أسئلة الاستبيان إقفالا تاما، واستخدام عبارة (إجابة أخرى) في خمس منها عوضا عن لا جواب تجنبا لإحراج المبحوثين الذين لا يملكون جوابا.

IV-4-3مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية:

* عددها: بلغ عدد المبحوثين في الدراسة الاستطلاعية 100 فرد، عبأوا الاستبيانات التي قدمناها لهم تعبيئا تاما.

* جنسها: تنطوي العينة التي أجابت على استمارة الاستبيان على 50 ذكرا و50 أنثى.

* سنها: تتراوح سن أفراد عينة البحث من 15 إلى 45 سنة.

* مستواها التعليمي: شملت عينة البحث أفرادا لهم مستوى تعليمي متوسط أو ثانوي.

* إقامتها: جل أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية مقيمون بولاية البويرة.

IV-4-4- تصنيف أسئلة الاستبيان:

يختلف تصنيف أسئلة الاستبيان من باحث لآخر حسب التخصص والاهتمام. وفيما يخصنا أخذنا بعين الاعتبار المعلومات التي استقيناها من الدراسات السابقة والمصادر الإضافية وآراء المحكمين. وبناء على هذه العناصر، تسهيلا لمعالجة المعطيات، صنفنا أسئلة الاستبيان الذي صممناه حسب الأبعاد التالية:

أ-أبعاد قانونية: تمثّلها أرقام الأسئلة التالية: 1، 4، 25.

ب-أبعاد اجتماعية: تمثّلها أرقام الأسئلة التالية: 2، 3، 12، 19.

ج-أبعاد أسرية: تمثّلها أرقام الأسئلة التالية: 7، 8، 9، 10، 11، 13، 14، 16، 17، 23 24.

د–أبعاد فردية: تمثّلها أرقام الأسئلة التالية: 5، 15، 20، 21، 22، 24.

هـ –طبيعة الجنح: يمثلها السؤال: 18.

IV–4–5–تحرير مشروع الاستبيان:

حرصنا أثناء عملية التحرير على استجابة استمارة الاستبانة لما يلي:

1–سبر آراء أفراد عينة البحث حول التمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري.

2– تحييد الباحث باستبعاد تصوراته الشخصية والاعتماد على المعلومات التي استقاها من مختلف المصادر في وضع الأسئلة.

3– عرض أسئلة الاستبيان على محكمين قبل إدراجها في الاستمارة للتأكد من عدم تأثير صياغتها على المجيبين.

4– حصر أسئلة التشخيص المتعلقة بالخصائص الموضوعية للمبحوثين في أربع متغيرات (الجنس، السن، المستوى التعليمي، ولاية الإقامة)، وذكر الهدف الرئيسي للبحث، حتى يطمئن المجيبون إلى أن مسحنا الاجتماعي يتعلق بسبر آراء وليس تقييما.

5– افتتاح الاستبانة بسؤال ذي طابع وصفي مستمد من إدراك المبحوثين في الدراسة الاستطلاعية لدفع المجيبين إلى التعبير عن آرائهم دون نقد للذات.

6- قطع سلسلة الأسئلة الهادفة إلى اختبار الفرضيات بأسئلة للترويح حتى لا تتأثر أجوبة المبحوثين بالملل.

7- فصل الأسئلة المتعلقة بكل بعد عن بعضها البعض لتجنب التأثر بعامل العدوى أثناء الإجابة.

IV-4-6 الخصائص السيكومترية للاستبيان:

من أجل التأكد من الدقة العلمية لأداة البحث والمتمثّلة في الاستبيان، تمّ عرض الأداة البحث في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة والباحثين من مختلف الجامعات من أجل إعطاء آرائهم حول صلاحيتها، وكذا ملاءمتها لما وضعت لقياسه، من حيث وضوح العبارات، وكذا مدى ملاءمتها لأهداف البحث، وبعد الأخذ بآراء المحكمين تمّ الوصول بالأداة إلى صورتها النهائية.

IV-4- 7اختبار مشروع الاستبيان قبل استعماله في البحث النهائي

بعد أن حررنا الاستبيان وأخضعناه لصدق المحكمين، أردنا اختبار قيمته لمزيد من التأكد من صلاحيته كأداة للبحث، فاستجوبنا 50 فردا(25 ذكرا و25 أنثى)حول الأسئلة التي تضمنها بعد التأكد من توفر خصائص العينة المرشحة للبحث في الدراسة الأساسية فيهم، فسجلنا إجاباتهم ثم ناقشناهم للتعرف على الصعوبات المعترضة ولتقدير قيمة كل سؤال في الترتيب العام للاستبيان الخاضع للاختبار.

وقد مكنتنا هذه العملية من التأكد من وضوح ودقة الكلمات حيث أن المستجوبين لم يكونوا في حاجة إلى شرح أي من المفردات، كما مكنتنا هذه العملية من الاطمئنان إلى سلامة تنظيم الأسئلة، وذلك بفضل تمهيدنا لوضعها بالاطلاع على استبيانات استخدمت في دراسات سابقة وعرضها على محكمين قبل إدراجها في استمارة الاستبيان.

IV-4-8-الصورة النهائية للاستبيان :

بعد إخضاع الاستبيان للاختبار، والتأكد من ثبات ووضوح ودقة ألفاظه وسلامة تنظيم أسئلته، احتفظ بالصورة التي آل إليها بعد الدراسة الاستطلاعية التي شملت عينة المبحوثين فيها 100 فرد وأسفرت عن التعديلات التي سبق ذكرها في وصف الاستبيان، قدم للمبحوثين في استمارة انطوت على 25 سؤالا مقفلا إقفالا تاما استبقيت عبارة "إجابة أخرى" بدلا من عبارة "لا جواب" في خمسة (05) منها تجنبا لإحراج المبحوثين الذين لا تتوافق إجاباتهم مع الاختيارات المعروضة.

IV-4- 9-صعوبات البحث:

واجهنا في إنجاز هذا البحث صعوبات، منها ما يتعلق بجوانبه الإجرائية وبتصميمه ومنها ما هو مرتبط بتطبيق أدوات جمع المعطيات، وعموما يمكن إيجاز هذه الصعوبات فيما يلي:

1-استغراق وقت طويل في تحديد موضوع البحث ودراسة الوسائل المادية اللازمة لإنجازه إذ شرعنا في التخطيط لذلك في السنة الدراسية 2009-2010 ولم ننهه إلا في السنة الدراسية 2016-2017 بسبب نقص المراجع، وبعد مصادر جمع المعلومات عن بعضها، والاتجاهات الدفاعية والعدوانية أحيانا لمسؤولي الهيئات المستقبلة وانشغال بعضهم والفروض والاختبارات والعطل المدرسية، وبعد الباحث عن المحكمين.

2-سعة المجال الجغرافي لعينة البحث، إذ شملت الدراسة 08 ولايات مما نجم عنه تكاليف في التنقل والوقت.

3-صعوبة إيجاد عينة ممثلة تمثيلا تاما من حيث المتغيرات والجدول التالي يبين ذلك:

IV-4-10خصائص عينة البحث:

الجدول رقم 01

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	188	51.23
	إناث	179	48.77
المجموع		367	%100
السن	من15-25	271	73.84

	من26-45	96	26.16
المجموع		367	%100
المستوى التعليمي	ثانوي	292	79.56
	متوسط	75	20.44
المجموع		367	%100
ولاية الإقامة	داخلية	199	54.22
	ساحلية	168	45.78
المجموع		367	%100

IV-5-الدراسة الأساسية

نستعرض في الدراسة الأساسية فرضيات البحث على سبيل التذكير لأن موقعها الأصلي في الفصل الأول المتعلق بإشكالية البحث. ثم نذكر مواصفات عينة البحث وكيفية معاينتها، ثم نعرض المقياس أو أداة جمع المعطيات التي وظفت في هذا البحث، فنصفها باختصار ونذكر خصائصها الأساسية.

ونختم هذا الفصل باستعراض الأساليب الإحصائية المعتمدة لتحليل المعطيات بهدف اختبار الفرضيات الموضوعة.

IV-5-1تذكير بفرضيات البحث :

تتمثّل الأبعاد القانونية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

– الجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد القانون.

–الحدث هو المجرم الصغير السن وليس القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد.

– يستحق الحدث الجانح وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة أو إيداعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو للتربية الإصلاحية، بدلا من التدابير القضائية الأخرى كتسليمه إلى والديه .....

تتمثّل الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

– العدالة هي السبب الرئيسي للجناح مقارنة بالعوامل المتسببة الأخرى كالأسرة ووسائل الإعلام، والمجتمع، والمدرسة، والمسجد.

–سكان الأحياء الشعبية بالمدن، وسكان الأحياء القصديرية بضواحيها أكثر عرضة للإصابة بالجناح من سكان المدينة وسكان الريف.

–تحضن الحدث الجانح زمر أو جماعات خارج محيط الأسرة والأقارب.

– الجماعة –وليس الفرد ذاته– تشكل الأداة أو الوسيط لتنفيذ المخالفات

تتمثّل الأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

تتسم أسرة الحدث الجانح بالتوتر والتفكك أو إعادة التركيب، والانحراف والمرض والفقر وسعة الحجم والأمية والتذبذب في معاملة الأطفال، أو العنف، وقلة الوعي بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح.

تتمثّل الأبعاد الفردية للأحداث الجانحين في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

يتسم الحدث الجانح بضعف التكوين النفسي، وتدني المستوى التعليمي والاغتراب الاجتماعي وعصيان الوالدين، والبحث عن مواقف لتأكيد الذات، ومشاهدة المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية، والعادات السيئة (التدخين والخمر والقمار) أو الرغبة في خبرات جديدة، والعمل المبكر.

تتمثّل طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

-الذكور أكثر عرضة للإصابة بالجناح من الإناث.

-الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص أكثر شيوعا من جرائم المال وجرائم الأخلاق

-يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لطبيعة الجنح.

* دور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الاجتماعية ذات العلاقة بجناح الأحداث.

* دور الجنس في إدراك الأبعاد الأسرية لجناح الأحداث:

– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الأحداث.

* دور الجنس في إدراك الأبعاد الفردية لجناح الأحداث:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الفردية للأحداث الجانحين.

- دور السن في إدراك مفهوم الحدث الجانح:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث السن في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح.

*دور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الحدث الجانح:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث مستواهم التعليمي في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح.

IV-5-2-عينة البحث :

وزعنا على المبحوثين 400 استبيان تسلمنا منها 386 استبيانا معبأ، وعقب تفريغنا للاستبيانات المسلمة استبعدنا منها 19 استبيانا للسببين الآتيين:

ملء كافة الخانات المخصصة للإجابة

الاكتفاء بملء الصفحة المخصصة للمعلومات الشخصية وتعليمات الاستبيان

وهكذا بلغ العدد النهائي للاستبيانات التي اعتمدت في التحليل الإحصائي 367 استبيانا فرديا، أي 188 استبيانا أجاب عنها الذكور، و179 استبيانا أجابت عنها الإناث.

غطت العينة جغرافيا 08 ولايات (04ساحلية، و04 داخلية) هي: بجاية، برج بوعريريج، البويرة، المسيلة، تيزي وزو، الجزائر العاصمة، بومرداس، والمدية حيث اخترنا مركز أو معهد التكوين المهني الأقرب لمقر إقامة الباحث من كل من هذه الولايات.

تتراوح سن أفراد العينة بين 15–45 سنة حيث بلغ عدد المبحوثين الذين تمثّل أعمارهم السن من 15–25 سنة (271) فردا فيحين بلغ عدد المبحوثين الذين تمثّل أعمارهم السن من 26–45 سنة (96) فردا.

أما المستوى التعليمي لأفراد عينة البحث فيتوزع بين المستويين المتوسط والثانوي حيث بلغ عدد المبحوثين الذين لهم مستوى تعليمي متوسط 75 فردا فيحين بلغ عدد المبحوثين الذين لهم مستوى تعليمي ثانوي 292 فردا.

وفي ما يخص ولاية الإقامة فقد بلغ عدد المبحوثين المقيمين بالولايات الساحلية 168 فردا بينما بلغ عدد المبحوثين المقيمين بالولايات الداخلية 199 فردا.

IV-5-3-المقياس المستعمل في البحث:

صممنا أداة واحدة لجمع المعلومات المتعلقة بالأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري وفيما يلي لمحة مختصرة عنها لأننا أوردنا تفاصيل بنائها ومراحل تصميمها في الدراسة الاستطلاعية.

IV -5-4-استمارة الاستبيان المتعلق بالتمثّل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري:

عدلت استمارة الاستبيان عدة مرات بناء على معطيات الدراسة المختلفة المتعلقة بموضوع البحث وعلى المعلومات التي التقطناها من مصادر إضافية، كالأسئلة التي وجهناها إلى 100 فرد، ومن نتائج الدراسة الاستطلاعية. فبعد أن تم فحص الأسئلة وحذف ما يمكن الاستدلال عليه بغيره، أو لم يجب عنه في المسح التمهيدي، أو لم يشر إليه في الوثائق المدروسة اختزلت استمارة الاستبيان، من 26 إلى 25 سؤالا. وقد تميزت استمارة الاستبيان التي قدمت لأفراد عينة البحث في الدراسة الأساسية عن استمارة استبيان الدراسة الاستطلاعية بتضمنها 25 سؤالا مقفلا إقفالا تاما، واستخدام عبارة (إجابة أخرى) في خمس منها عوضا عن لا جواب تجنبا لإحراج المبحوثين.

IV -5-5- التحليل الإحصائي:

اعتمدنا في التحليل الإحصائي لمعطيات البحث جدولا توافقيا لمعرفة أثر المتغيرات التي شكلنا على أساسها عينة البحث فاستخدمنا مقياس (كا^2) أو(×^{2}) لمعرفة دلالة الفروق، وللتحقق من صحة الفرضيات العلمية التي وضعناها. ذلك أن هذا المقياس يضع أيدينا على الفروق دفعة واحدة كما أن معطيات بحثنا تشكل تكرارات تتضمن وجود نسب مئوية واحتمالات تجعلنا نقبل الفرض الصفري أو نرفضه حين المقارنة بين الاستجابات بالرجوع إلى جدول كا^2، ذلك أن استدلالنا من دراسة عينة معينة على وجود صفات تنطبق على المجتمع الكلي يتضمن عملية مقارنة النتائج التجريبية التي حصلنا عليها من هذه العينة بالنتائج التي يمكن أن نحصل عليها بالصدفة وحدها أي أننا نريد التحقق من أن الفروق التي حصلنا عليها حقيقية وموجودة في المجتمع الأصلي وليست مسألة عرضية أو وقتية أو مصادفة.

ولقد اعتمدنا في تحليلنا للبيانات على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية بدلا من استخدام المعادلة: كا^2 = $\frac{2(ك_م - ك_ن)^2}{ك_ن}$

حيث يدل الرمز ك$_م$ على التكرار الملاحظ التجريبي ويدل الرمز ك$_ن$ على التكرار النظري أو المتوقع أو الفرضي.

ولا تستخدم هذه المعادلة إلا في التعامل مع تكرارات ونسب غير مترابطة كما هو الحال في هذا البحث.

الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

V-الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج:

تمهيد

سيتم عرض وتحليل النتائج وفقا للترتيب التسلسلي للفرضيات.

V- 1- الفرضية الأولى: الأبعاد القانونية لجناح الأحداث

تتمثّل الأبعاد القانونية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عيّنة البحث فيما يلي:

أ-الجانح هو الذي يرتكب مخافة ضد القانون.

ب-الحدث هو المجرم الصغير السن وليس القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد.

ج- يستحق الحدث الجانح وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة أو إيداعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو للتربية الإصلاحية، بدلا من التدابير القضائية الأخرى كتسليمه إلى والديه .....

V-1-1- نتائج بيانات إدراك الأبعاد القانونية لجناح الأحداث :

تجيب تكرارات الجدول الثاني ونسبها المئوية عن مفهوم الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

أ-مفهوم الجانح:

جدول رقم (2): س1

الجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد:

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
القانون	216	58.9	(52.1) 98	(65.9) 118
المجتمع	77	21.0	(22.9) 43	(19.0) 34
الأخلاق	63	17.2	(20.7) 39	(13.4) 24
إجابة أخرى	11	3.0	(4.3) 8	(1.7) 3
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن الشق "أ" من الفرضية الأولى قد تحقق، ذلك أن المبحوثين يعتقدون أن الجانح يرتكب مخالفة ضد القانون 58,6%، فالمجتمع 21,0% فالأخلاق 17,2%، ولا يمثل الذين أشَروا على عبارة إجابة أخرى إلا03%.

تجيب تكرارات الجدول الثالث ونسبها المئوية عن مفهوم الحدث في إدراك أفراد عينة البحث.

ب-مفهوم الحدث :

جدول رقم (3) : س4

الأبعاد :الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد	181	49.3	(42.6) 80	(56.4) 101
المجرم صغير السن	118	32.5	(36.7) 69	(27.4) 49
إجابة أخرى	68	18.5	(20.7) 39	(16.2) 29
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن الشق "ب" من الفرضية الأولى لم يتحقق، ذلك أن نسبة المبحوثين الذين يدركون أن الحدث هو القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد بلغت 49,3% في حين بلغت نسبة الذين يضنون أن الحدث هو المجرم صغير السن 32,5% أي اقل من الثلث بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين أشروا على عبارة إجابة أخرى 18,5%.

تجيب تكرارات الجدول الرابع ونسبها المئوية عن جزاء الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ج-جزاء الحدث الجانح:

جدول رقم (4): س 25

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
تسليمه إلى والديه أو لوصيه أو لشخص جدير بالثقة.	118	32,2	(33.5) 63	(30.7) 55
تطبيق نظام الإفراج عنه مع وضعه تحت المراقبة.	66	18,0	(21.3)40	(14.5)26
وضعه في منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض.	89	24,3	(22.9)43	(25.7)46
وضعه في مؤسسة طبية أو طبية تربوية مؤهلة لذلك.	24	6,5	(6.7)12	(6.7)12
وضعه في مصلحة عمومية مكلفة بالمساعدة.	14	3,8	(3.2) 6	(4.5) 8
وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة.	27	7,4	(5.9) 11	(8.9) 16
وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو للتربية الإصلاحية.	29	7,9	(6.9) 13	(8.9) 16
المجموع	367	%100,0	188	179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن الشق "ج" من الفرضية الأولى لم يتحقق ذلك أن الذين يرغبون في تسليم الحدث الجانح إلى والديه أو لوصيه أو لشخص جدير بالثقة بلغت نسبتهم 32,2%، بينما بلغت نسبة الذين يميلون إلى وضعه فيمنظمةأومؤسسةعامةأوخاصةمعدةللتهذيبأوالتكوينالمهنيمؤهلةلهذاالغرض24.3%فيحين بلغت نسبة الذين يحبذون تطبيق نظام الإفراج عنه مع وضعه تحت المراقبة 18%، ولم تتعدّ نسبة الذين يدعون إلى وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو للتربية الإصلاحية 7,9%، بينما بلغت نسبة الذين يوافقون على وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو للتربية الإصلاحية 7,4%، أما الذين اقترحوا وضعه في مؤسسة طبية أو طبية تربوية مؤهلة لذلك فقد بلغت نسبتهم 6,5%، ولم تتجاوز نسبة الداعين إلى وضعه في مصلحة عمومية مكلفة بالمساعدة 3,8%.

وإجمالا، نستخلص من نتائج بيانات إدراك الأبعاد القانونية أن الشق الأول من الفرضية الأولى قد تحقق بغلبة نسبة المبحوثين الذين يربطون طبيعة السلوك الجانح بالقانون على نسب من يربطونه بالمجتمع والأخلاق. فيحين لم يتحقق شقاها الثاني والثالث إذ تبين من الجداول المعروضة أعلاه أن أغلب المبحوثين يفرقون بين الحدث والجانح وأنهم يفضلون التدابير القضائية الهادفة إلى تربية الأحداث الجانحين وتسهيل إدماجهم اجتماعيا على التدابير الرامية إلى ردعهم ومعاقبتهم على فعلاتهم أو اعتبارهم عالة على المجتمع.

V-2- الفرضية الثانية: الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث

تتمثّل الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عيّنة البحث فيما يلي:

أ- العدالة هي السبب الرئيسي للجناح مقارنة بالعوامل المتسببة الأخرى كالأسرة ووسائل الإعلام، والمجتمع، والمدرسة، والمسجد.

ب- سكان الأحياء الشعبية بالمدن، وسكان الأحياء القصديرية بضواحيها أكثر عرضة للإصابة بالجناح من سكان المدينة وسكان الريف.

ج- تحضن الحدث الجانح زمر أو جماعات خارج محيط الأسرة والأقارب.

د- الجماعة -وليس الفرد ذاته-تشكل الأداة أو الوسيط لتنفيذ المخالفات.

V-2-1-نتائج بيانات إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث :

تجيب تكرارات الجدول السادس ونسبها المئوية عن السبب الرئيسي لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث.

أ-السبب الرئيسي لجناح الأحداث:

جدول رقم (5): س2

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
العدالة	107	29.2	(32.4) 61	(25.7) 46
الأسرة	118	32.2	(28.7) 54	(35.8) 64
وسائل الإعلام	31	8.4	(8.0) 15	(8.9) 16
المجتمع	105	28.6	(28.7) 54	(28.5) 51
المدرسة	6	1.6	(2.1) 4	(1.1) 2
المسجد	0	0	0	(0.0) 0
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين ينسبون السبب الرئيسي لجناح الأحداث للأسرة 32.2%، فالعدالة 29.2%، فالمجتمع 28.6%، فوسائل الإعلام 8.4% فالمدرسة 1.6%، ويستثنون المسجد من أسباب الجناح 0%، مما يدل على عدم تحقق الشق "أ" من الفرضية الثانية تحققا كاملا حسب الترتيب الذي أوردناه، ذلك أن الأسرة تصدرت الأسباب الرئيسية لجناح الأحداث في إدراك المبحوثين بدلا من العدالة

التي حلت في المرتبة الثانية، وقدم المجتمع على وسائل الإعلام التي أدرجت في المرتبة الرابعة، واستثني المسجد استثناء تاما.

تجيب تكرارات الجدول السادس ونسبها المئوية عن المجال الجغرافي لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث.

ب-المجال الجغرافي لجناح الأحداث:

الجدول رقم (6): س3

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
سكان المدينة	213	58.0	(63.8) 120	(52.0) 93
سكان الريف	23	6.3	(6.9) 13	(5.6) 10
سكان الأحياء القصديرية	93	25.3	(18.1) 34	(33.0) 59
سكان الأحياء الشعبية	38	10.4	(11.2) 21	(9.5) 17
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن السكان الأكثر عرضة للإصابة بالجناح هم: سكان المدينة 58%، فسكان الأحياء القصديرية 25.3%،

فسكان الأحياء الشعبية 10.4%، فسكان الريف 6.3%، مما يدل على عدم تحقق الشق "ب" من الفرضية الثانية على النحو الذي أوردناه، إذ لم يوافق إدراك المبحوثين رأي الباحث إلا في ترتيب سكان الريف.

تجيب تكرارات الجدول السابع ونسبها المئوية عن تنشئة الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ج- وسط تنشئة الحدث الجانح:

الجدول رقم (7): س12

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
الوالدين	145	39.5	(42.0) 79	(36.9) 66
الأجداد	53	14.4	(14.9) 28	(14.0) 25
الأعمام أو الأخوال	91	24.8	(25.5) 48	(24.0) 43
العمات أو الخالات	3	0.8	(1.6) 3	(0.0) 0
الزمر	75	20.4	(16.0) 30	(25.1) 45
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح ينشأ في أحضان الوالدين 39.5%، فالأعمام أو الأخوال 24.8%، فالزمر 20.4%، فالأجداد 14.4%، فالعمات أو الخالات 8%، مما يدل على عدم تحقق الشق "ج" من الفرضية الثانية على النحو الذي أوردناه، ذلك أن المبحوثين قدموا الوالدين، والأعمام، والأخوال على الزمر في احتضان الحدث الجانح.

تجيب تكرارات الجدول الثامن ونسبها المئوية عن أسلوب تنفيذ المخالفات في إدراك أفراد عينة البحث.

د-أسلوب تنفيذ المخالفات:

الجدول رقم (8): س19

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
وحده	139	37.9	(30.3) 57	(45.8) 82
مع الآخرين	228	62.1	(69.7) 131	(54.2) 97
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن 62.1% من المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يرتكب المخالفات بمساعدة الآخرين، في حين يرى 37.9% منهم أنه يرتكبها وحده

مما يدل على تحقق الشق "د" من الفرضية الثانية، ذلك أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن الجماعة هي الوسيط لتنفيذ المخالفات تقارب الثلثين.

نستخلص من نتائج بيانات إدراك الأبعاد الاجتماعية أن الشق الأول من الفرضية الثانية لم يتحقق كليا بتصدر الأسرة أسباب جناح الأحداث بدلا من العدالة، وباستثناء المسجد منها، مما يدل على قيمته التربوية في إدراك المبحوثين. كما أن شقها الثاني لم يتحقق إلا فيما يتعلق بسكان الريف. ولم يتحقق شقها الثالث لأن المبحوثين قدموا الأهل وبعض الأقارب على الزمر. بينما تحقق شقها الرابع لأن ما يقارب ثلثي المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يرتكب مخالفاته بواسطة الجماعة.

V- 3-الفرضية الثالثة: الأبعاد الأسريّة لجناح الأحداث

تتمثّل الأبعاد الأسرية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث فيما يلي:

تتسم أسرة الحدث الجانح بالتوتر والتفكك أو إعادة التركيب، والانحراف والمرض والفقر وسعة الحجم والأمية والتذبذب أو العنف، في معاملة الأطفال وقلة الوعي بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح.

V -3-1-نتائج بيانات إدراك الابعاد الأسرية للأحداث الجانحين:

تجيب تكرارات الجدول العاشر ونسبها المئوية عن بنية أسرة الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

أ- بنية أسرة الحدث الجانح وسلوك أفرادها:

جدول رقم (9): س7

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
النزاع الدائم بين الزوجين	198	54.0	(58.0) 109	(49.7) 89
الطلاق	105	28.6	(25.0) 47	(32.4) 58
وفاة أحد الوالدين	15	4.1	(5.3) 10	(2.8) 5
زواج الأب بأخرى	17	4.6	(4.3) 8	(5.0) 9
زواج الأم بآخر	4	1.1	(1.1) 2	(1.1) 2
سلوك الأب المنحرف	24	6.5	(5.9) 11	(7.3) 13
سلوك الأم المنحرفة	4	1.1	(0.5) 1	(1.7) 3
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن أسرة الحدث الجانح في إدراك المبحوثين تتسم بالتوتر (النزاع الدائم بين الزوجين) 54% , فالتفكك (الطلاق ووفاة أحد الوالدين) 32.7 %, فالانحراف (سلوك الأب المنحرف وسلوك الأم المنحرفة) 7.6%، فإعادة

التركيب (زواج الأب بأخرى وزواج الأم بآخر) 5.7%، مما يدل على تحقق اتسام أسر الأحداث الجانحين بالتوتر والتفكك، كما ورد ذكره في الأبعاد الأسرية.

تجيب تكرارات الجدول العاشر ونسبها المئوية عن السوابق العدلية لإخوة الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ب-السوابق العدلية لإخوة الحدث الجانح:

جدول رقم (10): س24-هـ

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
غير موافق	106	28.9	52 (27.7)	54 (30.2)
محايد	99	27.0	50 (26.6)	49 (27.4)
موافق	162	44.1	86 (45.7)	76 (42.05)
المجموع	367	%100.0	188 (%100)	179 (%100)

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين الذين وافقوا على اتسام أسرة الحدث الجانح بالسوابق العدلية للإخوة بلغت نسبتهم 44.1 %، في حين بلغت نسبة غير الموافقين 28.9 %، بينما بلغت نسبة المحايدين 27 %، مما يؤكد إلى حد ما أن

الانحراف من خصائص أسر الأحداث الجانحين بالرجوع إلى بيانات الجدولين التاسع والعاشر.

تجيب تكرارات الجدول الحادي عشر ونسبها المئوية عن الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ج-الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح:

جدول رقم (11): س8

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
جيدة	50	13.6	(20.2) 38	(6.7) 12
متذبذبة	155	42.2	(36.2) 68	(48.6) 87
سيئة	162	44.1	(43.6) 82	(44.7) 80
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن 44.1 % من المبحوثين يرون أن صحة والدي الحدث الجانح سيئة، في حين يرى 42.2 % منهم أنها متذبذبة، بينما يرى

13.6 %فقط أنها جيدة، مما يدل على اتسام أسر الأحداث الجانحين بالمرض كما ورد ذكره في الأبعاد الأسرية.

د-الحالة الاقتصادية لأسرة الحدث الجانح:

تجيب تكرارات الجدول الثاني عشر ونسبها المئوية عن الوضعية المهنية لأم الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

د-1-الوضعية المهنية لأم الحدث الجانح:

جدول رقم (12): س9

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
إطار	60	16.3	(17.6) 33	(15.1) 27
سكرتيرة	18	4.9	(6.9) 13	(2.8) 5
ممرضة	15	4.1	(4.8) 9	(3.4) 6
خياطة	9	2.5	(3.2) 6	(1.7) 3
خادمة	85	23.2	(18.6) 35	(27.9) 50
ماكثة في البيت	180	49.0	(48.9) 92	(49.2) 88
المجموع	367	%100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن أم الحدث الجانح ماكثة في البيت 49%، فخادمة 23.2%، فإطار16.3%، فسكرتيرة 4.9%، فممرضة 4.1 %

فخياطة 2.5 %، مما يدل على أن أم الحدث الجانح في إدراك معظم أفراد عينة البحث فقيرة بصفتها عديمة الدخل (ماكثة في البيت) أو ضعيفة الدخل (خادمة).

تجيب تكرارات الجدول الثالث عشر ونسبها المئوية عن الوضعية المهنية لأب الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

د-2-الوضعية المهنية لأب الحدث الجانح:

جدول رقم (13): س11

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
إطار سام	59	16.1	34 (18.1)	25 (14.0)
تاجر	19	5.2	13 (6,9)	6 (3.4)
عامل	57	15.5	29 (15.4)	28 (15.6)
متقاعد	17	4.6	6 (3.2)	11 (6.1)
فلاح	18	4.9	9 (4.8)	9 (5.0)
بطال	197	53.7	97 (51.6)	100 (55.9)
المجموع	367	100.0	188 (%100)	179 (%100)

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن أب الحدث الجانح بطال 53.7 %، فإطار سام 16.1 %، فعامل 15.5 %، فتاجر 5.2 %، ففلاح 4.9 % فمتقاعد 4.6 %، مما يدل على أن أب الحدث الجانح فقير (بطال) في إدراك ما يزيد على الأغلبية البسيطة لأفراد عينة البحث بقليل.

نستخلص من بيانات الجدولين (12) و(13) أعلاه أن أسرة الحدث الجانح تتسم بالفقر في إدراك أغلب أفراد عينة البحث كما ورد ذكره في الأبعاد الأسرية.

تجيب تكرارات الجدول الرابع عشر ونسبها المئوية عن حجم أسرة الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

هـ –حجم أسرة الحدث الجانح:

جدول رقم (14): س10

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
كثير	263	71.7	(69.7) 131	(73.7) 132
متوسط	73	19.9	(21.8) 41	(17.9) 32
قليل	31	8.4	(8.5) 16	(8.4) 15
المجموع	367	100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن عدد أطفال أسرة الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث كثير 71.7%، فمتوسط 19.9%، فقليل 8.4 %، مما يدل على اتسام أسرة الحدث الجانح في نظر الأغلبية المطلقة للمبحوثين بسعة الحجم كما ورد ذكره في الأبعاد الأسرية.

و-المستوى التعليمي لوالدي الحدث الجانح:

تجيب تكرارات الجدول الخامس عشر ونسبها المئوية عن المستوى التعليمي لأب الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

و-1- المستوى التعليمي لأب الحدث الجانح:

جدول رقم (15): س13

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
متعلم	94	25.6	(23.9) 45	(27.4) 49
أمي	273	74.4	(76.1) 143	(72.6) 130
المجموع	367	100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن أب الحدث الجانح أمي 74.4 %، فمتعلم 25.6 %، مما يدل على أن أب الحدث الجانح أمي في إدراك الأغلبية المطلقة للمبحوثين.

تجيب تكرارات الجدول السادس عشر ونسبها المئوية عن المستوى التعليمي لأم الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

و-2- المستوى التعليمي لأم الحدث الجانح:

جدول رقم (16): س14

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
متعلمة	90	24.5	(21.8) 41	(27.4) 49
أمية	277	75.5	(78.2) 147	(72,6) 130
المجموع	367	100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن أم الحدث الجانح أمية 75.5 %، فمتعلمة 24.5 %، مما يدل على أن أم الحدث الجانح أمية في نظر الأغلبية المطلقة للمبحوثين.

نستخلص من بيانات الجدولين (15) و(16) أعلاه اتسام أسرة الحدث الجانح بأمية الوالدين في إدراك معظم أفراد عينة البحث كما ورد ذكره في الأبعاد الأسرية.

ز-أساليب تربية الحدث الجانح:

تجيب تكرارات الجدول السابع عشر ونسبها المئوية عن أسلوب تربيةالأب للحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ز-1أسلوب تربية الأب للحدث الجانح

جدول رقم (17): س16

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
اللين والتدليل	99	27.0	68 (36.2)	31 (17.3)
الصرامة والقسوة	104	28.3	42 (22.3)	62 (34.6)
التهاون والسلبية عدم الاكتراث	77	21.0	36 (19.1)	41 (22.6)
	87	23.7	42 (22.3)	45 (25.1)
المجموع	367	100.0	188 (%100)	179 (%100)

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن أسلوب تربية الأب للحدث الجانح يتسم بـ القسوة والصرامة 28.3 %، فـ اللين والتدليل 27%، فـ عدم الاكتراث

23.7%، ف التهاون والسلبية 21%، مما يدل على تباين في أساليب تربية الأب للحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث مع غلبة نسبة أسلوب الصرامة والقسوة.

تجيب تكرارات الجدول الثامن عشر ونسبها المئوية عن أسلوب تربية الأم للحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ز-2-أسلوب تربية الأم للحدث الجانح:

جدول رقم (18): س17

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
اللين والتدليل	159	43.3	(45.2) 85	(41.3) 74
الصرامة	62	16.9	(17.0) 32	(16.8) 30
والقسوة	80	21.8	(23.4) 44	(20.1) 36
التهاون والسلبية	66	18.0	(14.4) 27	(21.8) 39
عدم الاكتراث				
المجموع	367	100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن أسلوب تربية الأم للحدث الجانح يتسم بـ اللين والتدليل 43.3%، ف التهاون والسلبية 21.8%، ف عدم

الاكتراث 18%، ف الصرامة والقسوة 16.9%، مما يدل على أن ما يقارب نصف المبحوثين يعتقدون أن أسلوب تربية الأم للحدث الجانح يتسم باللين والتدليل.

نستخلص من بيانات الجدولين 17 و18 أعلاه أن أساليب تربية الوالدين للحدث الجانح تتسم بالتذبذب لتضاربها بين أمه وأبيه في نظر المبحوثين.

تجيب تكرارات الجدول التاسع عشر ونسبها المئوية عن اتجاه الوالدين نحو أخطاء الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ح-اتجاه الوالدين نحو أخطاء الحدث الجانح:

جدول رقم (19): س23

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
لم يحدث أي خطأ	59	16.1	34 (18.1)	25 (14.0)
اللامبالاة	105	28.6	62 (33.0)	43 (24.0)
النصح بعدم التكرار	90	24.5	46 (24.5)	44 (24.6)
الضرب والسب والشتم	113	30.8	46 (24.5)	67 (37.4)
المجموع	367	100.0	188 (%100)	179 (%100)

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن اتجاه والدي الحدث الجانح نحو أخطائه يتسم بالضرب والسب والشتم 30.8%، ف اللامبالاة 28.6%، ف النصح بعدم التكرار 24.5%، ف لم يحدث أي خطأ 16.1%، مما يدل على تباين المبحوثين في إدراكهم لاتجاه والدي الحدث الجانح نحو أخطائه مع غلبة العنف البدني واللفظي بنسبة ما يقارب الثلث.

تجيب تكرارات الجدول العشرين ونسبها المئوية عن الوعي التربوي لوالدي الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ط –درجة الوعي التربوي لوالدي الحدث الجانح:

جدول رقم (20): س24–ج

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
غير موافق	40	10.9	23 (12.2)	17 (9.5)
محايد	55	15.0	35 (18.6)	20 (11.2)
موافق	272	74.1	130 (69.1)	142 (79.3)
المجموع	367	100.0	188 (%100)	179 (%100)

يتضح من بيانات الجدول 20 أعلاه أن 74.1% من المبحوثين يوافقون على قلة وعي الوالدين بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح، في حين بلغت نسبة

المحايدين 15%، بينما بلغت نسبة معارضي هذا الاقتراح 10.9% فقط، مما يدل على اتسام والدي الحدث الجانح بعدم الوعي بالأساليب السليمة للتعامل معه في نظر المبحوثين.

نستخلص من بيانات الجداول 17 و18 و19 و20 أعلاه أن أساليب التربية الخاطئة لأسرة الحدث الجانح تتسم بالتذبذب أو العنف وقلة الوعي بالأساليب السليمة للتعامل مع الحدث الجانح كما ورد ذكره في الأبعاد الأسرية.

وإجمالا تدل نتائج بيانات الأبعاد الأسرية في إدراك أفراد عينة البحث على أن عناصر الفرضية الثالثة قد تحققت مع ورود إعادة التركيب في الرتبة الأخيرة.

V- 4- الفرضية الرابعة : الأبعاد الفردية لجناح الأحداث :

يتسم الحدث الجانح بضعف التكوين النفسي، وتدني المستوى التعليمي، والاغتراب الاجتماعي وعصيان الوالدين، والبحث عن مواقف لتأكيد الذات، ومشاهدة المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية، والعادات السيئة (التدخين والخمر والقمار) أو الرغبة في خبرات جديدة والعمل المبكر.

V-4-1-نتائج بيانات إدراك الأبعاد الفردية لجناح الأحداث:

تجيب تكرارات الجدول الواحد والعشرين ونسبها المئوية عن تكوين الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

أ-تكوين الحدث الجانح:

جدول رقم (21): س5

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
اضطراب في النمو	48	13.1	(15.4) 29	(10.6) 19
مرض أو عاهة	45	12.3	(13.3) 25	(11.2) 20
ضعف عقلي ولادي	63	17.2	(16.5) 31	(17.9) 32
ضعف القدرة على تحمل الأزمات الناتجة عن الإحباط	166	45.2	(41.0) 77	(49.7) 89
الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق	11	3.0	(3.2) 6	(2.8) 5
زيادة أو نقص في اشباع الدوافع الغريزية المختلفة	34	9.3	(10.6) 20	(7.8) 14
المجموع	367	100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يتسم بضعف التكوين النفسي (ضعف عقلي ولادي، ضعف القدرة على تحمل الازمات الناتجة عن

الإحباط، والاستعداد التكويني للإصابة بالقلق) بنسبة 65.4%، فالتكوين العضوي (اضطراب في النمو، مرض أو عاهة) 25.4%، فالتكوين الغريزي (زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية) 9.3%، مما يدل على اتسام شخصية الحدث الجانح في نظر أغلب المبحوثين بضعف التكوين النفسي كما ورد ذكره في الأبعاد الفردية.

تجيب تكرارات الجدول الثاني والعشرين ونسبها المئوية عن المستوى التعليمي للحدث الجانح في إدراك أفراد عينة البحث.

ب-المستوى التعليمي للحدث الجانح:

جدول رقم (22): س15

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
أمي	161	43.9	75 (39.9)	86 (48.0)
ابتدائي	65	17.7	40 (21.3)	25 (14.0)
متوسط	88	24.0	49 (26.1)	39 (21.8)
ثانوي	23	6.3	12 (6.4)	11 (6.1)
جامعي	30	8.2	12 (6.4)	18 (10.1)
المجموع	367	100.0	188 (%100)	179 (%100)

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح أمي 43.9%، فمتوسط 24%، فابتدائي 17.7%، فجامعي 8.2%، فثانوي 6.3%، مما يدل على تدني المستوى التعليمي للحدث الجانح في نظر أغلب المبحوثين كما ورد ذكره في الأبعاد الفردية.

تجيب تكرارات الجدول الثالث والعشرين ونسبها المئوية عن علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته في إدراك أفراد عينة البحث.

ج-علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته:

جدول رقم (23): س20

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
الأم	169	46.0	(51.6) 97	(40.2) 72
الأب	16	4.4	(6.9) 13	(1.7) 3
الأخوات	17	4.6	(5.9) 11	(3.4) 6
الإخوة	22	6.0	(5.9) 11	(6.1) 11
أحد آخر	143	39.0	(29.8) 56	(48.6) 87
المجموع	367	100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن هناك تباينا في إدراك أفراد عينة البحث لعلاقة الجانح بأفراد أسرته إذ يرون أن الحدث الجانح يتفاهم مع أمه بنسبة 46% فأحد آخر 39% فالإخوة 6% فالأخوات 4.6% فالأب 4.4%, مما يدل على تحقق اتسام شخصية الحدث الجانح بالاغتراب الاجتماعي بنسبة 39% في نظر أفراد عينة البحث ذلك أن الذين يعتقدون أن الحدث الجانح يتفاهم مع أحد آخر حلوا في المرتبة الثانية، أي بعد الذين يعتقدون أنه يتفاهم أكثر مع الأم.

د-اتجاه الحدث الجانح نحو والديه:

تجيب تكرارات الجدول الرابع والعشرين ونسبها المئوية عن اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه في إدراك أفراد عينة البحث.

د-1-اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه:

جدول رقم (24): س21

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
التعلق	28	7.6	20 (10.6)	8 (4.5)
التجنب	134	36.5	78 (41.5)	56 (31.3)
العصيان	184	50.1	80 (42.6)	104 (58.1)
إجابة أخرى	21	5.7	10 (5.3)	11 (6.1)
المجموع	367	100.0	188 (%100)	179 (%100)

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه في نظر المبحوثين يتسم بالعصيان 50.1% فالتجنب 36.5% فالتعلق 7.6% فيحين لم تتجاوز نسبة المبحوثين الذين أشروا على عبارة إجابة أخرى 5.6% مما يدل على تحقق اتسام الحدث الجانح بعصيان أبيه بنسبة 50.1%

تجيب تكرارات الجدول الخامس والعشرين ونسبها المئوية عن اتجاه الحدث الجانح نحو أمه في إدراك أفراد عينة البحث.

د-2-اتجاه الحدث الجانح نحو أمه:

جدول رقم (25): س22

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل	النسبة المئوية	ذكور	إناث
التعلق	112	30.5	(35.6) 67	(25.1) 45
التجنب	115	31.3	(29.3) 55	(33.5) 60
العصيان	113	30.8	(26.6) 50	(35.2) 63
إجابة أخرى	27	7.4	(8.5) 16	(6.1) 11
المجموع	367	100.0	(%100) 188	(%100) 179

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن اتجاه الحدث الجانح نحو أمه في نظر المبحوثين يتسم بالتجنب 31.3%، فالعصيان 30.8%، فالتعلق 30.5%، فيحين بلغ

عدد المبحوثين الذين أشروا على عبارة إجابة أخرى 7.4%، مما يدل على تقارب نسب تجنب الأم وعصيانها والتعلق بها.

نستخلص من بيانات الجدولين 24 و25 أعلاه تحقق اتسام الحدث الجانح بعصيان والديه كما ورد ذكره في الأبعاد الفردية في إدراك أغلب أفراد عينة البحث مع تقارب نسب الاتجاهات المختلفة نحو الأم.

تجيب تكرارات الجدول السادس والعشرين ونسبها المئوية عن الأسباب الفردية لجناح الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث.

هـ –الأسباب الفردية لجناح الأحداث:

جدول رقم (26): س24

الأبعاد: الفقرات	العينة ككل		النسبة المئوية	ذكور	إناث
البحث عن مواقف لتأكيد الذات	غير موافق	49	13.4	(12.8) 24	(14.0) 25
	محايد	83	22.6	(24.5) 46	(20.7) 37
	موافق	235	64.0	(62.8) 118	(65.4) 117
المجموع	367		100.0	**(%100) 188**	**(%100) 179**
المسلسلات التي تمجد الروح الفردية	غير موافق	67	18.3	(17.6) 33	(19.0) 34
	محايد	**92**	25.1	(27.7) 52	(22.3) 40
	موافق	**208**	56.7	(54.8) 103	(58.7) 105

الخرافية					
المجموع	367		100.0	**188 (%100)**	**179 (%100)**
العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)	**غير موافق**	33	9.0	22 (11.7)	11 (6.1)
	محايد	32	8.7	24 (12.8)	8 (4.5)
	موافق	302	82.3	142 (75.5)	160 (89.4)
المجموع	367		100.0%	**188 (%100)**	**179 (%100)**
التسكع في الشوارع	**غير موافق**	36	9.8%	24(12.8)	12(6.7)
	محايد	47	12.8%	29(15.4)	18(10.1)
	موافق	284	77.4%	135(71.8)	149(83.2)
المجموع	367		%100.0	**188 (%100)**	**179 (%100)**
التردد على دور اللهو	**غير موافق**	49	%13.4	**(13.3)25**	**(13.4)24**
	محايد	77	%21.0	**(23.4)44**	**(18.4)33**
	موافق	241	%65.7	**(63.3)119**	**(68.2)122**
المجموع	367		100.0	**%188**	**%179**
رغبة الحدث	**غير موافق**	83	22.6	38 (20.2)	45 (25.1)

في خبرات جديدة	**محايد**	83	22.6	38 (20.2)	45 (25.1)
	موافق	201	54.8	112 (59.6)	89 (49.7)
المجموع		367	100.0	**188 (100%)**	**179 (100%)**
العمل المبكر	**غير موافق**	136	37.1	67 (35.6)	69 (38.5)
	محايد	94	25.6	44 (23.4)	50 (27.9)
	موافق	137	37.3	77 (41.0)	60 (33.5)
المجموع		367	100.0	**188 (100%)**	**179 (100%)**

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن المبحوثين يرون أن الأسباب الفردية لجناح الأحداث تتمثّل في العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار) 82.3%،فالتسكع في الشوارع 77.4% فالتردد على دور اللهو65.7% فالبحث عن مواقف لتأكيد الذات 64%فالمسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية 56.7%،فرغبة الحدث في خبرات جديدة 54.8% فالعمل المبكر37.3%مما يدل على أن المبحوثين لا يدركون الأسباب الفردية لجناح الأحداث على النحو الذي رتبت عليه في الفرضية الرابعة، إذ تصدرت العادات السيئة هذه الأسباب في نظرهم وأتبعت بالتسكع في الشوارع، فالتردد على دور اللهو اللذين لم نفترضهما وذلك بدلا من البحث عن مواقف لتأكيد الذات.

نستخلص من نتائج إدراك بيانات الأبعاد الفردية لجناح الأحداث تحقق عناصر الفرضية الرابعة كلها مع تعديل طفيف في ترتيب الأسباب الفردية لجناح الأحداث حيث تصدرت قائمتها العادات السيئة (التدخين والقمار) فالتسكع في الشوارع فالتردد على دور اللهو علما اننا وضعنا التسكع في الشوارع والتردد على دور اللهو خارج التوقعات.

V- 5-الفرضية الخامسة: طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث:

تتمثّل طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث في إدراك أفراد عيّنة البحث فيما يلي:

أ- الذكور أكثر عرضة للإصابة بالجناح من الإناث.

ب- الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص أكثر شيوعا من جرائم المال وجرائم الأخلاق

ج- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لطبيعة الجنح.

V-5-1-نتائج بيانات إدراك طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث :

تجيب تكرارات الجدول السابع والعشرين ونسبها المئوية عن طبيعة جنح الأحداث والجنس الأكثر عرضة لارتكابها في إدراك أفراد عينة البحث.

الجدول رقم(27) س18:

أ–طبيعة جنح الأحداث والجنس الأكثر عرضة لارتكابها

	الأبعاد: الفقرات	العينة ككل		النسبة المئوية	ذكور	إناث
	السرقة	الذكور	318	86.6%	(80.09) 152	(92.7) 166
		الاناث	42	11.4%	(16.0) 30	(6.7) 12
		لا أحد	7	1.9%	(3.2) 6	(0.6) 1
		المجموع	367	100%	188 (%100)	179 (%100)
	المشاجرة والايذاء	الذكور	311	84.7%	(79.3) 149	(90.5) 162
		الإناث	52	14.2%	(18.6) 35	(9.5) 17
		لا أحد	4	1.1%	(2.1) 4	0
		المجموع	367	100%	188 (%100)	179 (%100)
	الجرائم الجنسية	الذكور	298	81.2%	(74.5) 140	(88.3) 158
		الإناث	57	15.5%	(20.2) 38	(10.6) 19
		لا أحد	12	3.3%	(5.3) 10	(1.1) 2
		المجموع	367	100%	188	179

					(%100)	**(%100)**
	القتل	**الذكور**	**323**	**88.0%**	(80.9) 152	(95.5) 171
		الإناث	**34**	**9.3%**	(14.9) 28	(3.4) 6
		لا أحد	**10**	**2.7%**	(4.3) 8	(1.1) 2
		المجموع	**367**	**100%**	**188 (%100)**	**179 (%100)**
	حمل سلاح غير مرخص	**الذكور**	**327**	**89.1%**	(84.6) 159	(93.9) 168
		الإناث	**33**	**09.0%**	(12.8) 24	(5.0) 9
		لا أحد	**7**	**01.9%**	(2,7) 5	(1.1) 2
		المجموع	**367**	**100%**	**188 (%100)**	**179 (%100)**
	تهريب واستهلاك المخدرات	**الذكور**	**313**	**85.3%**	(79.8) 150	(91.1) 163
		الإناث	**49**	**13.4%**	(17.6) 33	(8.9) 16
		لا أحد	**5**	**1.4%**	(2.7) 5	0
		المجموع	**367**	**100%**	**188 (%100)**	**179 (%100)**
	التشرد	**الذكور**	**274**	**74.7%**	(69.7) 131	(79.9) 143
		الإناث	**77**	**21.0%**	(24.5) 46	(17.3) 31

		لا أحد	**16**	**4.4%**	(5.9) 11	(2.8) 5
		المجموع	**367**	**100%**	**188 (%100)**	**179 (%100)**
	التسول	**الذكور**	**218**	**59.4%**	(53.7) 101	(65.4) 117
		الإناث	**134**	**36.5%**	(42.0) 79	(30.7) 55
		لا أحد	**15**	**4.1%**	(4.3) 8	(3.9) 7
		المجموع	**367**	**100%**	**188 (%100)**	179 (%100)
	الهروب من المنزل	**الذكور**	**213**	**58.0%**	(56.9) 107	(59.2) 106
		الإناث	**149**	**40.6%**	(41.5) 78	(39.7) 71
		لا أحد	**5**	**1.4%**	(1.9) 3	(1.1) 2
		المجموع	**367**	**100**	**188 (%100)**	**179 (%100)**

يتضح من خلال القراءة الأولية لبيانات الجدول أعلاه أن الذكور أكثر عرضة للإصابة بجناح الأحداث من الإناث في إدراك أفراد عينة البحث.

وبحساب متوسطات مجاميع تكرارات الخيارات المعروضة على أفراد عينة البحث نحصل على ما يلي:

الذكور: 288.33 =288

الإناث: 69.66 = 70

لا أحد: 9

مما يدل على تحقق الشق الأول من الفرضية الخامسة.

ب-الجنح الأكثر شيوعا:

ولإثبات الشق الثاني من الفرضية الخامسة نحسب متوسطات مجاميع تكرارات الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص (المشاجرة والإيذاء، القتل، حمل سلاح غير مرخص به) وجرائم المال (السرقة، تهريب واستهلاك المخدرات، التسول)، وجرائم الأخلاق (الجرائم الجنسية، التشرد، الهروب من المنزل)، ثم نقارن بينها لنعلم أي الجرائم أكثر شيوعا فنحصل على ما يلي:

1- الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص: شائعة 360

غير شائعة: 7.

2- جرائم المال: شائعة: 358

غير شائعة: 9

3- جرائم الأخلاق: شائعة:356

غير شائعة: 11

يتضح من حساب متوسطات الخيارات المعروضة على أفراد عينة البحث أعلاه أن الشق الثاني من الفرضية الخامسة قد تحقق أيضا.

الشق الثالث من الفرضية الخامسة:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لطبيعة الجنح.

ج-نتائج بيانات دور منطقة السكن في إدراك طبيعة الجنح:

جدول رقم(28) دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة السرقة عند الجنسين:

السرقة	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا^2	الدلالة الإحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	169	149	318	1.45	غير دالة إحصائيا
الاناث	25	17	42		
لا أحد	05	2	07		
المجموع	199	168	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة السرقة عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (29)

د–دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة المشاجرة والإيذاء عند الجنسين:

المشاجرة والإيذاء	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	159	152	311	8.68	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.013
الاناث	38	14	52		
لا أحد	02	2	04		
المجموع	199	168	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة المشاجرة والايذاء عند مستوى دلالة إحصائية 0.013 عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم(30)

هـ –دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب الجرائم الجنسية عند الجنسين:

الجرائم الجنسية	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	161	137	298	0.09	غير دالة إحصائيا
الاناث	31	26	57		
لا أحد	07	05	12		
المجموع	199	168	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة الجرائم الجنسية عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (31)

و–دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة القتل عند الجنسين:

القتل	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	172	151	323	1.04	غير دالة إحصائيا
الاناث	21	13	34		
لا أحد	06	04	10		
المجموع	199	168	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة القتل عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (32)

ز-دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة حمل السلاح غير المرخص به عند الجنسين:

حمل السلاح غير مرخص	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا^2	الدلالة الاحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	171	156	327	5.07	غير دالة إحصائيا
الاناث	24	09	33		
لا أحد	04	03	07		
المجموع	199	168	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة حمل السلاح غير المرخص به عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (33)

ح- دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة تهريب واستهلاك المخدرات عند الجنسين:

تهريب واستهلاك المخدرات	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا^2	الدلالة الاحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	164	149	313	3.37	غير دالة إحصائيا
الاناث	31	18	49		
لا أحد	04	01	05		
المجموع	199	168	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة تهريب واستهلاك المخدرات عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه

جدول رقم(34)

ط –دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة التشرد عند الجنسين:

التشرد	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا^2	الدلالة الاحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	152	122	274	1.04	غير دالة إحصائيا
الاناث	40	27	77		
لا أحد	07	09	16		
المجموع	199	168	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة التشرد عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه

جدول رقم(35)

ي–دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة التسول عند الجنسين:

التسول	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	119	99	218	0.36	غير دالة إحصائيا
الاناث	73	61	134		
لا أحد	07	08	15		
المجموع	199	168	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة التسول عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه

جدول رقم (36)

ك-دور منطقة السكن في إدراك درجة ارتكاب جنحة الهروب من المنزل عند الجنسين:

الهروب من المنزل	ولاية الإقامة		المجموع	قيمة كا^2	الدلالة الاحصائية
	ولاية داخلية	ولاية ساحلية			
الذكور	113	100	213	1.31	غير دالة إحصائيا
الإناث	83	66	149		
لا أحد	03	2	05		
المجموع	199	168	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لدرجة ارتكاب جنحة الهروب من المنزل عند الجنسين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

نستخلص من نتائج بيانات إدراك طبيعة الجنح من حيث منطقة السكن أن افتراض وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم لطبيعة الجنح لم يتحقق

بالنسبة لجرائم المال وجرائم الأخلاق، بينما تحقق فيما يخص الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص في فرعها المتعلق بالمشاجرة والإيذاء (انظر الجدول رقم 29).

V-6 الفرضية السادسة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث

– يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الاجتماعية ذات العلاقة بجناح الأحداث.

V-6-1-نتائج بيانات دور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث:

جدول (37)

أ- دور الجنس في إدراك السبب الرئيسي لجناح الأحداث:

السبب الرئيسي لجناح الأحداث	الجنس		المجموع	قيمة كا^2	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
العدالة	61	46	107	3.52	غير دالة إحصائيا
الأسرة	54	64	118		
وسائل الإعلام	15	16	31		

المجتمع	54	51	105		
المدرسة	04	02	06		
المسجد	00	00	00		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للسبب الرئيسي لجناح الأحداث كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (38)

ب- دور الجنس في إدراك المجال الجغرافي لجناح الأحداث:

المجال الجغرافي لجناح الاحداث	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
سكان المدينة	120	23	213	10.74	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.013
سكان الريف	13	10	23		
الاحياء القصديرية	34	59	93		
الأحياء الشعبية	21	17	38		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للمجال الجغرافي لجناح الأحداث عند مستوى دلالة إحصائية 0.01 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (39)

ج- دور الجنس في إدراك وسط تنشئة الحدث الجانح:

وسط التنشئة الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
الوالدين	79	66	145	07.39	غير دال إحصائيا
الأجداد	28	25	53		
الأعمام أو الأخوال	48	43	91		
العمات أو الخالات	03	00	03		
الزمر	30	45	75		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لوسط تنشئة لحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (40)

د- دور الجنس في إدراك أسلوب تنفيذ الأحداث الجانحين للمخالفات:

أسلوب تنفيذ الاحداث الجانحين للمخالفات	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
وحده	57	82	139	9.35	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.02
مع الآخرين	131	97	228		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لأسلوب تنفيذ الأحداث الجانحين للمخالفات عند مستوى دلالة إحصائية 0.02 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

نستخلص من نتائج بيانات دور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم للسبب الرئيسي لجناح الأحداث ووسط تنشئتهم، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهم في إدراكهم للمجال الجغرافي لجناح الأحداث وأسلوب تنفيذ الأحداث الجانحين للمخالفات.

الفرضية السابعة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الأسرية لجناح الاحداث

– لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الأحداث.

V-7-1-نتائج دور الجنس في إدراك بيانات الأبعاد الأسرية لجناح الأحداث:

جدول (41)

أ- دور الجنس في إدراك بنية أسر الأحداث الجانحين وسلوك أفرادها:

بنية أسرية الاحداث الجانحين وسلوك افرادها	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
النزاع الدائم للزوجين	109	89	198	5.85	غير دالة إحصائيا
الطلاق	47	58	105		
وفاة أحد الوالدين	10	5	15		
زواج الأب بأخرى	8	9	17		
زواج الأم بآخر	2	2	4		
سلوك الأب المنحرف	11	13	24		
سلوك الأم المنحرفة	1	3	4		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لبنية أسرة الأحداث الجانحين وسلوك أفرادها كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (42)

ب- دور الجنس في إدراك السوابق العدلية لإخوة الأحداث الجانحين:

السوابق العدلية للإخوة الاحداث الجانحين	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
موافق	86	76	162	0.45	غير دالة إحصائيا
محايد	50	49	99		
غير موافق	52	54	106		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراك السوابق العدلية لإخوة الأحداث الجانحين كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (43)

ج- دور الجنس في إدراك الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح:

الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
جيدة	38	12	50	15.66	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.00
متذبذبة	68	87	155		
سيئة	82	80	162		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للحالة الصحية لوالدي الأحداث الجانحين للمخالفات عند مستوى دلالة إحصائية 0.00 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (44)

د- دور الجنس في إدراك الوضعية المهنية لأم الحدث الجانح:

الوضعية المهنية لأم الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
إطار	33	27	60	8.27	غير دال إحصائيا
سكرتيرة	13	5	15		
ممرضة	9	6	18		
خياطة	6	3	9		
خادمة	35	50	85		
ماكثة في البيت	92	88	180		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للوضعية المهنية لأم الحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (45)

هـ- دور الجنس في إدراك الوضعية المهنية لأب الحدث الجانح:

الوضعية المهنية لأب الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
إطار سام	34	25	59	5.27	غير دال إحصائيا
تاجر	13	6	19		
عامل	29	28	57		
متقاعد	6	11	17		
فلاح	9	9	18		
بطال	97	100	197		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للوضعية المهنية لأب الحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (46)

و–دور الجنس في إدراك حجم أسرة الحدث الجانح:

حجم أسرة الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
كثير	131	132	263	0.93	غير دال إحصائيا
متوسط	41	32	73		
قليل	16	15	31		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لحجم أسرة الحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (47)

ز-دور الجنس في إدراك المستوى التعليمي لأب الحدث الجانح:

المستوى التعليمي لأب الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
متعلم	45	49	94	0.56	غير دال إحصائيا
أمي	143	130	273		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للمستوى التعليمي لأب الحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (48)

ح-دور الجنس في إدراك المستوى التعليمي لأم الحدث الجانح:

المستوى التعليمي لأم الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
متعلمة	41	49	90	1.54	غير دال إحصائيا
أمية	147	130	277		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للمستوى التعليمي لأم الحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (49)

ط- دور الجنس في إدراك أسلوب تربية الأب للحدث الجانح:

أسلوب تربية الأب للحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
اللين والتدليل	68	31	99	17.89	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.00
الصرامة والقسوة	42	62	104		
التهاون والسلبية	36	41	77		
عدم الاكتراث	42	45	87		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لأسلوب تربية الأب للحدث الجانح عند مستوى دلالة إحصائية 0.00 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (50)

ي- دور الجنس في إدراك أسلوب تربية الأم للحدث الجانح:

أسلوب تربية الأم للحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
اللين والتدليل	85	74	159	3.59	غير دال إحصائيا
الصرامة والقسوة	32	30	62		
التهاون والسلبية	44	36	80		
عدم الاكتراث	27	39	66		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لأسلوب تربية الأم للحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (51)

ك- دور الجنس في إدراك اتجاه الوالدين نحو أخطاء الحدث الجانح:

اتجاه الوالدين نحو أخطاء الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
لم يحدث أي خطأ	34	25	59	8.54	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.03
اللامبالاة	62	43	105		
النصح بعدم التكرار	46	44	90		
الضرب والسب والشتم	46	67	113		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لاتجاه الوالدين نحو أخطاء الحدث الجانح عند مستوى دلالة إحصائية 0.03 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (52)

ل- دور الجنس في إدراك درجة الوعي التربوي لوالدي الحدث الجانح:

درجة الوعي التربوي لوالدي الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
موافق	130	142	272	5.30	دالة عند مستوى دلالة إحصائية 0.00
محايد	35	20	55		
غير موافق	23	17	40		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لدرجة الوعي التربوي لوالدي الحدث الجانح عند مستوى دلالة إحصائية 0.00 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

نستخلص من نتائج بيانات دور الجنس في إدراك الأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الاحداث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم لبنية أسر الأحداث الجانحين وسلوك أفرادها، والسوابق العدلية لإخوة الحدث الجانح والوضعية المهنية لوالديه، وحجم أسرته، والمستوى التعليمي لوالديه، وأسلوب تربية الأم للحدث الجانح، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهم من حيث الجنس في إدراك

الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح، وأسلوب تربية الأب له، واتجاه والديه نحو أخطائه ودرجة وعيهما التربوي.

V-8- الفرضية الثامنة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الفردية لجناح الاحداث

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراك الأبعاد الفردية للأحداث الجانحين.

نتائج دور الجنس في إدراك الأبعاد الفردية لجناح الأحداث :

جدول (53)

أ- دور الجنس في إدراك تكوين الحدث الجانح:

تكوين الحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
اضطراب في النمو	29	19	48	4.45	غير دال إحصائيا
مرض أو عاهة	25	20	45		
ضعف عقلي ولادي	31	32	63		
ضعف القدرة على تحمل الأزمات الناتجة عن الإحباط	77	89	166		
الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق	6	5	11		

زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية	20	14	34		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لتكوين الحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (54)

ب- دور الجنس في إدراك المستوى التعليمي للحدث الجانح:

المستوى التعليمي للحدث الجانح	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
أمي	75	86	161	6.37	غير دال إحصائيا
ابتدائي	40	25	65		
متوسط	49	39	88		
ثانوي	12	11	23		
جامعي	12	18	30		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للمستوى التعليمي للحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (55)

ج–دور الجنس في إدراك علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته:

علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
الأم	97	72	169	17.93	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.01
الأب	13	3	16		
الإخوة	11	6	17		
الأخوات	11	11	22		
أحد آخر	56	87	143		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لعلاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته عند مستوى دلالة إحصائية 0.01 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (56)

د–دور الجنس في إدراك اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه:

اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
التعلق	20	8	28	11.72	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.008
التجنب	78	56	134		
العصيان	80	104	184		
إجابة أخرى	10	11	21		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لاتجاه الحدث الجانح نحو أبيه عند مستوى دلالة إحصائية 0.008 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (57)

هـ –دور الجنس في إدراك اتجاه الحدث الجانح نحو أمه:

اتجاه الحدث الجانح نحو أمه	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
التعلق	67	45	112	6.74	غير دال إحصائيا
التجنب	55	60	115		
العصيان	50	63	113		
إجابة أخرى	16	11	27		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لاتجاه الحدث الجانح نحو أمه كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (58)

و–دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب رغبته في اكتساب خبرات جديدة:

رغبة الحدث الجانح في اكتساب خبرات جديدة	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
غير موافق	38	45	83	3.59	غير دال إحصائيا
محايد	38	45	83		
موافق	112	89	201		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لانحراف الحدث الجانح بسبب رغبة الحدث في اكتساب خبرات جديدة كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (59)

ز-دور الجنس في إدراك انحراف الحدث الجانح بسبب البحث عن مواقف لتأكيد الذات:

البحث عن مواقف لتأكيد الذات	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
غير موافق	24	25	49	0.78	غير دال إحصائيا
محايد	46	37	83		
موافق	118	117	235		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لانحراف الحدث الجانح بسبب البحث عن مواقف لتأكيد الذات كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (60)

ح –دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية:

المسلسلات الممجدة للروح الفردية الخرافية	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
غير موافق	33	34	67	1.37	غير دال إحصائيا
محايد	52	40	92		
موافق	103	105	208		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لانحراف الحدث الجانح بسبب المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (61)

ط –دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار):

العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
غير موافق	22	11	33	12.53	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.002
محايد	24	8	32		
موافق	142	160	302		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لانحراف الحدث الجانح بسبب التدخين والخمر والقمار عند مستوى دلالة إحصائية 0.002 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (62)

ي- دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب التسكع في الشوارع:

التسكع في الشوارع	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
غير موافق	24	12	36	7.04	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.02
محايد	29	18	47		
موافق	135	149	284		
المجموع	188	179	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لانحراف الحدث الجانح بسبب التسكع في الشوارع عند مستوى دلالة إحصائية 0.02 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (63)

ك –دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب التردد على دور اللهو:

التردد على دور اللهو	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	ذكور	إناث			
غير موافق	25	24	49	1.40	غير دال إحصائيا
محايد	44	33	77		
موافق	119	122	241		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لانحراف الحدث الجانح بسبب التردد على دور اللهو كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول رقم (64)

ل-دور الجنس في إدراك انحراف الجانح بسبب العمل المبكر:

العمل المبكر	الجنس		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	ذكور	إناث			
غير موافق	67	59	136	3.30	غير دال إحصائيا
محايد	44	50	94		
موافق	77	60	137		
المجموع	188	179	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم لانحراف الحدث الجانح بسبب العمل المبكر كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه. نستخلص من نتائج بيانات دور الجنس في إدراك الابعاد الفردية لجناح الاحداث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراك تكوين الحدث الجانح، ومستواه التعليمي، واتجاهه نحو أمه، وانحرافه بسبب البحث عن خبرات جديدة، وانحرافه بسبب البحث عن مواقف لتأكيد الذات، ومشاهدات المسلسلات الممجدة للروح الفردية الخرافية، والتردد على دور اللهو، والعمل المبكر، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث جنسهم في إدراك علاقة الحدث

الجانح بأفراد أسرته، واتجاهه نحو أبيه، وانحرافه بسبب التدخين والخمر والقمار والتسكع في الشوارع.

V-9-الفرضية التاسعة: دور السن في إدراك مفهوم الحدث الجانح

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الصغار والكبار من حيث السّن في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح.

V-9-1-نتائج بيانات دور السن في إدراك مفهوم الحدث الجانح:

جدول (65)

أ-دور السن في إدراك مفهوم الحدث:

الحدث هو	السن		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	15-25	25-45			
القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد	135	46	181	2.30	غير دال إحصائيا
المجرم صغير السن	82	36	118		
إجابة أخرى	54	14	68		
المجموع	271	96	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث السن في إدراكهم لمفهوم الحدث كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (66)

ب–دور السن في إداك مفهوم الجانح:

الجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد:	السن		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	15–25	25–45			
القانون	157	59	216	4.46	غير دال إحصائيا
المجتمع	53	24	77		
الأخلاق	51	12	63		
إجابة أخرى	10	1	11		
المجموع	271	96	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث السن في إدراكهم لطابع المخالفات التي يرتكبها الحدث الجانح كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

نستخلص من نتائج بيانات الجدول (66) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث السن في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح.

V-10-الفرضية العاشرة: دور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الحدث الجانح

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث مستواهم التعليمي في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح.

V-10-1-نتائج بيانات دور المستوى التعليمي في ادراك مفهوم الحدث الجانح:

جدول (67)

أ- دور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الحدث:

الحدث هو:	المستوى التعليمي		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
	متوسط	ثانوي			
القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد	37	144	181	2.16	غير دال إحصائيا
المجرم صغير السن	28	90	118		
إجابة أخرى	10	58	68		
المجموع	75	292	367		

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث المستوى التعليمي في إدراكهم لمفهوم الحدث كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

جدول (68)

ب–دور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الجانح:

الجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد:	المستوى التعليمي		المجموع	قيمة كا²	الدلالة الاحصائية
	متوسط	ثانوي			
القانون	35	181	216	8.69	دال عند مستوى دلالة إحصائية 0.03
المجتمع	18	59	77		
الأخلاق	17	46	63		
إجابة أخرى	5	6	11		
المجموع	75	292	367		

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث المستوى التعليمي في إدراكهم لطابع المخالفات التي يرتكبها الجانح عند مستوى دلالة إحصائية 0.03 كما هو واضح من بيانات الجدول أعلاه.

نستخلص من نتائج بيانات دور المستوى التعليمي عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث المستوى التعليمي في إدراكهم لمعنى الحدث إلا أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بينهم في إدراك معنى الجانح من خلال طابع المخالفات التي يرتكبها.

الفصل السادس

مناقشة النتائج

VI-الفصل السادس: مناقشة النتائج:

تمهيد

ستتم مناقشة النتائج حسب الترتيب التسلسلي للفرضيات

VI– 1-الفرضية الأولى: الأبعاد القانونية

أ- (س1): مفهوم الجانح

أوضحت النتائج (الجدول رقم 2) أن أفراد العينة ككل يعتقدون أن الجانح يرتكب مخالفة ضد القانون، فالمجتمع فالأخلاق وأن الإناث أكثر تركيزا من الذكور على مخالفة السلوك الجانح للقانون، بينما بلغت نسبة المؤشرين على عبارة إجابة أخرى 3%فقط، مما ينسجم إجمالا مع منطوق الشق الأول من الفرضية الأولى، ذلك أن الجناح غالبا ما ينسب إلى المراهقين المارقين عن القانون والذين قد تكون لبنية ضمائرهم وسيرهم سمات خاصة تميزهم عن الآخرين. كما أن القاضي هو الذي يقرر إن كان السلوك جانحا أم سويا، على الرغم من أن الجناح ذو طابع قانوني واجتماعي وأخلاقي في الوقت نفسه، وقد تعرضنا لهذا المفهوم بما يكفي في الفصل الثاني.

ب- (س4): مفهوم الحدث

دلت النتائج (الجدول رقم 3) على أن أفراد عينة البحث يرون أن الحدث هو القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد، فالمجرم صغير السن، بينما بلغت نسبة المؤشرين على عبارة إجابة أخرى 18.5%. وهذا ما لا ينسجم مع منطوق الشق الثاني من الفرضية الأولى.

ج- (س25): جزاء الحدث الجانح

بينت النتائج (الجدول رقم 4) أن أفراد العينة ككل يرون أن الحدث الجانح يستحق التسليم إلى والديه أو لوصيه أو لشخص جدير بالثقة، يليه الوضع في منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض، فتطبيق نظام الإفراج عنه مع وضعه تحت المراقبة، فالوضع في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو التربية الإصلاحية، فالوضع في مؤسسة طبية أو طبية تربوية مؤهلة لذلك، فالوضع في مؤسسة عمومية مكلفة بالمساعدة.

هذه الآراء لا تنسجم مع منطوق الشق الثالث من الفرضية الأولى ذلك أن أغلب المبحوثين يفضلون التدابير القضائية الهادفة إلى تربية الأحداث الجانحين وتسهيل إدماجهم اجتماعيا على التدابير الرامية إلى ردعهم ومعاقبتهم على فعلتهم أو اعتبارهم عالة على المجتمع. وهذا ما يتعارض مع الدراسات التي أجريت عن ظاهرة الجناح في الجزائر أيام الاحتلال الفرنسي لها إذ كان المستدمرون على اختلاف مشاربهم يرون أن الجانح الجزائري مجرم بالفطرة وإنما يتفق مع البحوث التي أجريت عن ظاهرة الجناح بعد استرجاع السيادة الوطنية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يرى علي مانع أن الجانح الجزائري حصيلة مجموعة عوامل مرتبطة بالظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد (أحمد بن الشين: السنة 2008 ص 19).

فقد أجمعت مختلف الدراسات الطبية والنفسية والسوسيولوجية والتاريخية والقانونية...الخ التي أجريت عن ظاهرة جناح الأحداث بالجزائر المستقلة على أن الجانح الجزائري ليس مجرما بالولادة كما كان يشاع بل هو فرد يعاني صعوبات تعوق تكيّفه الاجتماعي خاصة قبل بلوغه سن الرشد، لاسيما في المراحل الأولى من فترة المراهقة وعليه فهو بحاجة إلى معاملة متخصصة وليس إلى معاملة خاصة: أي أن الزج بالحدث الجانح وراء القضبان عقابا له على فعلته أو وضعه في مؤسسة استشفائية لتخليص المجتمع منه بعد وصمه بالمرض العقلي زورا عمل لا ترجى من ورائه منفعة. ومن ثم سن المشرع الجزائري ترسانة قانونية ترمي إلى حماية الفرد في حقبتي الطفولة والمراهقة، فأُحدثت مؤسسات ومصالح كلفت برعايته مثل مكاتب إدماج ومتابعة الشباب في الوسط المفتوح (مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح سابقا)، والمراكز المتخصصة في حماية الطفولة والمراكز المتخصصة في إعادة التربية.

VI-2- الفرضية الثانية : الأبعاد الاجتماعية

أ- (س2): السبب الرئيسي للجناح

أوضحت النتائج (الجدول رقم 5) أن أفراد العينة ككل ينسبون أسباب جناح الأحداث بصفة رئيسية إلى الأسرة، فالعدالة، فالمجتمع، فوسائل الإعلام، فالمدرسة، مما يدل على عدم تحقق الشق الأول من الفرضية الثانية حسب ترتيب منطوقها، ذلك أن الأسرة تصدرت الأسباب الرئيسية لجناح الأحداث في إدراك المبحوثين بدلا من العدالة وقُدم المجتمع على وسائل الإعلام بينما استثني المسجد استثناء تاما من الأسباب

الرئيسية للجناح التي احتلت المدرسة الرتبة الأخيرة فيها مما يدل على أن المبحوثين يقدرون الدور التربوي الذي يقوم به المسجد ومن بعده المدرسة وبالرجوع إلى بيانات الجدول السادس نلاحظ أن الذكور يركزون على العدالة

كسبب رئيسي للجناح في حين تركز الإناث على الأسرة، مما يوحي أن الذكور يشعرون بظلم المجتمع لهم بينما تعاني الإناث من ظلم الأقارب.

وفي اعتقادنا، يرجع إحساس الذكور بظلم المجتمع لهم لعدم تمكنهم من الاندماج فيه بسهولة لما يجدونه في عناصره الفاعلة من سلوكيات دفاعية أو عدوانية تحول بينهم وبين ما يصبون إلى تحقيقه من طموحات قد لا يمتلكون المؤهلات التي تمكنهم من تجسيدها، أو قد يحرمون منها بطرق غير مشروعة كالرشوة والمحسوبية وغيرهما من مظاهر الفساد. أما معاناة الإناث من ظلم الأقارب لهن فقد تتمثل في إثارة الألم النفسي عندهن بإشعارهن بالذنب كلما بدا منهن سلوك غير مرغوب فيه وتحقيرهن والتقليل من شأنهن، والبحث عن أخطائهن ونقدها ..... ، ذلك أنهن يمثلن شرف الأسرة التي قد يسئن إلى سمعتها في بيت الزوجية إن هن نشأن في منزل مفرط في التسامح. فمن خصائص النظام القيمي التقليدي في الجزائر، تجدر الإشارة إلى حساسية الأسرة لكل ما يمس سلوكيات المرأة سيما ما تعلق منها بالجنس، عنوان الشرف (مفهوم النيف الذي تحدث عنه بالتفصيل مصطفى بوتفنوشت في كتابه " العائلة الجزائرية تطور وخصائص حديثة " M.Boutefnouchet : 1980.) إذ يطلب من الإناث الالتزام أكثر من الذكور باحترام المعيار الاجتماعي، ويعتبر الزواج الوسيلة الوحيدة لإدماج المرأة اجتماعيا إن كانت غير مثقفة أو ذات ثقافة بسيطة.

كما قد يعاني الإناث من التفرقة بينهن وبين إخوانهن الذكور الذين كثيرا ما يميل الأولياء إلى تفضيلهم سيما إن تعلق الأمر بالميراث الذي كثيرا ما تحرم منه المرأة تمسكا بعادات وتقاليد الأجداد رغم ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من آيات وأحاديث تأمر بإعطاء كل ذي حق حقه وتنهى عن التفرقة.

ب- (س3) المجال الجغرافي لجناح الأحداث

أوضحت النتائج (الجدول رقم 6) أن أفراد العينة ككل يرون أن السكان الأكثر عرضة للجناح هم سكان المدينة، فسكان الأحياء القصديرية، فسكان الأحياء الشعبية فسكان الريف، مما يدل على عدم تحقق الشق الثاني من الفرضية الثانية

حسب ترتيب منطوقها، إذ لم يوافق إدراك المبحوثين رأي الباحث إلا في ترتيبه لسكان الريف.

وقد خلص نور الدين خالد من دراسة ملفات 250 حالة من الأحداث المقيمين بمراكز إعادة التربية لدالي إبراهيم وبئر خادم وتيجلابين، إلى أن ما يقارب نصف هؤلاء غيروا المسكن ولو مرة على ما يبدو، مما يدل في نظرنا على أن العامل الاجتماعي المتمثل في النزوح سبب رئيسي للجناح. (N. Khaled : 1980)

وحيث أن المبحوثين يرون أن الجناح ينتشر في المدن، تليها الأحياء القصديرية، يبدو لنا أن هذه النظرة ليست منطقية: فعلى سبيل المثال، ينحدر الطبيب الأمريكي الأسود الشهير المختص في جراحة الأعصاب للأطفال الدكتور بن يمين كارسون من حي قصديري بولاية أوهايو والفضل في ذلك يرجع لوالدته التي سهرت على تربية ابنيها اللذين أنجبتهما من راهب تخلى عن أسرته ولما يتجاوز ولداه العاشرة. كما أن المعلومات التي جمعناها من ملفات 50 حدثا مقيمين بالمركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي ولاية البويرة تدل على أن أربعة منهم فقط ينحدرون من أحياء قصديرية.

إلا أن زينب حميدة بقادة خلصت في دراستها الميدانية التي نالت بها شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الجنائي سنة 2008 إلى أن هناك علاقة بين طبيعة الحي الذي يسكنه الأحداث وبين حالات الجناح حيث تبين لها أن أغلب الجانحين يسكنون المدن وضواحيها في مساكن تقليدية أو شقق أو مساكن قصديرية. كما تبين لها أن الغالبية العظمى من الجانحين تسكن أحياء شعبية أو أحياء قصديرية تشكو من نقائص كبيرة في المرافق الضرورية للحياة السكنية من تعبيد للطرقات وتوفر المواصلات والمدارس والمراكز الصحية والأسواق والمحلات التجارية بالإضافة إلى عدم توفر شروط النظافة وتكدس القمامات والمياه الراكدة والأوحال في بعض الأحياء الشعبية والقصديرية. وأن 75.19% من الأحياء السكنية للجانحين تنعدم فيها المراكز الثقافية وأن 64.61% منها تنعدم فيها المراكز الرياضية، وأن 84.42% منها تنعدم فيها دور الشباب، وأن 87.30% منها تنعدم فيها المساحات

الخضراء،.... مما جعل الأرصفة والشوارع والمجالات العامة من أهم الفضاءات التي تحوي الجانحين وتزودهم بثقافة الشارع رفقة رفقاء السوء. كما تبين لها أن الجانحين كانوا يسكنون مناطق يكثر فيها الإجرام المتمثل في انتشار السرقة وتعاطي المخدرات والمسكرات وبيوت الدعارة بالإضافة الشجار والخصومات والصراع والشتائم والكلام البذيء.

واستنتجت أن الحدث حينما يعيش وسط هذه الرذائل والموبقات لا يجد مانعا من ممارستها لأنها أصبحت عادات شائعة ومألوفة ومسموحة في هذه الأوساط يمارسها الناس دون خجل أو حياء، وبالتالي أصبحت جزء من الثقافة التي تميز الحي ذاته. (زينب حميدة بقادة : 2008، ص 486.)

وحسب بشير ردوح فإن عدم التكيف الاجتماعي والجناح والإجرام بصفة عامة هي على الأرجح نتاج المشاكل الاقتصادية، إذ يرفض التفسير السوسيولوجي الوظيفي والخلقي للجناح. ويفرق خصوصا بين الجنح التي يمكن ارتكابها في المدينة كالاحتيال والإخفاء وخيانة الأمانة والجرائم مع سبق الإصرار والترصد ولا سيما السرقات المحضّرة تقنيا. وبين تلك التي يمكن ارتكابها في الريف كالسرقة البسيطة والمضايقة عند الأشخاص المحبطين... (B.Ridouh : 1970)

ج- (س12): وسط تنشئة الحدث الجانح

أوضحت النتائج (الجدول رقم 7) أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح ينشأ في أحضان الوالدين، فالأعمام أو الأخوال، فالزمر، فالأجداد، فالعمات أو الخالات، مما يدل على عدم تحقق الشق الثالث من الفرضية الثانية حسب ترتيب منطوقها، ذلك أن أفراد العينة ككل يقدمون الوالدين فالأعمام والأخوال على الزمر في احتضان الحدث الجانح. بيد أن التدقيق في بيانات الجدول السابع يكشف أن الإناث يقدمن الزمر على الأعمام والأخوال في احتضان الحدث الجانح ويستثنين العمات والخالات من عملية تنشئته استثناء تاما، مما يدل على أن للزمر تأثيرا قويا على الحدث الجانح سيما عند الإناث، الأمر الذي يقارب منطوق الفرضية الثانية.

وقد أوضحت دراسة برازا (Brazza : 1952) ميل الأطفال إلى مسايرة أقرانهم بصورة تفوق مسايرة الكبار، وهنا تكمن الخطورة خصوصا إذا كانت الجماعة منافية لتقاليد المجتمع.) د. عبد الله كمال وأ. لطيفة ربوح: د س، ص15) فقد ينضم الحدث إلى أي جماعة حتى وإن كانت منحرفة ويحاول التعبير عن ذاته بإرضاء أعضائها بانغماسه في السلوك المنحرف.

أما استثناء العمات والخالات من تنشئة الحدث الجانح (0% عند الإناث) أو التقليل من شأنه (1.6% عند الذكور) فنعتقد أنه يمكن تفسيره بالرجوع إلى النظام القيمي الأسري السائد في المجتمع الجزائري الذي يعتبر زوج العمة وزوج الخالة رجلين أجنبيين عن عائلة زوج كليهما إذ لا تربطهما بها علاقة عدا المصاهرة، مما لا يمّكن الحدث من الركون إليهما أو معايشتهما تحت سقف واحد سيما إن كان جانحا.

د- (س19) أسلوب تنفيذ المخالفات

أوضحت النتائج (الجدول رقم 8) أن 62.1% من المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يرتكب المخالفات بمساعدة الآخرين، في حين يرى 37.9% منهم أنه يرتكبها وحده، مما يدل على انسجام إجابات معظم أفراد عينة البحث مع منطوق الشق الرابع من الفرضية الثانية، ذلك أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن الجماعة هي الوسيط لتنفيذ المخالفات تقارب الثلثين. ويكشف التدقيق في بيانات الجدول الثامن أن الذكور أكثر تركيزا من الإناث على حاجة الحدث الجانح إلى مساعدة الجماعة في ارتكاب المخالفات. وهذا ما يتطابق مع التحليل الوصفي الذي أورده أحمد آيت سيدهم في دراسته المتعلقة بالتعبير عن الصور الأبوية لدى الفتيات الجزائريات الجانحات. دراسة وصفية ومقارنة والتي أشار فيها إلى أن الذكور عادة ما يلجئون عند ارتكاب الجنحة أو محاولة ذلك إلى التهديد والعنف البدني مما يستلزم ضمنيا الحاجة إلى مساعدة الجماعة. بينما تميل الإناث إلى استغلال المشاعر وإلى الإغواء لارتكاب جنحة أو تجنب خطر.(A. AitSidhoum:1984)

VI-3- الفرضية الثالثة : الأبعاد الأسرية

أ-(س7): بنية أسرة الحدث الجانح وسلوك أفرادها

أوضحت النتائج (الجدول رقم 9) أن أسرة الحدث الجانح في إدراك المبحوثين تتسم بالتوتر فالتفكك، فالانحراف، فإعادة التركيب. إلا أن التدقيق في بيانات الجدول التاسع يكشف أن الجنسين يريان أن أسر الأحداث الجانحين تتسم بالتوتر، فالطلاق، فسلوك الأب المنحرف فوفاة أحد الوالدين، فزواج الأب بأخرى، بينما يقدم الذكور زواج الأم بآخر على سلوك الأم المنحرفة، في حين تؤخره الإناث عليه. مما يدل على أن الجنسين يعتقدان أن الآباء مسؤولون عن جناح الأحداث أكثر من الأمهات، ذلك أنهم المتسببون غالبا في كهربة جو الأسرة وإثارة الخلافات بين أفرادها، كما أن العصمة بأيديهم.

و حسب Mucchielliميكلي، فإن الوضعيات العائلية الأكثر عرضة للخطر هي التي يصطحب فيها النزاع بين الزوجين وانعدام الأمان، والسلوك الانحرافي للفرد والطفولة. التي يرتبط جناحها حينئذ بالتفكك الأسري ويعكس أحيانا تواتر العنف ما بين الأجيال. (Mucchielli :2000)

ويرى رانكان وويلس RankinetWells " أن الأسرة المفككة هي التي يعتبر أحد أفرادها غائبا ". والغياب هنا يظهر في أشكال كثيرة، فإما أن يكون بالموت أو الطلاق أو نتيجة لصراع مؤقت، أو لتغيير العمل، أو للذهاب للخدمة العسكرية، أو بدخول المستشفى لمدة طويلة، أو لدخول السجن ..... الخ. كما يمكن تحليل أشكال هذا الغياب إلى: غياب أحد الوالدين أو كليهما، كليا أو جزئيا، إراديا، أو غير إرادي قابلا للعودة أو غير قابل لها. (ناصر ميزاب: 2007، ص95)

وقد توصل نور الدين خالد في دراسته فيما يتعلق بالوضعية العائلية للجانحين إلى أن 48% منهم ينحدرون من أسرة ينقصها أحد الأبوين على الأقل، كما يرى بعض الأخصائيين الجزائريين في علم النفس الاجتماعي ممن أجروا بحوثا حول ظاهرة الجناح في الجزائر بعد استرجاع السيادة الوطنية أن الآفات الاجتماعية مثل: الإهمال العائلي وسوء التفاهم، والطلاق، والتفكك الأسري عوامل قد تؤدي إلى عدم التكيف الاجتماعي. وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم اعتبر التفرقة بين الأزواج كفرا، في

قوله تعالى عز وجل: ".... **فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ .... "**الآية 102 من سورة البقرة. وقد ورد في الأثر النبوي "أن أبغض الحلال عند الله الطلاق" رواه أبو داوود.

ب- (س24): السوابق العدلية لإخوة الحدث الجانح:

باستخدام المقياس المبسط لطريقة ليكرت Likert أوضحت النتائج (الجدول رقم 10) المتعلقة باتسام أسر الأحداث الجانحين بالسوابق العدلية للإخوة عبر عنه الموافقون فغير الموافقين، فالمحايدون، مما يدل على أن هناك تباينا في إدراك هذه العبارة بالنسبة لأفراد العينة ككلغير أنه من المؤكد أن البيئة العائلية تلعب دورا هاما في صنع شخصية الحدث وخاصة في السنوات الأولى من عمره، ويكفي أن يكبر الصغير في بيت فيه أحد الأبوين أو كليهما منحرف، أو انحراف أكبر الأبناء والبنات حتى يستعذب الانحراف ويستمر فيه.

وفي هذا السياق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصّرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء. " رواه البخاري ومسلم. ولما كاد يوسف عليه السلام لأخذ أخيه في دين الملك بتهمة السرقة، أجابه إخوته بقولهم: " .... إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ .... " الآية 77، سورة يوسف.

ج- (س8): الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح

أوضحت النتائج (الجدول رقم 11) أن المبحوثين يدركون صحة والدي الحدث الجانح على أنها سيئة، فمتذبذبة، فجيدة، مما يدل على اتسام أسر الأحداث الجانحين بالمرض في نظرهم. وهذا الاتجاه ينسجم انسجاما كليا مع منطوق الفرضية الثالثة، إلا أننا لم نجد فيما اطلعنا عليه من دراسات ما يدعمه باستثناء ما توصل إليه ريدوح في دراسة له غطت الفترة ما بين 1963 و1968 حيث وجد آنذاك أن الأطفال الذين ينتمون إلى أمهات سيئات التغذية أو معطوبات حرب كانوا يمثلون قسما كبيرا من الجانحين، وأن أكثر من

21% من العينة المتمثلة في 154 مجرما من سن 18 – 70 سنة شاركوا في الحرب وأكثر من 85% كانوا يعانون اضطرابات عقلية. (أحمد بن الشين: 2008 ص90)

ويمكن القولأن التكوين الجسمي والعقلي للأبوين قد ينعكس على الطفل حين ولادته فمدمنو المخدرات والسكر والمصابون ببعض الأمراض قد يؤثرون على التكوين الجسمي والنفسي للطفل.

د- (س9، س11): الحالة الاقتصادية لأسرة الحدث الجانح

أوضحت النتائج (الجدولين رقم 12و13) أن أم الحدث الجانح في إدراك معظم أفراد عينة البحث فقيرة بصفتها عديمة الدخل (ماكثة في البيت) أو ضعيفة الدخل (خادمة)، وأن أب الحدث الجانح فقير (بطال) في إدراك ما يزيد على الأغلبية البسيطة بقليل (53.7%)، مما يدل على اتسام أسر الأحداث الجانحين بالفقر في نظر جل المبحوثين كما ورد ذكره في الفرضية الثالثة.

وقد أكد كثير من المختصين في علم الاجتماع أن الوضعية الاجتماعية للأبوين ونقص الوسائل ذات العلاقة بتلبية حاجات الأطفال تساهم بقوة في إضعاف بسط سلطتهم وقدرتهم على مراقبة أبنائهم. وبهذا الصدد بينت نتائج دراسة جزائرية أجريت على عينة تتكون من مائة مراهق أن 13 تلميذا يعيشون وسط أسرهم ظروفا اجتماعية اقتصادية حرجة، وأن خمسة منهم يخضعون لظروف حياة أليمة (لا دخل عائلي، ولا مساعدة مالية). وأن التلاميذ ضحايا الظروف الصعبة مجبرون على التفكير في حاجاتهم الغذائية أولا. (Bara, 2008)

وحسب مغربي، فإن النقص يؤدي إلى إحداث نشاطات تجارية تمس الشباب والراشدين. إنها "حمى الممارسات المشبوهة بعضها كبعض".

(A. Mégherbi : 1981, p.p.45-47)

هـ - (س10): حجم أسرة الحدث الجانح

أوضحت النتائج (الجدول رقم 14)، أن 71.7% من المبحوثين (69.7% ذكور، 73.7% إناث) يرون أن عدد أطفال أسرة الحدث الجانح كثير. مما يدل على انسجام آراء الأغلبية المطلقة من أفراد عينة البحث في إدراكهم لسعة حجم أسر الأحداث

الجانحين مع منطوق الفرضية الثالثة. غير أن مختلف الإحصائيات المتعلقة بالنمو الديمغرافي بالجزائر تشير إلى أن بلادنا تتميز بأسر كثيرة العدد مما يجعلنا نعتقد أن عدد أفراد الأسرة لا يكون ذا دلالة على الجناح إلا إذا ارتبط بعوامل سلبية كأزمة السكن والمشاكل الاقتصادية.

و- (س13، س14): المستوى التعليمي لوالدي الحدث الجانح

أوضحت النتائج (الجدولين رقم 15 و16)، أن 74.4% من المبحوثين (76.1% ذكور 72.6% إناث) يرون أن أب الحدث الجانح أمي، كما أن 75.5% من أفراد العينة ككل (78.2% ذكور، 72.6% إناث) يرون أن أم الحدث الجانح أمية. مما يدل على اتسام أسر الأحداث الجانحين بأمية الوالدين كما ورد ذكره في الفرضية الثالثة.

وبهذا الصدد أشار محفوظ بوسبسي إلى أن في الجزائر تناقضا بين المدرسة والأسرة والجماعة الاجتماعية، تزيد من حدته الأمية الغالبة على الأولياء الذين لا يستطيعون متابعة أبنائهم، فيكون التعويل الزائد على المدرسة مصحوبا بتحويل المسؤوليات إلى "الدولة الأب" المرموز لها في هذه السن بالنظام التربوي الذي تمثله المدرسة أو مسهلا له. (M. Boucebci : 1978, p.66)

فالاستقالة الأبوية تشير إذا إلى سجل عدم الكفاءة التربوية مقارنة بسجل التعليم المفترض، وترتبط بمفهوم اللا مسؤولية. ويشمل هذا السجل التساهل وسوء التمكن من المعرفة التربوية، وغياب الأب.

وتبدو الاستقالة الأبوية إذا كمصطلح جامع يشير إلى مختلف الأسباب المفترضة للسلوك المنحرف للأطفال، فالآباء مسؤولون عن هذه الانحرافات إجمالا.

(L. Giovannoni : 2008)

ز- (س16، س17): أساليب تربية الحدث الجانح

أوضحت النتائج (الجدولين رقم 17و18) أن هناك تباينا في أساليب تربية الأب للحدث الجانح مع غلبة الصرامة والقسوة في إدراك أفراد عينة البحث 28.3% (22.3% ذكور، 34.6% إناث)، وأن هناك تقاربا بينهم في إدراكهم لأساليب تربية الأم للحدث الجانح، مع ميل ما يقارب نصف أفراد العينة ككل إلى اتسام أسلوب تربية الأم للحدث

الجانح باللين والتدليل 43.3%، (45.2% ذكور، 41.3% إناث). مما ينسجم مع منطوق الفرضية الثالثة المشير إلى اتسام أسلوب تربية والديْ الحدث الجانح بالتذبذب لتضارب أساليب التربية بين أم الحدث الجانح وأبيه في نظر المبحوثين.

ومن المعلوم أن تباين الوالدين في تقدير أسلوب التعامل مع سلوك الأبناء يجعل الأم في اتجاه والأب في اتجاه آخر في تربية الطفل، مما يسبب له اضطرابا في الشخصية فتكون لديه شخصية ازدواجية (كريم أحيانا وبخيل أحيانا أخرى) أو شخصية متقلبة (قاس أحيانا ولين أحيانا أخرى). (د. عبد الله كمال وأ.لطيفة ربوح، د س، ص12)

ح- (س23): اتجاه الوالدين نحو أخطاء الحدث الجانح

أوضحت النتائج (الجدول رقم 19) أن هناك تباينا بين المبحوثين في إدراكهم لاتجاه والدي الحدث الجانح نحو أخطائه، مع غلبة العنف البدني واللفظي بنسبة ما يقارب ثلث أفراد العينة ككل 30.8% (24.5% ذكور، 37.4% إناث). مع تركيز الذكور على لا مبالاة والدي الحدث الجانح بأخطائه 33%، في حين تركز الإناث على الضرب والسب والشتم 37.4%، مما يؤكد اتسام أسر الأحداث الجانحين بالتذبذب في أساليب التربية كما أسلفنا، ويشير إلى أن الإناث معرضات للصرامة والقسوة أكثر من الذكور.

وتتمثل القسوة في استخدام أساليب العقاب البدني أو التهديد به فبعض الآباء الذين تربوا على القسوة قد يستخدمون ذلك الأسلوب في تربية أبنائهم (القسوة تنعكس على الغير)، وفق المظاهر التالية: عدم التلطف مع الطفل، عدم الضحك أو الابتسام في وجهه والخشونة في القول والتعامل مع استخدام الضرب (الإيذاء الجسدي).

ومن النتائج المترتبة عن القسوة تحول شخصية الطفل إلى: شخصية متمردة أو عدوانية أو مخربة أو معادية للمجتمع أو شخصية لديها فتور في الإحساس بالجوانب الإنسانية. (د. عبد الله كمال وأ. لطيفة ربوح، د س، ص12)

ط - (س 24-ج): درجة الوعي التربوي لوالدي الحدث الجانح

أوضحت النتائج (الجدول رقم 20) أن 74.1% من المبحوثين (69.1% ذكور، 79.3% إناث) يوافقون على قلة وعي الوالدين بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح، وفي هذا انسجام مع منطوق الفرضية الثالثة.

فالأطفال المنحدرون من أبوين متعلمين أوفر حظا في نقاط شتى من الأطفال المنحدرين من أبوين ضعيف مستواهما التعليمي أو أميين. (B.Ibn Habib :2008) فهذان الأخيران يضيعان كل اتصال مع أبنائهما نظرا لمستواهما التعليمي، بينما ينزع الأولان إلى تقييم أفضل لانعكاسات الجو العائلي على الطفل. فبتدني المستوى التعليمي لا يفكر بعض الأولياء في الاتصال بالمؤسسات المدرسية لصغارهم، أو يتخيلون أن كل المتدخلين في تربية أبنائهم يتمتعون بمستوى جيد، فقد أوضحت دراسة جمرسون Jimerson وآخرين التي تطرق إليها ابن حبيب أن نوعية البيئة العائلية المنبثقة عن منظور الآباء يمكن أن تكون مصدرا للتنبؤ بالنجاح أو بالتسرب المدرسي.

والمستوى التعليمي للأم أيضا رئيسي في تقدم الطفل، فهي التي تتكفل به أساسا. وقد أوضحت عدة دراسات أن هناك ارتباطا بين المستوى التعليمي الضعيف للأم من جهة وبين العنف عند الشبّان من جهة أخرى.

وكشف إيشو Ichou أن ثلثَي الوضعيات الثابتة عن الاستقالة الأبوية مرتبطة بتدني المستوى التعليمي للأولياء. (M. Ichou : 2010)

ويتفق علماء النفس وعلماء الاجتماع على أن العوامل العلائقية أكثر تقريرا من العوامل البنيوية. فمما يقود إلى جناح الأطفال وجود صراع خطير بين الأبوين، سواء كانا متعايشين أم منفصلين. فالعلاقات الصراعية المتكررة داخل الأسرة أمام الأطفال (كالتناقض الأبوي، وقلب السلطة العائلية، والنبذ الأبوي، ونقص المعالم الاجتماعية المعنوية، وانتهاج أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة من تسلط، وحماية زائدة وإهمال وتدليل، وإثارة للألم النفسي، وقسوة، وتذبذب، وتفرقة.)، تجعل الأسرة في عيني الطفل تتوقف عن كونها وسطا تمارس فيه السلطة، وتنزع للجناح والهشاشة النفسية.

VI– 4-الفرضية الرابعة : الأبعاد الفردية

أ- (س5): تكوين الحدث الجانح:

أوضحت النتائج (الجدول رقم 21) أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يتسم بضعف التكوين النفسي (ضعف عقلي ولادي، ضعف القدرة على تحمل الأزمات الناتجة عن

الإحباط، والاستعداد التكويني للإصابة بالقلق)، فالتكوين العضوي (اضطراب في النمو، مرض أو عاهة)، فالتكوين الغريزي (زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية)، مما يدل على اتسام شخصية الحدث الجانح في نظر أغلب المبحوثين بضعف التكوين النفسي كما ورد ذكره في الأبعاد الفردية. بيد أن التدقيق في بيانات الجدول (21) يكشف أن الإناث أكثر تركيزا من الذكور على عدم قدرة الحدث الجانح على تحمل الأزمات الناجمة عن الإحباط وأنهن يقدمن إصابة الحدث الجانح بمرض أو عاهة على معاناته اضطرابا في النمو، في حين يؤخرها الذكور عنه.

وفي اعتقادنا يرجع عدم قدرة الأحداث الجانحين على تحمل الأزمات الناجمة عن الإحباط إلى إعاقة المجتمع لرغباتهم الأساسية أو للحوافز والمصالح الخاصة بهم واعتقادهم أن تحقيقها صار مستحيلا. فهم يدركون العوائق التي تحول دون إشباع حاجاتهم أو تحقيق أهدافهم أو يتوقعون وجود هذه العوائق مستقبلا. كما نعتقد أن إحباطهم لا ينبع من صفاتهم الداخلية مثل وجود أمراض أو عاهات، بل ينبع من البيئة الخارجية المحيطة بهم مثل الفقر المدقع أو نبذ الدور الاجتماعي (أنظر النظريات النفسية الاجتماعية، ص76).

وفي هذا السياق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كاد الفقر أن يكون كفرا" رواه ابن أبي شيبة والبيهقي عن أنس رضي الله عنه. وقال تعالى: " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ .... رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ...(286)" سورة البقرة.

ب-(س15): المستوى التعليمي للحدث الجانح:

أوضحت النتائج (الجدول رقم 22) أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح أمي، فذو مستوى تعليمي متوسط، فابتدائي، فجامعي، فثانوي، مما يدل على تدني المستوى التعليمي للحدث الجانح في نظر أغلب أفراد عينة البحث كما ورد ذكره في الفرضية الرابعة. وتكشف بيانات الجدول (22) عن تساوي نسبة من يرى أن للحدث الجانح مستوى جامعيا مع نسبة من يرون أن له مستوى ثانويا عند الذكور.

وتؤكد البيانات التي استخلصها نور الدين خالد من دراسته التي أشرنا إليها آنفا أن الأغلبية الكبرى من الجانحين الذين فحص ملفاتهم تلقت تعليما ابتدائيا (65.5%)

وأن أقلية ضئيلة منهم تجاوزت هذا الإطار (6%) بالإضافة إلى بعض الحالات من الأميين.

وتؤيد المعلومات التي استقيناها من المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي لولاية البويرة هذا الطرح، ذلك أن 52% من المقيمين الذين عايناهم تلقوا تعليما ابتدائيا، بينما زاول 38% منهم دراسة إكمالية. ولم يصل إلى التعليم الثانوي سوى 8% في حين قدر عدد الأميين ب 2% فقط.

وإذا سلمنا بأن الجناح نوع من عدم التكيف كما يرى هوير Heuyer وبعض الأخصائيين النفسانيين، نستطيع القول أن توقف أغلبية الجانحين عند المرحلة الابتدائية من التعليم وقلة الأميين الخالصين بينهم راجع إلى أن جل هؤلاء تمكنوا من الالتحاق بالمدارس، بفضل مجانية التعليم في الجزائر وتقريب المرافق العمومية من المواطن، غير أن بوادر نقص التوازن بينهم وبين محيطهم في هذه المرحلة ناجم عن صراع ممتد مع المتطلبات المطابقة لسنهم ووسطهم الاجتماعي، بسبب التحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة، ونقص تحضير للحاجات الجديدة المتولدة عنها وعدم استقرار المناهج التربوية الوطنية، .....

ج- (س20): علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته:

أوضحت النتائج (الجدول رقم 23) أن هناك تباينا في إدراك عينة البحث لعلاقة الجانح بأفراد أسرته، ذلك أنهم يرون أن الحدث الجانح يتفاهم مع أمه، فأحد آخر، فالإخوة فالأخوات، فالأب. مما يدل على تحقق اتسام شخصية الحدث الجانح بالاغتراب الاجتماعي بنسبة 39% في نظر أفراد عينة البحث، وهذا ما يقارب منطوق الفرضية الرابعة. ذلك أن الذين يعتقدون أن الحدث الجانح يتفاهم مع أحد آخر حلوا في المرتبة الثانية، أي بعد الذين يعتقدون أنه يتفاهم أكثر مع الأم.

بيد أن التدقيق في بيانات الجدول (23) يكشف أن الإناث يقدمن تفاهم الحدث الجانح مع أحد آخر على تفاهمه مع أمه، ويضعن الأب في مؤخرة الترتيب. بينما يقدم الذكور تفاهم الحدث الجانح مع أبيه على تفاهمه مع إخوته وأخواته سويا.

وفي نظرنا، قدم تفاهم الحدث الجانح مع أحد آخر على تفاهمه مع أمه عند الإناث واحتل أبوه الرتبة الأخيرة في قائمة من تربطه بهم علاقات، لأن الحدث الجانح غالبا ما يغادر البيت ويتجه إلى رفاقه نفورا من بحث أمه عن أخطائه، وتوجيه انتقادات لاذعة له بسببها، ومن تهديد ووعيد أبيه له. وهذا ما ينسجم مع نظرية الاغتراب الاجتماعي لجيفري Jeffry المؤسسة على تميز الجانح بانعدام الشخصية الاجتماعية، لعدم مطابقته الجيدة لصورتي أبويه. وقد تعرضنا إلى هذه النظرية بما يكفي في الفصل الثاني من هذا البحث.

أما تقديم الذكور لتفاهم الحدث الجانح مع أبيه على إخوته وأخواته الذين أدرجوهم في مؤخرة الترتيب، فيمكن تفسيره انطلاقا من حقد الجانح عليهم وغيرته منهم بسبب تفرقة أحد أبويه أو كليهما بينه وبينهم أو بسبب مقارنته الخاطئة بهم، مما يشعره بالدونية.

د- (س21، س22): اتجاه الحدث الجانح نحو والديه

أوضحت النتائج (الجدولين رقم 24 و25) أن اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه في نظر المبحوثين يتسم بالعصيان، فالتجنب، فالتعلق، وأن اتجاهه نحو أمه يتسم بالتجنب فالعصيان فالتعلق، في حين لم تتجاوز نسبة المؤشرين على عبارة إجابة أخرى (لا جواب) بالنسبة لاتجاه الحدث الجانح نحو أبيه 5.6%، وبالنسبة لاتجاهه نحو أمه 7.4%. مما يدل على اتسام الحدث الجانح بعصيان والديه كما ورد ذكره في الفرضية الرابعة. غير أن التدقيق في بيانات الجدول 24 كشف أن نسبة الإناث اللاتي لم يكن لهن جواب محدد أعلى من نسبة الإناث اللاتي يرين أن اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه يتسم بالتعلق. كما كشف التدقيق في بيانات الجدول 25 أن الإناث يقدمن عصيان الحدث الجانح لأمه على تجنبها، بينما يقدم الذكور تعلقه بها على تجنبها، فعصيانها.

وفي اعتقادنا، تصدر عصيان الحدث الجانح لأبيه قائمة اتجاهاته في إدراك أفراد عينة البحث ككل، مع تركيز الإناث عليه أكثر من الذكور لأنه ممثل السلطة في الأسرة علما أن كراهية السلطة من السمات البارزة للشخصية الجانحة. وقد أشرنا إلى

هذه الخاصية في ذكرنا للتعريف السيكولوجي للجناح الذي جاء به روجي ميكلي وأوردناه في الفصل الثاني في إطار تحليلنا لمفهوم الجناح. فالسلطة معناها القانون والأب هو الممثل للقوانين التي تتحكم في الوسط الاجتماعي بالنسبة للأسرة، ومن ثم يخالفه الحدث الجانح فيما يأمر به أو ينهى عنه. وقد يدل تعبير الإناث الضعيف فيما يخص تعلق الحدث الجانح بأبيه على المسافة الاجتماعية الموجودة بين الإناث وآبائهم والتي تزداد اتساعا كلما كبرت البنت، أي أن نمو البنت يتناسب عكسيا مع تعلقها بأبيها جراء العادات والتقاليد المتعلقة بالتربية الجنسية، وهذا لا يعني كره البنات لآبائهم بل ينم عن احترامهن لهم.

أما تقديم الذكور لتعلق الحدث الجانح بأمه على تجنبه لها، فقد يدل على الحماية الزائدة التي توليها الأم له، أو على تدليلها له، سيما إن تعرض للتهديد والوعيد من أبيه. وتلجأ الأم عادة إلى مثل هذه التصرفات في حالة الطفل الوحيد أو الطفل الأول لنقص الخبرة في تربية الأبناء، وفي حالة الميلاد المتأخر أو بسبب معاناتها أثناء وضع الحمل أو لضعف جسم الطفل ومرضه، .....

هـ- (س24): الأسباب الفردية لجناح الأحداث:

بالاستخدام المبسط لمقياس ليكرت وبترتيب الأسباب الفردية المذكورة أدناه حسب تكرارات الموافقين عن كل سبب، أوضحت النتائج (الجدول رقم 26) أن المبحوثين ككل يتفقون على أن الأسباب الفردية لجناح الأحداث تتمثل في العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)، فالتسكع في الشوارع، فالتردد على دور اللهو، فالبحث عن مواقف لتأكيد الذات، فالمسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية، فرغبة الحدث في خبرات جديدة، فالعمل المبكر. مما يدل على أن المبحوثين لا يدركون الأسباب الفردية لجناح الأحداث على النحو الذي رتبت عليه في الفرضية الرابعة، إذ تصدرت العادات

السيئة هذه الأسباب في نظرهم وأتبعت بالتسكع في الشوارع، فالتردد على دور اللهو اللذين لم نفترضهما وذلك بدلا من البحث عن مواقف لتأكيد الذات. ويكشف التدقيق في بيانات الجدول (26) أن إدراك الجنسين كل على حدا للأسباب الفردية لجناح الأحداث مطابق لإدراكهم لها في إطار العينة ككل باستثناء تقديم الذكور لرغبة الحدث في خبرات جديدة على المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية.

وفي نظرنا، يمكن تأويل تصدر العادات السيئة إدراكات المبحوثين للأسباب الفردية لجناح الأحداث على أن الذين أدلوا بهذا الرأي يعتقدون أن الحدث مصنوع لا مولود، فإجرام الصغار حسبهم من صنع الكبار، والحدث المنحرف ضحية وسط اجتماعي سيء.

أما المبحوثون الذين رأوا أن التسكع في الشوارع من أسباب جناح الأحداث فيوافق اعتقادهم تعجب "ب. زمباخ" في "الشباب الجزائري للعام الثالث، منبر الطفولة، 1965" من ملاقاته " في كل مكان شبانا ومراهقين خاملين، يتسكعون حتى حوالي منتصف الليل ". (P. Zumbach : 1965.) إلا أن "أ. لعلاوي" يلح على أن "التواجد المبكر في الشارع خاضع لطريقة طبيعية للتنشئة الاجتماعية والتنظيم".

(A. Lalaoui : 1975.)

وأما الذين رأوا أن التردد على دور اللهو سبب لانحراف الأحداث الجانحين فنعتقد أنهم فعلوا ذلك ظنا منهم أن الأحداث الجانحين يترددون على هذه الأماكن استجابة لنوازعهم التي لا يستطيعون إشباعها في الواقع بما يرضي المعايير والقيم المرعية في مجتمعهم الأصلي، مما يستوجب لفت الأنظار إلى أن القوانين السارية المفعول في بلادنا تعاقب القائمين على شؤون الأماكن المشبوهة إن هم سمحوا للأطفال الذين لم يبلغوا السن الثامنة عشرة بدخولها.

وفيما يخص المبحوثين الذين رأوا أن الأحداث الجانحين يبحثون عن مواقف لتأكيد الذات من خلال سلوكياتهم المضادة للمجتمع، فنعتقد أنهم يسايرون "م. س. حجازي" في ربطه للسلوك الجانح بالفشل في تحقيق الذات في أطروحته المنشورة بعنوان "جناح الأحداث وتحقيق الذات". (M. S. Hijazi : 1966).

وقد حاول نور الدين خالد إيضاح الروابط الموجودة بين أسباب عدم تكيف الشباب والمحتوى التاريخي من تحولات ذات طابع اجتماعي واقتصادي وثقافي. بالإضافة إلى ذلك بدا له من دراسة شخصية الجانح أن الإدراك السيئ للذات نابع من هذه الإخفاقات التي يعكسها العديد من علامات انتقاص الذات ونقص الثقة، بيد أن هذا الاتجاه يوازنه مصدر قلق دائم لتحسين الذات. (N. KHALED, 1980)

أما المبحوثون الذين اعتبروا المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية سببا في انحراف الاحداث الجانحين فنعتقد أنهم فعلوا ذلك انطلاقا من أن السينما والمسرح والصحافة والكتب والراديو وغيرها إن لم تكن قائمة على أساس سليم فهي تساعد على انسياق الأحداث إلى الانحراف وذلك عندما يظهر مقترف الجريمة بمظهر البطل.

وأما المبحوثون الذين رأوا أن بحث الحدث يقع في الجناح بسبب رغبته في خبرات جديدة، فنظن أنهم ينطلقون من أن مرحلة المراهقة أزمة من أزمات النمو تؤذن ببدء حياة جديدة، ذلك أن المراهق تؤرقه حاجات ورغبات خفية رغم أنها جارفة، ويصدمه ما بين أمانيه وإمكانياته من بون شاسع، ويضايقه تعارض إرادته الجزئية مع إرادة المجتمع بتقاليده المختلفة (حلمي المليجي وعبد المنعم المليجي: 1991، ص 302).

وفي نظرنا قد يكون اعتبار المبحوثين الذين رأوا أن العمل المبكر سبب لانحراف الأحداث مبنيا على لجوء أطفال الأسر الفقيرة إلى العمل لسد ما ينقصهم من حاجات ومن ثم يقعون في الجناح نتيجة هضم مستخدميهم لحقوقهم أو لعدم رضاهم بما يحصلون عليه من أجر أو لتأثّرهم بزملاء السوء في العمل، إلا أن وزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة أكدت أن نسبة عمالة الأطفال في الجزائر منخفضة جدا، وأن حصيلة السنوات الأخيرة أثبتت أن هذه النسبة لا تتجاوز 0.5 بالمائة حسب نتائج

التحقيقات التي قامت بها مفتشية العمل، وأنه لم يتم تسجيل أي حالة تتعلق بوجود أسوأ أشكال عمالة الأطفال بالجزائر.

ومن بين التدابير والسياسات الوطنية المتخذة في مجال مكافحة عمالة الأطفال لاسيما منها تلك المتعلقة بتحديد الحد الأدنى لسن التوظيف وتوفير التعليم الإلزامي والمجاني إلى جانب إنشاء لجنة وطنية مشتركة بين القطاعات منذ سنة 2003 لمنع ومكافحة عمالة الأطفال.

ويهدف هذا الإجراء إلى توفير محيط ملائم وقائي للطفل يسمح له بالاستفادة من سياسات التغطية الصحية وضمان الحماية علاوة على السياسات المتخذة للوصول إلى الجودة في التربية والاستثمار في مجال التعليم.

VI– 5 الفرضية الخامسة: طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث في إدراك أفراد عينة البحث

س(18) طبيعة جنح الأحداث والجنس الأكثر عرضة لارتكابها

أوضحت النتائج (من الجدول رقم 27 إلى الجدول رقم 36) أن الذكور أكثر عرضة للإصابة بجناح الأحداث من الإناث في إدراك أفراد عينة البحث، وأن الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص أكثر شيوعا من جرائم المال، فجرائم الأخلاق، وأنه لا يوجد فرق بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لجرائم المال وجرائم الأخلاقّ، بينما يوجد فرق بينهم فيما يخص الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص في فرعها المتعلق

بالمشاجرة والإيذاء مما ينسجم إجمالا مع منطوق الفرضية الخامسة (انظر الجدول رقم 29).

وحسب المختصين في علم الاجتماع الجنائي من الجزائريين فإن جناح المراهقين لم يستفحل إلا ابتداء من الألفية الثانية، إذ تأتي السرقة على رأس المخالفات التي ارتكبها الأحداث الجانحون سنة 2010، حيث تورط فيها 3773 حدثا منهم 72 أنثى، فالضرب والجرح العمدي 2153 منهم 103 أنثى، فتخريب الممتلكات 382 منهم 30 أنثى فالمساس بالعائلة وحسن الخُلق 413 منهم 16 أنثى، فاستهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية 233، كما انخرط 248 حدثا آخر في جمعيات الأشرار، وأدينت 78 حالة بالاعتداء على الأصول، 19 حالة بالقتل العمدي، و14 حدثا بمحاولة القتل العمدي.(S. Cherroud, 2010).

وهذه الاحصائيات تؤكد أن جناح الأحداث أكثر انتشارا عند الذكور منه عند الإناث وأن الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص هي الأكثر شيوعا من جرائم المال والأخلاق.

أما فيما يخص دور منطقة السكن في إدراك طبيعة الجنح فقد أوضحت الجداول المنطوية على قيمة كا^2 أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم لطبيعة الجنح من حيث منطقة السكن باستثناء الجدول (29) المتعلق بالمشاجرة والإيذاء مما يدل على عدم انسجام إجابات المبحوثين مع منطوق الشق الثالث من الفرضية الخامسة إلا في إحدى الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص، ألا وهي المشاجرة والإيذاء.

VI– 6 الفرضية السادسة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث:

افترضنا أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للأبعاد الاجتماعية ذات العلاقة بجناح الأحداث، وقد دلت بيانات الجدولين (37 و39) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم للسبب الرئيسي لجناح الأحداث ووسط تنشئتهم مما لا ينسجم مع منطوق الفرضية السادسة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهم في إدراكهم للمجال الجغرافي لجناح الأحداث وأسلوب تنفيذ الأحداث الجانحين للمخالفات، كما هو ظاهر من الجدولين (38 و40) مما يدعم منطوق الفرضية السادسة.

VI - 7 الفرضية السابعة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الأسرية لجناح الأحداث:

افترضنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للأبعاد الأسرية ذات العلاقة بجناح الأحداث.

وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم لبنية أسر الأحداث الجانحين وسلوك أفرادها (الجدول رقم 41)، والسوابق العدلية لإخوة الحدث الجانح (الجدول رقم 42)، والوضعية المهنية لوالديه (الجدول رقم 44) و(الجدول رقم 45)، وحجم أسرته (الجدول رقم 46)، والمستوى التعليمي لوالديه (الجدول رقم 47) و(الجدول رقم 48)، وأسلوب تربية الأم للحدث الجانح (الجدول رقم 50)،مما يدعم منطوق الفرضية السابعة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهم من حيث الجنس في إدراك الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح (الجدول رقم 43)، وأسلوب تربية الأب له (الجدول رقم 49)، واتجاه والديه نحو أخطائه (الجدول رقم

51)، ودرجة وعيهما التربوي (الجدول رقم 52) مما لا ينسجم مع منطوق الفرضية السابعة.

VI - 8 الفرضية الثامنة: دور الجنس في إدراك الأبعاد الفردية لجناح الأحداث:

افترضنا عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث الجنس في إدراكهم للأبعاد الفردية لجناح الأحداث وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهم في إدراكهم لتكوين الحدث الجانح (الجدول رقم 53)، ومستواه التعليمي (الجدول رقم 54)، واتجاهه نحو أمه (الجدول رقم 57)، وانحرافه بسبب البحث عن خبرات جديدة (الجدول رقم 58)، وبسبب البحث عن مواقف لتأكيد الذات (الجدول رقم 59)، ومشاهدات المسلسلات الممجدة للروح الفردية الخرافية (الجدول رقم 60)والتردد على دور اللهو (الجدول رقم 63)، والعمل المبكر (الجدول رقم 64)، مما يدعم منطوق الفرضية الثامنة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث جنسهم في إدراك علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته (الجدول رقم 55)، واتجاهه نحو أبيه (الجدول رقم 56)، وانحرافه بسبب العادات السيئة(التدخين والخمر والقمار)(الجدول رقم 61)، والتسكع في الشوارع (الجدول رقم 62)، مما لا ينسجم مع منطوق الفرضية الثامنة.

VI -9 الفرضية التاسعة: دور السن في إدراك مفهوم الحدث الجانح:

افترضنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث السن في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح، وقد أيدت النتائج ذلك كما يتبين من الجدولين (65 و66).

VI – 10 الفرضية العاشرة: دور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الحدث الجانح:

افترضنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث مستواهم التعليمي في إدراكهم لمفهوم الحدث الجانح، وقد دلت النتائج على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث المستوى التعليمي في إدراكهم لمعنى الحدث (الجدول رقم 67)، مما لا ينسجم مع منطوق الفرضية العاشرة، إلا أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بينهم في إدراك معنى الجانح من خلال طابع المخالفات التي يرتكبها (الجدول رقم 68) مما يدعم منطوق الفرضية العاشرة.

الاستنتاج العام:

يعالج البحث الراهن ظاهرة التمثل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري. ونستنبط من مناقشة نتائجه أن أفراد العينة ككل يعتقدون أن الجانح يرتكب مخالفة ضد القانون، فالمجتمع فالأخلاق وأن الإناث أكثر تركيزا من الذكور على مخالفة السلوك الجانح للقانون، وأن المبحوثين يرون أن الحدث هو القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد، فالمجرم صغير السن، وأن أغلبهم يفضلون التدابير القضائية الهادفة إلى تربية الأحداث الجانحين وتسهيل إدماجهم اجتماعيا على التدابير الرامية إلى ردعهم ومعاقبتهم على فعلتهم أو اعتبارهم عالة على المجتمع.

كما توضح النتائج أن أفراد العينة ككل ينسبون أسباب جناح الأحداث بصفة رئيسية إلى الأسرة، فالعدالة، فالمجتمع، فوسائل الإعلام، فالمدرسة، وأنهم يستثنون المسجد من أسباب الجناح، وأن الذكور يركزون على العدالة كسبب رئيسي للجناح في حين تركز الإناث على الأسرة.

وتبين النتائج أيضا أن أفراد العينة ككل يرون أن السكان الأكثر عرضة للجناح هم سكان المدينة، فسكان الأحياء القصديرية، فسكان الأحياء الشعبية، فسكان الريف، وأن الحدث الجانح ينشأ في أحضان الوالدين، فالأعمام أو الأخوال، فالزمر فالأجداد، فالعمات أو الخالات، وأن الإناث يقدمن الزمر على الأعمام والأخوال في احتضان الحدث الجانح ويستثنين العمات والخالات من عملية تنشئته استثناء تاما، وأن 62.1% من المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يرتكب المخالفات بمساعدة الآخرين.

كما تدل النتائج على اتسام أسرة الحدث الجانح في إدراك المبحوثين بالتوتر فالتفكك فالانحراف، فإعادة التركيب، وأن الجنسين يريان أن أسر الأحداث الجانحين تتسم بالتوتر فالطلاق، فسلوك الأب المنحرف، فوفاة أحد الوالدين، فزواج الأب بأخرى، بينما يقدم الذكور زواج الأم بآخر على سلوك الأم المنحرفة، في حين تؤخره الإناث

عنه مع اتسام أسر الأحداث الجانحين بالسوابق العدلية للإخوة في رأي 44.1% من المبحوثين.

وتشير النتائج أيضا إلى اتسام أسر الأحداث الجانحين بالمرض، والفقر وسعة الحجم، وأمية الوالدين، وتذبذبهما وعنفهما في أساليب التربية، وقلة وعيهما بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح.

كما توضح النتائج أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يتسم بضعف التكوين النفسي (ضعف عقلي ولادي، ضعف القدرة على تحمل الأزمات الناتجة عن الإحباط والاستعداد التكويني للإصابة بالقلق)، فالتكوين العضوي (اضطراب في النمو، مرض أو عاهة)، فالتكوين الغريزي (زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية)، إلا أن الإناث أكثر تركيزا من الذكور على عدم قدرة الحدث الجانح على تحمل الأزمات الناجمة عن الإحباط وأنهن يقدمن إصابة الحدث الجانح بمرض أو عاهة على معاناته اضطرابا في النمو، في حين يؤخرها الذكور عنه.

وتدل النتائج أيضا على تدني المستوى التعليمي للحدث الجانح في إدراك معظم أفراد عينة البحث، وعلى أن هناك تباينا بينهم في إدراكهم لعلاقة الجانح بأفراد أسرته ذلك أنهم يرون أن الحدث الجانح يتفاهم مع أمه، فأحد آخر، فالإخوة، فالأخوات، فالأب مما يدل على تحقق اتسام شخصية الحدث الجانح بالاغتراب الاجتماعي بنسبة 39% في نظرهم. بيد أن الإناث يقدمن تفاهم الحدث الجانح مع أحد آخر على تفاهمه مع أمه ويضعن الأب في مؤخرة الترتيب. بينما يقدم الذكور تفاهم الحدث الجانح مع أبيه على تفاهمه مع إخوته وأخواته سويا.

كما تظهر النتائج أن اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه في نظر المبحوثين يتسم بالعصيان، فالتجنب، فالتعلق، وأن اتجاهه نحو أمه يتسم بالتجنب، فالعصيان، فالتعلق غير أن نسبة الإناث اللاتي لم يكن لهن جواب محدد أعلى من نسبة الإناث اللاتي يرين أن اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه يتسم بالتعلق، في حين تقدم الإناث عصيان الحدث الجانح لأمه على تجنبها، بينما يقدم الذكور تعلقه بها على تجنبها، فعصيانها.

وتبين النتائج أيضا أن المبحوثين ككل يتفقون على أن الأسباب الفردية لجناح الأحداث تتمثل في العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)، فالتسكع في الشوارع فالتردد على دور اللهو، فالبحث عن مواقف لتأكيد الذات، فالمسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية، فرغبة الحدث في خبرات جديدة، فالعمل المبكر، غير أن الذكور يقدمون رغبة الحدث في خبرات جديدة على المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية.

أما فيما يخص طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث، فتوضح النتائج أن الذكور أكثر عرضة للإصابة بجناح الأحداث من الإناث في إدراك أفراد عينة البحث، وأن الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص أكثر شيوعا من جرائم المال، فجرائم الأخلاق، وأنه لا يوجد فرق بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لجرائم المال وجرائم الأخلاقّ، بينما يوجد فرق بينهم فيما يخص الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص في فرعها المتعلق بالمشاجرة والإيذاء.

وفيما يتعلق بدور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية، تدل النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم للسبب الرئيسي لجناح الأحداث ووسط تنشئتهم، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بينهم في إدراكهم للمجال الجغرافي لجناح الأحداث وأسلوب تنفيذ الأحداث الجانحين للمخالفات.

أما بالنسبة لدور الجنس في إدراك الأبعاد الأسرية لجناح الأحداث، فتدل النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم لبنية أسر الأحداث الجانحين وسلوك أفرادها، والسوابق العدلية لإخوة الحدث الجانح، والوضعية المهنية لوالديه، وحجم أسرته، والمستوى التعليمي لوالديه، وأسلوب تربية الأم للحدث الجانح، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بينهم من حيث الجنس في إدراك الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح، وأسلوب تربية الأب له، واتجاه والديه نحو أخطائه ودرجة وعيهما التربوي.

وفيما يتصل بدور الجنس في إدراك الأبعاد الفردية لجناح الأحداث، تدل النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم لتكوين الحدث

الجانح، ومستواه التعليمي، واتجاهه نحو أمه، وانحرافه بسبب رغبته في خبرات جديدة، وبحثه عن مواقف لتأكيد الذات، ومشاهدة المسلسلات الممجدة للروح الفردية الخرافية، والتردد على دور اللهو، والعمل المبكر، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بينهم من حيث جنسهم في إدراك علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته، واتجاهه نحو أبيه وانحرافه بسبب العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)، والتسكع في الشوارع.

وبصدد دور السن في إدراك مفهوم الحدث الجانح تدل النتائج على عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث السن في إدراكهم لمعنى كل من الحدث والجانح على السواء.

وأخيرا، بالنسبة لدور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الحدث الجانح تدل النتائج على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث المستوى التعليمي في إدراكهم لمعنى الحدث، وأن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بينهم في إدراكهم لمعنى الجانح من خلال طابع المخالفات التي يرتكبها.

توصيات

توصيات :

سنستعرض بعض التوصيات العملية المستمدة من نتائج البحث، وتوصيات نظرية تتعلق بالجوانب التي لم يتطرق إليها البحث الحالي على أمل أن يتطرق إليها باحثون أخرون.

***توصيات عملية:**

1-أظهرت النتائج أن أغلب المبحوثين يفضلون التدابير القضائية الهادفة إلى تربية الأحداث الجانحين وتسهيل إدماجهم اجتماعيا على التدابير الرامية إلى ردعهم ومعاقبتهم على فعلتهم أو اعتبارهم عالة على المجتمع. وعليه نقترح :

- تحيين القوانين والأوامر ذات الصلة بالأحداث الجانحين لأن معظمها صادر في سنة 1972 ولم يعد صالحا لرعاية الطفولة والمراهقة، كما أنه لا يتطابق مع اتفاقية حقوق الطفل التي صادقت عليها الجزائر سنة 1992.

-إعادة تفعيل دور مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح التي كان مربوها يتابعون الأحداث الجانحين أو الذين هم في خطر معنوي في الشوارع والمدارس ومراكز التكوين والتعليم المهنيين بالتنسيق مع أوليائهم وقضاة الأحداث.

-إحداث وحدات متخصصة في الطب العقلي والنفسي للأطفال والمراهقين تضم مربين متخصّصين ونفسانيين مؤهلين ومساعدين اجتماعيين إضافة إلى أطباء متخصصين.

2-ينسبأفراد العينة ككل أسباب جناح الأحداث بصفة رئيسية إلى الأسرة، فالعدالة فالمجتمع، فوسائل الإعلام، فالمدرسة، ويستثنون المسجد من أسباب الجناح، ويركز الذكور على العدالة كسبب رئيسي للجناح في حين تركز الإناث على الأسرة. لذا نقترح إعادة إحياء فكرة المسجد المدرسة لإنقاذ المفصولين من المدارس سيّما أولئك الذين لا يسمح لهم مستواهم التعليمي أو سنّهم بالالتحاق بمراكز التكوين والتعليم المهنيين وحث

الأئمة على تخصيص دروس توجيهية للأولياء لأن الشعور بالنبذ من قبل الأسرة يدفع الطفل أو المراهق إلى البحث عن البديل ممّا يعطي الفرصة للزمر أو أقران السوء لاستغلال الوضع وجر المراهقين إلى ممارسات لا تحمد عقباها.

-وحيث أن العدالة تمثل هيبة الدولة، نرى أنه من الواجب على القضاة ومساعديهم البحث عن الدوافع الكامنة وراء السلوك الجانح قبل توقيع العقاب على فاعله. لأن الأسلوب الدفاعي أو العدواني الذي ينتهجه المجتمع إزاء من يريد الاندماج فيه هو الذي غالبا ما يولّد صراعا بينه وبين الأحداث الجانحين. وهذا لا يعني أنّنا ندعو إلى التساهل بل نقصد إقامة الحجة وتفادي الخطأ ما أمكن قبل إصدار الحكم.

3-بيّنت النتائج أن أفراد العينة ككل يرون أن السكان الأكثر عرضة للجناح هم سكان المدينة، فسكان الأحياء القصديرية، فسكان الأحياء الشعبية، فسكان الريف، مما يشير إلى أنّ المبحوثين يعتقدون أن الاكتظاظ والبناء الفوضوي ونقص المرافق العمومية من الأسباب الرئيسة للجناح. وعليه ندعو المصالح المعنية إلى مراعاة متطلبات الصحة النفسية للمواطنين، وهذا لا يتأتّى إلاّ ببذل المجهودات الضرورية للقضاء على الأحياء القصديرية والأحياء الشعبية الهشّة تخفيفا من أزمة السكن أو ضيقه. ومن الجدير بالملاحظة أنّ تغيير السكن بكثرة لظروف اجتماعية أو اقتصادية يؤثّر سلبا على استقرار الأسرة خاصة أطفالها المتمدرسين، حيث أنّ تغيير الأقران والمعلّم في المرحلة الابتدائية يعوق تنمية شخصية الطفل وتكيّفه مع المحيط خاصة من الزاوية المعرفية، لذا يجب السعي إلى خلق الظروف الملائمة لاستقرار الأسرة بتقريب المرافق العموميّة منها وعدم تحويل العاملين من أفرادها من أوساطهم المهنيّة قدر الإمكان.

4- دلّت النتائج على اتّسام أسرة الحدث الجانح في إدراك المبحوثين بالتوتّر، فالتفكّك فالانحراف، فإعادة التركيب. كما دلّت على اتّسامها بالسوابق العدلية للإخوة، والمرض والفقر، وسعة الحجم، وأميّة الوالدين، وتذبذبهما أو عنفهما في أساليب التربية، وقلّة وعيهما بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح.

وقد أوضحت كثير من الدراسات أنّ الآفة الاجتماعية المتمثّلة في ظهور عائلات ذات طرف أبوي واحد غالبا ما تدفع بالأبناء إلى الجناح لذا نرى أنّه من الواجب التفكير في الوسائل الكفيلة بتحسين ظروف الحياة الماديّة والمعنويّة للمواطن الجزائري بوضع قوانين رادعة للتقليل من حالات الإهمال العائلي والانفصال الناجم عن سوء التفاهم والطلاق. علما أنّ اجتماع التفكك الأسري مع المرض والفقر والجهل والأمية يؤدي حتما في كثير من الأحيان إلى الجناح كما تبيّن من نتائج البحث والدراسات التي ذكرناها خلال مناقشة النتائج، ممّا يوجب التفكير في وسائل مجدية لوقاية الأسرة تجنّبا لعلاج مكلف قد لا يكون مثمرا.

5-أوضحت النتائج أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يتّسم بضعف التكوين النفسي والاغتراب الاجتماعي وتدنّي المستوى التعليمي وعصيان الوالدين, والعادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)، والتسكع في الشوارع، والتردّد على دور اللهو، والبحث عن مواقف لتأكيد الذات، والمسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية، ورغبة الحدث في خبرات جديدة، والعمل المبّكر.

وقد أيدت الدراسات السابقة التي اطّلعنا عليها والمعلومات التي استقيناها من المركز المتخصّص في إعادة التربية بعين العلوي لولاية البويرة اتّسام شخصيات الأحداث الجانحين بجل هذه الخصائص لذا نرى أنّه من الواجب على المربّين المتخصّصين والنفسانيين بمختلف تخصصاتهم التفكير في الأساليب والتقنيات التربوية الملائمة لتعويد الأحداث الجانحين على تحمّل الأزمات الناجمة عن الإحباط. كما نرجو من القائمين على النظام التربوي تمكين التلاميذ الذين أخفقوا في الدراسة من الاستفادة من التعليم المكيّف قبل التفكير في توجيههم إلى مراكز التكوين والتعليم المهنيين أو فصلهم من المدارس. وفيما يخص العلاقات داخل الأسرة نأمل من وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، ومن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ووزارة العدل اتّخاد الإجراءات الكفيلة بتوعية الأسرة وإلزامها بعدم التنازل عن دورها لصالح الشارع ووسائل الإعلام لأنّ التسكّع في الشوارع، والتردّد على دور اللّهو ومشاهدة المسلسلات

التي تمجد الروح الفردية الخرافية، والعمل المبكر عوامل تورث العنف والعادات السيئة من خلال اتباع القدوة السيئة ورفاق السوء.

***توصيات نظرية:**

1-أردنا من خلال هذا البحث إبراز عوامل جناح الأحداث كما يدركها أفراد من المجتمع يتمتّعون بمعارف يغلب عليها الطابع العام، وقد أوضحت النتائج أن الإناث يركّزن على الأسرة بصفتها سببا رئيسيا لجناح الأحداث، في حين يركّز الذكور على العدالة، لذا نقترح إجراء دراستين تتعلّقان بالتمثّل الاجتماعي للأسرة عند الإناث والتمثّل الاجتماعي للعدالة عند الذكور، وذلك للوقوف على الأسباب التي تجعل الإناث يشعرن بظلم الأقارب لهن ، وعلى الأسباب التي تجعل الذكور يشعرون بعدم العدالة الاجتماعية ودراستها قصد التحكم فيها وتوجيهها لصالح المواطنين.

2-هدف البحث الراهن إلى تجسيد مناطق السكن الأكثر عرضة لجناح الأحداث كما يدركها المبحوثون. وقد بيّنت النتائج أن أفراد العينة ككل يرون أن السكان الأكثر عرضة للجناح هم سكان المدينة فسكان الأحياء القصديرية، فسكان الأحياء الشعبية فسكان الريف، وأن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بينهم في إدراك المجال الجغرافي لجناح الأحداث. وعليه، نقترح إجراء دراستين تتعلقان بالتمثل الاجتماعي للمدينة والريف عند الذكور، والتمثل الاجتماعي للمدينة والريف عند الإناث، وذلك للاستفادة منهما في سد نقائص كل من المدينة والريف وتكييفهما مع متطلبات الصحة النفسية للمواطنين وراحتهم.

3-استهدف بحثنا إبراز خصائص أسر الأحداث الجانحين كما يدركها المبحوثون. وقد دلّت النتائج على اتّسام أسرة الحدث الجانح في إدراكهم بالتوتّر، فالتفكّك فالانحراف فإعادة التركيب. كما دلّت على اتّسامها بالسوابق العدلية للإخوة، والمرض والفقر، وسعة الحجم، وأميّة الوالدين، وتذبذبهما أو عنفهما في أساليب التربية، وقلّة وعيهما بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح. لذا نقترح إجراء دراسة حول

التمثل الاجتماعي لأسرة الحدث الجانح، عساها تمكننا من الوقوف على الأبعاد الأسرية المجهولة لجناح الأحداث مما يساعد في التخطيط للوصول إلى الأسرة السعيدة.

4- قصدنا من إنجاز هذا البحث تصوير سمات شخصية الحدث الجانح كما يراها المبحوثون. وقد أوضحت النتائج أنهم يرون أن الحدث الجانح يتّسم بضعف التكوين النفسي والاغتراب الاجتماعي وتدنّي المستوى التعليمي وعصيان الوالدين، والعادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)، والتسكع في الشوارع، والتردّد على دور اللهو والبحث عن مواقف لتأكيد الذات، والمسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية والرغبة في خبرات جديدة، والعمل المبّكر. وهذا كفيل بالدعوة إلى إجراء دراسة تتمحور حول التمثل الاجتماعي لسمات شخصية الحدث الجانح بغية التنبؤ بالسلوك الجانح والتحكم فيه وتوجيهه وتعديله لصالح الإنسان.

5- تبين من نتائج البحث أن المبحوثين يستثنون المسجد من أسباب الجناح استثناء تاما وأن الإناث يستثنين العمات والخالات من احتضان الحدث الجانح، لذا نقترح إجراء دراسة حول التمثل الاجتماعي للمسجد عساها تمكننا من استخلاص الأفكار الرامية إلى استغلال دوره التربوي لإعادة الجانحين إلى جادة الصواب، عوضا عن الزج بهم في المراكز المتخصصة لإعادة التربية التي أثبتت التجارب أن تواجدهم فيها كثيرا ما يدفع بهم إلى مزيد من الإجرام جراء المعاشرة السيئة.

كما نقترح إجراء دراسة حول التمثل الاجتماعي لترعرع الحدث الجانح في أحضان العمات أو الخالات عسانا نقف على الأسباب التي جعلت الإناث ينفرون منه نفورا تاما كما دعت الذكور إلى التقليل من شأن حدوثه، وقد تقودنا النتائج المتحصل عليها من إجراء دراسة من هذا القبيل إلى تحديد مكانة الطفل في بيت عمته أو بيت خالته، كما قد تمكننا من تحديد مكانة المرأة في بيت زوجها ومكانة زوج العمة وزوج الخالة في أسرة امرأته. علما أن معرفة مرتبة الفرد أو قيمته داخل الجماعة التي يعيش فيها يسهّل توقع سلوكه داخل هذه الجماعة، ومن ثم تحديد الاستجابات المناسبة في أشكال تفاعلنا معه وفقا لوضعه في جماعته ولدوره فيها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1-1- مراجع باللغة العربية:

1- القرآن الكريم.

10- إسماعيل علي سعد: المجتمع والسياسة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1982.

11- الفيروز آبادي: قاموس المحيط، المجلد1، مطبعة دار الفكر، بيروت. دون سنة

12- بشير معمرية: القياس النفسي وتصميم أدواته، ط2، منشورات الخبر، 2007.

13- جبور عبد النور، سهيل إدريس: المنهل، دار العلم، بيروت، ط10، 1989.

14- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، 1971.

15- جعفر عبد الأمير الياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، ط1، عالم المعرفة، بيروت، 1981.

16- وثيقة مهام مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح الصادر عن وزارة الشبيبة والرياضة بتاريخ 11 ديسمبر 1975

17- زينب حميدة بقادة: أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر قسم علم الاجتماع، 2008.

18- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، ط3، القاهرة 1978.

19- حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو، ط5، دار العودة، بيروت،1981.

2- ابن حجر العسقلاني: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مجلد 12، دار مصر للطباعة، القاهرة.

20- حلمي المليجي وعبد المنعم المليجي: النمو النفسي ، دار النهضة العربية، لبنان ط6 1991.

21- حنين محمد مخلوف: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، بيروت، 17.1998- حسن

22- محمد نيازي حتاته: ملائمة انشاء شرطة الاحداث من الوجهة الشرطية، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1963.
23- محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.
24- محمد عوض: مبادئ علم الإجرام، مؤسسة الثقافة الجامعية، ط1، 1980، د بلد.
25- محمد علي الصابوني: مختصر ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981.
26- محمود سيد فهمي والسيد رمضان: الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999.
27- محمد صبحي أبو صالح و عدنان محمد عوض: مقدمة في الإحصاء, ديوان المطبوعات الجامعية, الساحة المركزية بن عكنون, الجزائر. 1984
28- مليكة صابر: التمثّلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين(ما بعد التدرج) وفرص العمل بعد التدرج، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015.
29-مصطفى فهمي: الصحة النفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، دار الثقافة، القاهرة 1973.
3- ابن منظور: لسان العرب، المجلد 11، دار صادر، بيروت، د طبعة، د سنة.
30- مصطفى غالب: في سبيل موسوعة نفسية، دار ومكتبة الهلال, بيروت لبنان. 1986
31- ناصر ميزاب: المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات كما يدركها الجانح مقارنة بالسوي، أطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، 2007.
32- سامية حسن الساعاتي: الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية، ط2، بيروت 1983.
33- سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
34- سهيل ادريس: قاموس المنهل، دار الآداب، ط22، بيروت، 2000.
35- سوترلد كرسي: مبادئ علم الاجرام، ترجمة اللواء محمد السباعي وحسن صادق المرصفاوي، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1968.

36-عباس محمود عوض: في علم النفس الاجتماعي, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, لبنان، 1980

37 -عبد الله كمال وأ. ربوح لطيفة: وحدة علم النفس الاجتماعي المدرسي (دروس وتطبيقات)، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، التكوين عن بعد جامعة التكوين المتواصل. د س.

38-عبد الحميد احمد رشوان: علم الاجتماع النفسي، د ط، د بلد، 2000.

39-عبد الرحمن محمد عيسوي: علم النفس علم وفن، دار المعارف الإسكندرية, مصر. 1980

4- أحمد بن شيخ: التغير الاجتماعي وأثره على جنوح الأحداث في الجزائر، أطروحة لنيل ش الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008.

40- عبد العزيز القوصي وحسن محمد حسين وحمد خليفة بركات: الإحصاء في التربية وعلم النفس، مكتبة النهضة المصرية القاهرة' مصر. 1956

41- علي سموك: إشكالية العنف في المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة، 2006.

42- فيصل محمد خير الزرار: علاج الأمراض النفسية والاضطرابات السلوكية' دار العلم للملايين, بيروت لبنان. 1984

43- قانون العقوبات الجزائري، المادة 50-51 . قانون الإجرآت الجزائية الجزائري المادة 442.

44- قرار يتضمن تنظيم وتسيير مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح الصادر عن وزارة الشبيبة والرياضة بتاريخ 11 ديسمبر 1976م.

45- القرار الوزاري المشترك رقم 018/13 المؤرخ في 03 جوان 1991 المتضمن تنظيم مديرية الصحة والحماية الاجتماعية. قرار يتضمن تنظيم وتسيير مصالح الملاحظة 46القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 17 مارس 1998 المتضمن تنظيم مديريات النشاط الاجتماعي .

47- رشدي فكار: علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا، المجلد الأول، مكتبة الاسماعيلية، مصر، 1980.
5- أحمد سلطان عثمان: المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، 2002.
6- المنجد في اللغة والأعلام: دار الشرق, الطبعة 31, بيروت لبنان. 1991
7- المنجد في اللغة العربية المعاصرة: ط1، دار المشرق، بيروت، 2000.
8- أمر رقم 03/72 المؤرخ في 10 فيفري 1972م المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة
9- أمر رقم 64/75 المؤرخ في 26 ديسمبر1975م المتضمن احداث المؤسسات والمصالح المكلفة برعاية الطفولة والمراهقة
كمال دسوقي: علم الأمراض النفسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان. 1974
مشروع قرار وزاري مشترك متعلق بتنظيم مديرية الشؤون الاجتماعية بالولاية المؤرخ في 31 ديسمبر 1983م

2- مراجع باللغة الأجنبية:

48- Abric. J.C: Pratique Sociales et Représentations Sous la direction de J.C ABRIC, PEF 1994, 2éme édition, 1997.
49- AIT SIDHOUM. A : Expression des Images Parentales des Jeunes filles Algériennes délinquances une étude descriptive et comparative, 1984.
50- ALDEGhERI. M : représentation de la parentalité chez les travailleurs sociaux chargés de la protection de l'enfance, impact sur les mesures de prévention, Toulouse, 2008.
51- BARA. S.A : Etude et analyse des facteurs qui gênent l'acquisition du français (FLE1) les systèmes éducatifs du pays du Maghreb, le cas de l'algerie,in colloque international de la FIPF QUEBEC, 2008
52- BENATIA. F : la délinquance juvénile féminine, 9 au 15 février 1969.

53- BLOCH. H et NIDERHOFFER. A : Les bandes d'adolescents, petite bibliothèque, Payot, France 1974

54- BOUCEBCI. M : Psychiatrie Société et Développement, SNED, Algerie 1978.

55- BOUTEFNOUCHET.M : La Famille Algérienne, évolution et caractéristique récentes, SNED, Alger, 1980.

56- BOTONIER. J.F : Psychanalyse et criminologie, psychanalyse et sciences de l'homme, tome 3, puf, paris 1957

57- BOVET. L: Aspects de la délinquance juvénile, OMS Genève 1951

58- CASTELLAN. Y: Initiation a la Psychologie Sociale Collection, U2 Armand Colin Ed, 1970.

59- CHARRIE. H et ELLUL. J.A , jeunesse délinquante, blousons noir aux Hippies, imprimer Sloche AM Moyenne, France 1971

60- CHERROUD . S: http://www.tsa-algerie.com/divers/la-police devoile-les-chiffres-de-la-delinquance-des-mineurs-en-2010_15887.html

61- CHAZAL. J: L'enfance délinquante, que sais-je, n 563, PUF Paris 1964

62- COHEN. A : La déviance, Duculot, Belgique. 1971

63- COURTHEOUX. J.P: observation sur violence et mouvement économique, l'année sociologique, volume 29. 1978

64- DOISE Des CHAMPS et Magny: Psychologie Sociale expérimentale, éd Armand Colin, collection U PARIS 1978.

65- DOUMANDJI. G: Contribution à une Recherche sur les Délinquants et les Jeunes en danger moral en Algérie, Thèse doctorat 3ème Cycle, non publiée, Université de Paris. V. 1983.

66- Durkheim. E: les formes élémentaire de la vie religieuse, édition PUF. PARIS, 1968.

67- Durkheim. E: De la division du travail social, 2eme Edition, 1902

68- Encyclopédie universaliste, volume 5 libraire Larousse, Paris,1966.

69- FANON. F: Les damnés de la terre, ENAG Ed, Alger, 1987.

70- FARR. R.M: la représentation Sociale In Moscovici S, psychologie sociale, 1984.

71- FICHER. G.N: les Concepts Fondamentaux de la Psychologie Sociale, édition Dunod, Paris, 1986.

72- FORSE. M: La sociabilité, l'année sociologique, Volume 30. (1979-1980)

73- GUIDON. J: Les étapes de rééducation des jeunes délinquants et des autres, Thèse de 3ème cycle en psychologie, Fleurus. 1971

74- GULLY. M: Maitre élève rôles Institutionnels et représentation, 2eme ed, Edition, Paris, 1980.

75- GIOVANNONI. L: La démission parentale, facteur majeur de délinquance : mythe ou réalité ? Revue pluridisciplinaire de la recherche n° 5 printemps, Parentalité et pratiques socio-éducatives 2008.

76- HERZLICH . C: Santé et maladie Analyse D'une Représentation Social, Paris, Ecole des Hautes et des Science Sociales, 1ér éd 1969.

77- HESNARD. A: Psychologie du crime, Payot, 1963

78- HEUYER. G: LA Délinquance Juvénile, étude Psychiatrique collection sup, PUF, PARIS, 1969.

79- HIJAZI. M. S: La délinquance juvénile et réalisation de soi Paris, Masson, 1966.

80- Houzel. D et Mazet. P : Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, volume 01 Maloine S.A Editeur 3éme trimestre 1981.

81- IBN HABIB. B: Pratiques éducatives familiales estime de soi et performances scolaires chez les adolescents, DEA université de Lomé département de psychologie et de l'éducation, 2008.

82- ICHOU. M: Rapprocher les familles populaires de l'école revue, dossier d'études N° 125 février publié par la « CNAF » France, 2010.

83- JODELET. D: La Psychologie sociale, PUF. 2ème Édition, 1984 PARIS.

84- JODELET. D: La Psychologie sociale, une discipline en mouvement, Edit Mouton, Paris 1970

85- JODELET. D: Représentation Sociale. Phénomène, concept et théorie, In Moscovici, psychologie sociale, Edition, PUF, Paris 1997.

86- JOSE. M: Un Monde Outre enfance, CHAMBART De Lauwe, Payot, Paris, 1979.

87- KAES. R: Image de la Culture chez les ouvriers, CUJAS, 1968.

88- KELLOGG. F.R: Peines criminelles et évolution social perspectives Durkheimiennes, L'année sociologique, volume 28 1977

89- KHALED. N: Contribution à une Psychosociologie de Jeunes Délinquants en danger moral en Algérie, caractéristique et représentation de soi, Thèse doctorat 3ème Cycle, non publiée Université de Paris. V. 1980.

90- KINBERG. O: Introduction criminologie de l'état dangereux 11éme cours international de criminologie, Paris, 1953.

91- LACHERAF. M: L'Algérie, nation et société, PARIS, Maspéro, 1965.

92- LAGACHE. D: Fascination de conscience par le moi recherche psychanalytique, 1957.

93- LA CROIS. G: Les sentiments et la vie morale, PUF. 1968.

94- LALAOUI. A. C: Essais étude Sociologique sur la délinquance juvénile, Thèse doctorat 3ème Cycle, non publiée, Université de Paris. V. 1975.

95- LATHOUH. M: Etude des représentations socioprofessionnelles des adolescents, Thèse doctorat 3ème Cycle de Psychologie a Alger, 1975.

96- Le Dictionnaire de Psychologie moderne, tome 1 de Aboulie a nymphomanie collection marabout service, 1966.

LIMBOS. E: L'animation des groupes de cultures et de loisirs, Ed : ESF, Paris, 1994

97- LINDEN. A.V: Représentations sociales et délinquance en situation de crise (l'affaire Joe van Holsbeek), 2006.

98- MEDKOR. S: Individualisme ou étapes du Passage des valeurs socio familiales aux valeurs nationales, Révolution Africaine, 5-11 octobre, 1979.

99- MAILLOUX. N et LEVALLEE. C: Les aberration du développement psycho-social et la personnalité du délinquant contribution à l'étude des SC de l'homme, ED du levier, Montréal 1962

100- MAZET. PH et HOUZEL. D: Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, 2eme ED, Moine, S.A Editeur. 1969

101- MAZOUNI. A: Culture et enseignement en Algérie et au Maghreb, Edi Maspero. 1969

102- MEGHERBI. A: La culture et la personnalité dans la société algérienne, Révolution culturelle et personnalité autocentrée, in Révolution Africaine du 1er au 7 Mai 1981.

103- MICHARD, H. et VOISIN. P: La connaissance des enfants et adolescents inadaptés, Edition Privat, Toulouse. 1960

104-MUCCHIELLI. L: Familles et délinquances. Un bilan pluridisciplinaire des recherches francophones et anglophones Guyancourt, CEDIP, Etudes et données pénales, n0 86, 2000.

105-MUCCHIELLI. R: Comment ils deviennent délinquants, Les Editions sociales Française, Paris. 1965

106-MUCCHIELLI. R: Lexique de la psychologie, Edition sociales Française, Paris. 1969

107-MUCCHIELLI. R: Communication et réseaux de communication Entreprise moderne d'édition, Paris. 1975

108-MUCCHIELLI. R: Opinions et changement d'opinions entreprise moderne d'édition, Paris. 1979

109-MUCCHIELLI. R: Le questionnaire dans l'enquête psycho-sociale, Les édition ESF, Entreprise moderne d'édition, paris. 1982

110-MUCCHIELLI. R: Le travail en équipe, éditeur ESF, Paris 1992

NACIB. Y: Eléments culturels sur la tradition orale, SNED Alger.1981

111- PADOT M. A. et ARIS M: L'impulsivité criminelle chez l'indigène Algérien ses facteurs, thèse à Alger 1928.

PARK. R.E: The marginal man, Revue société n 12. 1987

112- PIERRE FORTIER. M: les représentations sociales de la réussite chez les adolescents identifié en trouble du comportement, mémoire présenté comme exigence partielle de programme de maitrise en éducation, université Québec à Rimouski 2008.

113- PHILIPPON. O: La jeunesse coupable vous accuse. Les causes familiales et sociales de la délinquance juvénile, Sirey Paris. 1950

114- PINATEL. J: Traite de droit pénal et de criminologie, Tome 3, Dalloz. 1963

115- PINATEL. J: La société criminogène, Edit Calmann-Levy Paris. 1971.

116- REUCHLIN. M: Les méthodes en psychologie, Que sais-je PUF, Paris. 1979.

117- RIDOUH. B: Contribution à l'étude de la criminalité en Algérie, Thèse doctorat de médecine, Alger. 1970.

118- ROBERT. P.H: De la criminologie de la réaction sociale a une sociologie pénale, l'année sociologique, Volume 31. 1981.

119- ROUMAJON. Y: Ils ne sont pas nés délinquants, Edit Robert Haffont, Paris. 1977.

120- ROUQUETTE. M-L. et RATEAU. P: Introduction à L'étude des représentations Sociales: Presse Universitaire de Grenoble 1998. PUF. 2ème Édition, 1976.

121- SUTHERLAND. ZH: Le voleur professionnel, d'après le récit un voleur de profession, Spes. 1963.

122- SZABO. D: Déviance et criminalité, Armond Colin, Paris. 1970.

123- TOMKIEWICZ. S: L'adolescent perturbe son médecin et la société qui l'entoure, la pensée N^0 184. 1975

124- TOUALBI-Thaâlibi. N: L'identité au Maghreb, l'errance E9 CASBAH, Alger, 2001.

125- ZAUBERMAN, R: Les victimes étude du crime ou sociologie du pénal ?, l'année sociologique, Volume 35. 1985

126- ZOULLIEN .E: Jeunes filles délinquantes le moyen de les sauver, N 509, du 20- 26 juillet 1975.

127- ZUMBACH. P: Jeunes algérienne de l'an III, revue tribune de l'enfance, Paris, 1965.

ملاحـــــق

الملحق الاول: سمات الحدث الجانح في إدراك أفراد عينة بناء الاستبيان:

- الخروج عن القانون، فالمجتمع فالأخلاق، السرقة، المشاجرة والإيذاء، الجرائم الجنسية، القتل، حمل سلاح غير مرخص، تهريب واستهلاك المخدرات، التشرد التسول، الهوب من المنزل.

ملاحظة: لم تأخذ بعين الاعتبار في بناء الاستبيان الا السمات التي عبر عنها 80% من المبحوثين.

الملحق الثاني : استبيان الدراسة الاستطلاعية

استمارة بحث

تعليمات الاستبيان:

وضعت هذه الاستمارة بين أيديكم من أجل الإجابة عنها دون تكلف ،وبكل موضوعية. وذلك من أجل مساعدتنا على جمع معلومات تتعلق بظاهرة جناح الأحداث في الجزائر.

وبهذا الصدد نرجو منكم وضع علامةّ (X) في الخانة المحاذية للإجابة التي توافق رأيكم. علما أن هذا الاستبيان مجرد سبر آراء وليس تقييما و شكرا على قبول المساعدة .

البيانات الشخصية للمجيب :

- الجنس : ذكر أنثى
- العمر :
- المؤهل العلمي :
- ولاية الإقامة :

أسئلة الاستمارة :

س 1- الجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد :

أ-القانون ☐

ب- المجتمع ☐

ج- الأخلاق ☐

د- إجابة أخرى أذكرها ☐

.....

س 2- السبب الرئيسي للجناح هو :

أ-الدولة ☐

ب - الأسرة ☐

ج -وسائل الإعلام ☐

د-المجتمع ☐

س 3-السكان الأكثر عرضة للجناح هم :

أ- سكان المدينة ☐

ب-سكان الريف ☐

ج-سكان الأحياء القصديرية ☐

د-سكان الأحياء الشعبية ☐

س 4-الحدث هو :

أ-القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد ☐

ب-المجرم الصغير السن ☐

ج-إجابة أخرى أذكرها ☐

س 5-يعاني الحدث الجانح من:

أ-اضطراب في النمو ☐

ب-مرض أو عاهة ☐

ج-ضعف عقلي ولادي ☐

د-ضعف القدرة على تحمل الأزمات الناتجة عن الإحباط ☐

هـ-الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق ☐

و-زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية المختلفة ☐

س 6-الأكثر عرضة ليصبح جانحا هو الذي يسكن :

أ-في فيلا ☐

ب-شقة ☐

ج-بيت قصديري ☐

د-إجابة أخرى أذكرها ☐

س 7-من أبرز خصائص أسر الأحداث الجانحين :

أ-النزاع الدائم بين الزوجين ☐

ب- الطلاق ☐

ج- وفاة أحد الوالدين ☐

د- زواج الأب بأخرى ☐

هـ- زواج الأم بآخر ☐

و- سلوك الأب المنحرف ☐

ز- سلوك الأم المنحرفة □

س8-صحة والدي الحدث الجانح :

أ- جيدة □

ب- متذبذبة □

ج- سيئة □

س 9-أم الحدث الجانح:

أ- عاملة □

ب-ماكثة في البيت □

س 10-عدد أطفال أسرة الحدث الجانح :

أ-كثير □

ب-متوسط □

ج-قليل □

س 11-أبو الحدث الجانح :

أ-إطار سام □

ب-تاجر □

ج-عامل □

د-متقاعد □

هـ-فلاح □

و- بطال □

س 12-المستوى المعيشي لأسرة الحدث الجانح :

أ-جيد □

ب-مقبول □

ج-سيئ □

س 13-يترعرع الحدث الجانح في أحضان :

أ-الوالدين ☐

ب-الأجداد ☐

ج-الأعمام أو الأخوال ☐

د-العمات أو الخالات ☐

هـ-أعضاء آخرين ☐

س 14-أحد والدي الحدث الجانح أو كلاهما:

أ-مدخن ☐

ب-يتعاطى الخمر ☐

ج-مدمن على المخدرات ☐

د-سبق له أن دخل السجن ☐

س 15-أبو الحدث الجانح :

أ-متعلم ☐

ب- أمي ☐

س16- أم الحدث الجانح :

أ- متعلمة ☐

ب-أمية ☐

س 17-المستوى الدراسي للحدث الجانح :

أ-أمي ☐

ب-ابتدائي ☐

ج-متوسط ☐

د-ثانوي ☐

هـ -جامعي ☐

س 18-أبو الحدث الجانح مسرف في :

أ-اللين و التدليل ☐

ب-الصرامة و القسوة ☐

ج-التهاون و السلبية ☐

د-عدم الاكتراث ☐

س 19-أم الحدث الجانح مسرفة في :

أ-اللين و التدليل ☐

ب-الصرامة و القسوة ☐

ج-التهاون و السلبية ☐

د-عدم الاكتراث ☐

س 20-يرتكب الحدث الجانح المخالفات التالية:

أ-السرقة الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

ب-المشاجرة و الإيذاء الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

ج-الجرائم الجنسية الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

د-القتل الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

هـ-حمل سلاح غير مرخص الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

و-تهريب و بيع أقراص كمبيوتر ممنوعة الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

ز-التشرد الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

ح-التسول الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

ط-الهروب من المنزل الذكور ☐ الإناث ☐ لا أحد ☐

س 21-يرتكب الحدث الجانح المخالفة

أ-وحده ☐

ب-مع الآخرين ☐

س22- يتفاهم الحدث الجانح أكثر في أسرته مع :

أ-الأم ☐

ب-الأب ☐

ج-الأخوات ☐

د-الإخوة ☐

هـ-أحد أخر أذكره

س 23-الاتجاه الذي يتخذه الحدث الجانح تجاه أبيه هو:

أ-التعلق

ب-التجنب

ج-الكراهية

د-إجابة أخرى أذكرها

س24 - الاتجاه الذي يتخذه الحدث الجانح تجاه أمه هو :

أ-التعلق

ب-التجنب

ج-الكراهية

د-إجابة أخرى أذكرها

س 25-رد فعل والدي الحدث الجانح تجاه أخطائه هو :

أ-لم يحدث أي خطأ

ب-اللا مبالاة

ج-النصح بعدم التكرار

د-الضرب و السب و الشتم

س26 -من أسباب انحراف الأحداث الجانحين :

أ-رغبة الحدث في خبرات جديدة :

موافق □ محايد □ غير موافق □

ب-الفشل الدراسي و البحث عن مواقف لتأكيد الذات :

موافق □ محايد □ غير موافق □

ج-قلة و عي الوالدين بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث :

موافق □ محايد □ غير موافق □

د-المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية :

موافق □ محايد □ غير موافق □

الملحق الثالث: استبيان الدراسة الأساسية

استمارة بحث

تعليمات الاستبيان:

وضعت هذه الاستمارة بين أيديكم من أجل الإجابة عنها دون تكلف ،وبكل موضوعية. وذلك من أجل مساعدتنا على جمع معلومات تتعلق بظاهرة جناح الأحداث في الجزائر.

وبهذا الصدد نرجو منكم وضع علامةّ (X) في الخانة المحاذية للإجابة التي توافق رأيكم. علما أن هذا الاستبيان مجرد سبر آراء وليس تقييما و شكرا على قبول المساعدة.

البيانات الشخصية للمجيب :

- الجنس : ذكر أنثى
- العمر :
- المستوى التعليمي:
- ولاية الإقامة :

أسئلة الاستمارة :

س 1- الجانح هو الذي يرتكب مخالفة ضد :

أ-القانون ☐

د- المجتمع ☐

ج- الأخلاق ☐

د- إجابة أخرى ☐

س 2– السبب الرئيسي للجناح هو :

أ-العدالة ☐

ب – الأسرة ☐

ج –وسائل الإعلام ☐

د-المجتمع ☐

هـ - المدرسة ☐

و – المسجد ☐

س 3-السكان الأكثر عرضة للجناح هم :

د- سكان المدينة ☐

ب-سكان الريف ☐

ج-سكان الأحياء القصديرية ☐

د-سكان الأحياء الشعبية ☐

س 4-الحدث هو :

أ-القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد ☐

ب-المجرم الصغير السن ☐

ج-إجابة أخرى ☐

س 5-يعاني الحدث الجانح من:

أ-اضطراب في النمو

ب-مرض أو عاهة

ج-ضعف عقلي ولادي

د-ضعف القدرة على تحمل الأزمات الناتجة عن الإحباط

هـ-الاستعداد التكويني للإصابة بالقلق

و-زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية المختلفة

س 6-الأكثر عرضة ليصبح جانحا هو الذي يسكن :

أ-فيلا

ب-شقة

ج-بيت قصديري

د-إجابة أخرى

س 7-من أبرز خصائص أسر الأحداث الجانحين :

أ-النزاع الدائم بين الزوجين

ب- الطلاق

ج- وفاة أحد الوالدين

د- زواج الأب بأخرى

هـ- زواج الأم بآخر

و- سلوك الأب المنحرف

ز- سلوك الأم المنحرفة

س8-صحة والدي الحدث الجانح :

أ- جيدة

ب- متذبذبة

ج- سيئة

س 9-أم الحدث الجانح:

ت-إطار

ث-سكرتيرة

ج- ممرضة

د- خياطة

هـ - خادمة

و - ماكثة في البيت

س 10-عدد أطفال أسرة الحدث الجانح :

أ-كثير

ب-متوسط

ج-قليل

11-أبو الحدث الجانح :

أ-إطار سام

ب-تاجر

ج-عامل

د-متقاعد

هـ-فلاح

و- بطال

س 12-يترعرع الحدث الجانح في أحضان :

أ-الوالدين ☐

ب-الأجداد ☐

ج-الأعمام أو الأخوال ☐

د-العمات أو الخالات ☐

هـ- الزمر ☐

س 13-أبو الحدث الجانح :

أ-متعلم ☐

ب- أمي ☐

س14- أم الحدث الجانح :

أ- متعلمة ☐

ب-أمية ☐

س 15-المستوى الدراسي للحدث الجانح :

أ-أمي ☐

ب-ابتدائي ☐

ج-متوسط ☐

د-ثانوي ☐

هـ -جامعي ☐

س 16-أبو الحدث الجانح مسرف في :

أ-اللين و التدليل

ب-الصرامة و القسوة

ج-التهاون و السلبية

د-عدم الاكتراث

س 17-أم الحدث الجانح مسرفة في :

أ-اللين و التدليل

ب-الصرامة و القسوة

ج-التهاون و السلبية

د-عدم الاكتراث

س18-يرتكب الحدث الجانح المخالفات التالية:

أ-السرقة	الذكور		الإناث		لا أحد
ب-المشاجرة و الإيذاء	الذكور		الإناث		لا أحد
ج-الجرائم الجنسية	الذكور		الإناث		لا أحد
د-القتل	الذكور		الإناث		لا أحد
هـ-حمل سلاح غير مرخص	الذكور		الإناث		لا أحد
و-تهريب و استهلاك المخدرات	الذكور		الإناث		لا أحد
ز-التشرد	الذكور		الإناث		لا أحد
ح-التسول	الذكور		الإناث		لا أحد
ط-الهروب من المنزل	الذكور		الإناث		لا أحد

س 19-يرتكب الحدث الجانح المخالفة :

أ-وحده

ب-مع الآخرين

س20- يتفاهم الحدث الجانح أكثر في أسرته مع :

أ-الأم

ب-الأب

ج-الأخوات

د-الإخوة

هـ-أحد أخر

س 21-الاتجاه الذي يتخذه الحدث الجانح تجاه أبيه هو:

أ-التعلق

ب-التجنب

ج-العصيان

د-إجابة أخرى

س 22 - الاتجاه الذي يتخذه الحدث الجانح تجاه أمه هو :

أ-التعلق

ب-التجنب

ج-العصيان

د-إجابة أخرى

س23- رد فعل والدي الحدث الجانح تجاه أخطائه هو :

أ-لم يحدث أي خطأ

ب-اللامبالاة

ج-النصح بعدم التكرار

د-الضرب و السب و الشتم

س24-من أسباب انحراف الأحداث الجانحين :

أ-رغبة الحدث في خبرات جديدة : موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

ب-البحث عن مواقف لتأكيد الذات : موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

ج-قلة و عي الوالدين بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث :

موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

د-المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية :

موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

هـ-السوابق العدلية للإخوة : موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

و- التدخين و الخمر و القمار: موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

ز- التسكع في الشوارع: موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

ح - التردد على دور اللهو: موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

ط- العمل المبكر: موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

س 25- يستحق الحدث الجانح :

أ-تسليمه إلى والديه أو لوصيه أو لشخص جدير بالثقة ☐

ب-تطبيق نظام الإفراج عنه مع وضعه تحت المراقبة ☐

ج-وضعه في منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض ☐

د-وضعه في مؤسسة طبية أو طبية تربوية مؤهلة لذلك ☐

هـ-وضعه في مصلحة عمومية مكلفة بالمساعدة ☐

و-وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة ☐

ز-وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو للتربية الإصلاحية ☐

الملحق الرابع: ملخص البحث باللغة العربية

استهدف البحث الراهن جمع معلومات حول التمثل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري من خلال سبر أراء يرمي الى تجسيد سمات الحدث الجانح كما تدركها شريحة من الجزائريين متوسطي التعليم.

وقد افتتحنا الجانب النظري لهذا البحث بتحديد إشكاليته التي ضمت عشر فرضيات، توقعنا فيها وجود إدراك مشترك لأفراد العينة المبحوثة فيما يتعلق بالأبعاد القانونية والاجتماعية والأسرية والفردية لجناح الأحداث، وطبيعة الجنح التي يرتكبونها. كما توقعنا من جهة أخرى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في ادراكهم لطبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث، ومن حيث الجنس في ادراكهم للأبعاد الاجتماعية ذات العلاقة بجناح الأحداث، ومن حيث السن والمستوى التعليمي في ادراكهم لمفهوم الحدث الجانح، بينما توقعنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهم من حيث الجنس في ادراكهم للأبعاد الأسرية والأبعاد الفردية للأحداث الجانحين.

وأتبعنا تحديد إشكالية البحث بتحليل مفاهيمه الرئيسية التي لا يمكننا الاستغناء عنها بصفتها مفاتيح تزيده دقة وتوضيحا، حيث تطرقنا بالتفصيل الى معنى كل من التمثل الاجتماعي، والأحداث الجانحين، والمجتمع الجزائري. وأنهينا الجانب النظري بمقاربة نظرية ركزنا فيها على النظريات النفسية الاجتماعية بناء على طبيعة بحثنا، دون نسيان وجهات النظر الأخرى الممثلة للجبريين، والشخصانيين، والاجتماعيين، والاقتصاديين.

ولإثبات أو نفي ما طرحناه من فرضيات، أجرينا في الجانب التطبيقي من بحثنا هذا دراسة استطلاعية مكنتنا من تصميم استبيان مرتبط بالتمثل الاجتماعي للأحداث الجانحين بالمجتمع الجزائري وتحرير استمارةِ مشروعهِ واختباره. واستخدمت صورته النهائية المنقحة في الدراسة الأساسية على عينة قوامها 367 فردا غطت جغرافيا ثماني ولايات. منها أربع ساحلية وأربع داخلية.

واستنبطنا من مناقشة نتائجه أن أفراد العينة ككل يعتقدون أن الجانح

يرتكب مخالفة ضد القانون، فالمجتمع، فالأخلاق. وأن الإناث أكثر تركيزا من الذكور

على مخالفة السلوك الجانح للقانون. وأن المبحوثين يرون أن الحدث هو القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد، فالمجرم صغير السن. وأن أغلبهم يفضلون التدابير القضائية الهادفة إلى تربية الأحداث الجانحين وتسهيل إدماجهم اجتماعيا على التدابير الرامية إلى ردعهم ومعاقبتهم على فعلتهم أو اعتبارهم عالة على المجتمع.

كما أوضحت النتائج أن أفراد العينة ككل ينسبون أسباب جناح الأحداث بصفة رئيسية إلى الأسرة، فالعدالة، فالمجتمع، فوسائل الإعلام، فالمدرسة. وأنهم يستثنون المسجد من أسباب الجناح. وأن الذكور يركزون على العدالة كسبب رئيسي للجناح في حين تركز الإناث على الأسرة.

وبينت النتائج أيضا أن أفراد العينة ككل يرون أن السكان الأكثر عرضة للجناح هم سكان المدينة، فسكان الأحياء القصديرية، فسكان الأحياء الشعبية، فسكان الريف. وأن الحدث الجانح ينشأ في أحضان الوالدين، فالأعمام أو الأخوال، فالزمر فالأجداد، فالعمات أو الخالات. وأن الإناث يقدمن الزمر على الأعمام والأخوال في احتضان الحدث الجانح ويستثنين العمات والخالات من عملية تنشئته استثناء تاما. وأن 62.1% من المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يرتكب المخالفات بمساعدة الآخرين.

كما دلت النتائج على اتسام أسرة الحدث الجانح في إدراك المبحوثين بالتوتر فالتفكك، فالانحراف، فإعادة التركيب. وأن الجنسين يريان أن أسر الأحداث الجانحين تتسم بالتوتر، فالطلاق، فسلوك الأب المنحرف، فوفاة أحد الوالدين، فزواج الأب بأخرى. بينما يقدم الذكور زواج الأم بآخر على سلوك الأم المنحرفة، في حين تؤخره الإناث عنه مع اتسام أسر الأحداث الجانحين بالسوابق العدلية للإخوة في رأي 44.1% من المبحوثين.

وأشارت النتائج أيضا إلى اتسام أسر الأحداث الجانحين بالمرض، والفقر، وسعة الحجم، وأمية الوالدين، وتذبذبهما أو عنفهما في أساليب التربية، وقلة وعيهما بالطريقة السليمة للتعامل مع الحدث الجانح.

كما وضحت النتائج أن المبحوثين يرون أن الحدث الجانح يتسم بضعف التكوين النفسي (ضعف عقلي ولادي، ضعف القدرة على تحمل الأزمات الناتجة عن

الإحباط والاستعداد التكويني للإصابة بالقلق)، فالتكوين العضوي (اضطراب في النمو، مرض أو عاهة)، فالتكوين الغريزي (زيادة أو نقص في إشباع الدوافع الغريزية). إلا أن الإناث أكثر تركيزا من الذكور على عدم قدرة الحدث الجانح على تحمل الأزمات الناجمة عن الإحباط ، وأنهن يقدمن إصابة الحدث الجانح بمرض أو عاهة على معاناته اضطرابا في النمو، في حين يؤخرها الذكور عنه.

و دلت النتائج أيضا على تدني المستوى التعليمي للحدث الجانح في إدراك معظم أفراد عينة البحث، وعلى أن هناك تباينا بينهم في إدراكهم لعلاقة الجانح بأفراد أسرته. ذلك أنهم يرون أن الحدث الجانح يتفاهم مع أمه، فأحد آخر، فالإخوة، فالأخوات، فالأب مما يدل على تحقق اتسام شخصية الحدث الجانح بالاغتراب الاجتماعي بنسبة 39% في نظرهم. بيد أن الإناث يقدمن تفاهم الحدث الجانح مع أحد آخر على تفاهمه مع أمه ويضعن الأب في مؤخرة الترتيب. بينما يقدم الذكور تفاهم الحدث الجانح مع أبيه على تفاهمه مع إخوته وأخواته سويا.

كما أظهرت النتائج أن اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه في نظر المبحوثين يتسم بالعصيان، فالتجنب، فالتعلق، وأن اتجاهه نحو أمه يتسم بالتجنب، فالعصيان، فالتعلق. غير أن نسبة الإناث اللاتي لم يكن لهن جواب محدد أعلى من نسبة الإناث اللاتي يرين أن اتجاه الحدث الجانح نحو أبيه يتسم بالتعلق، في حين تقدم الإناث عصيان الحدث الجانح لأمه على تجنبها. بينما يقدم الذكور تعلقه بها على تجنبها، فعصيانها.

وبينت النتائج أيضا أن المبحوثين ككل يتفقون على أن الأسباب الفردية لجناح الأحداث تتمثل في العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)، فالتسكع في الشوارع فالتردد على دور اللهو، فالبحث عن مواقف لتأكيد الذات، فالمسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية، فرغبة الحدث في خبرات جديدة، فالعمل المبكر، غير أن الذكور يقدمون رغبة الحدث في خبرات جديدة على المسلسلات التي تمجد الروح الفردية الخرافية.

أما فيما يخص طبيعة الجنح التي يرتكبها الأحداث، فقد أوضحت النتائج أن الذكور أكثر عرضة للإصابة بجناح الأحداث من الإناث في إدراك أفراد عينة البحث وأن الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص أكثر شيوعا من جرائم المال، فجرائم الأخلاق، وأنه لا يوجد فرق بين المبحوثين من حيث منطقة السكن في إدراكهم لجرائم المال وجرائم الأخلاقّ، بينما يوجد فرق بينهم فيما يخص الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص في فرعها المتعلق بالمشاجرة والإيذاء.

وفيما يتعلق بدور الجنس في إدراك الأبعاد الاجتماعية لجناح الأحداث، دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم للسبب الرئيسي لجناح الأحداث ووسط تنشئتهم، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بينهم في إدراكهم للمجال الجغرافي لجناح الأحداث وأسلوب تنفيذ الأحداث الجانحين للمخالفات.

أما بالنسبة لدور الجنس في إدراك الأبعاد الأسرية لجناح الأحداث، فقد دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم لبنية أسر الأحداث الجانحين وسلوك أفرادها، والسوابق العدلية لإخوة الحدث الجانح، والوضعية المهنية لوالديه، وحجم أسرته، والمستوى التعليمي لوالديه، وأسلوب تربية الأم للحدث الجانح. وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بينهم من حيث الجنس في إدراك الحالة الصحية لوالدي الحدث الجانح، وأسلوب تربية الأب له، واتجاه والديه نحو أخطائه ودرجة وعيهما التربوي.

وفيما يتصل بدور الجنس في إدراك الأبعاد الفردية لجناح الأحداث، دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في إدراكهم لتكوين الحدث الجانح، ومستواه التعليمي، واتجاهه نحو أمه، وانحرافه بسبب رغبته في خبرات جديدة وبحثه عن مواقف لتأكيد الذات، ومشاهدة المسلسلات الممجدة للروح الفردية الخرافية والتردد على دور اللهو، والعمل المبكر. وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بينهم من حيث جنسهم في إدراك علاقة الحدث الجانح بأفراد أسرته، واتجاهه نحو أبيه، وانحرافه بسبب العادات السيئة (التدخين والخمر والقمار)، والتسكع في الشوارع.

وبصدد دور السن في إدراك مفهوم الحدث الجانح دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المبحوثين من حيث السن في إدراكهم لمعنى كل من الحدث والجانح على السواء.

وأخيرا، بالنسبة لدور المستوى التعليمي في إدراك مفهوم الحدث الجانح، دلت النتائج على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المبحوثين من حيث المستوى التعليمي في إدراكهم لمعنى الحدث، وأن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بينهم في إدراكهم لمعنى الجانح من خلال طابع المخالفات التي يرتكبها.

الملحق الخامس: ملخص البحث باللغة الفرنسية (Résumé)

La présente recherche vise à recueillir des informations sur la représentation sociale des mineurs délinquants dans la société algérienne à travers un sondage conçu pour refléter les caractéristiques du mineur délinquant telles qu'elles sont perçues par une catégorie de la société algérienne de niveau d'instruction moyen.

Nous avons entamé le volet théorique par l'identification de la problématique de notre recherche qui comprend dix hypothèses à travers lesquelles nous avons prévu l'existence d'une perception commune des individus interrogés par rapport aux dimensions juridiques, sociales, familiales, et individuelles des mineurs délinquants et de la nature des délits qu'ils commettent. Nous avons prévu, d'autre part, l'existence de différences ayant une signification statistique importante selon les individus interrogés en termes de la zone d'habitat dans la perception de la nature des délits que commettent les délinquants, en termes de sexe dans la perception des dimensions sociales de la délinquance juvénile, et en termes de l'âge et du niveau d'instruction dans leur perception du concept du mineur délinquant, alors que nous nous attendions à ce qu'il n'y ait pas de différence statistiquement significative parmi ces mêmes individus interrogés en termes de sexe dans la perception des dimensions individuelles et familiales des mineurs délinquants.

Après avoir identifié la problématique, nous avons procédé à l'analyse des principaux concepts que nous ne pouvions pas négliger car ils constituent des clés pour mieux préciser et clarifier cette recherche à travers laquelle nous avons détaillé la signification de chacun des concepts suivants : la représentation sociale, les mineurs délinquants, et la société algérienne.

Dans le dernier chapitre du volet théorique nous avons focalisé sur l'approche psychosociologique de la délinquance en raison de la nature de notre recherche, sans oublier les autres points de vue des fatalistes, des personnalistes, des sociologues et des économistes.

Pour confirmer ou infirmer nos hypothèses, nous avons effectué, dans le côté pratique, une étude exploratoire qui nous a aidés à concevoir un questionnaire lié à la représentation sociale des mineurs délinquants dans la société algérienne, à rédiger un formulaire de son projet et à passer son prétest. Sa version finale, revue et corrigée, a été utilisée dans l'étude de base sur un échantillon de 367 personnes couvrant géographiquement huit wilayas dont quatre côtières et quatre intérieurs.

Nous avons déduit, après la discussion des résultats, que les individus de notre échantillon dans l'ensemble, croient que le délinquant commet des infractions contre la loi, puis contre la société, puis contre les mœurs et que les femmes insistent plus que les hommes sur la transgression de la loi. Un bon nombre des interrogés croient que le mineur est celui qui n'a pas atteint l'âge de majorité, tandis que d'autres croient qu'il désigne le jeune criminel. C'est pourquoi la plupart d'entre eux préfèrent des mesures judiciaires visant la rééducation des mineurs délinquants et la facilitation de leur réinsertion sociale plutôt que des mesures visant à les décourager et les punir à cause de ces actes ou les considérer comme une charge pour la société.

Selon les résultats, les individus de notre échantillon, dans l'ensemble, attribuent d'une manière primordiale successivement les causes de la délinquance juvénile à la famille, à la justice, à la société, aux médias puis à l'école tout en excluant la mosquée ; et que les hommes insistent sur la justice comme étant la cause principale de la délinquance tandis que les femmes insistent sur la famille.

Les résultats indiquent que la majorité des individus qui constituent notre échantillon croit que les habitants de la ville sont les plus vulnérables à la délinquance, puis ceux des bidonvilles, puis ceux des quartiers populaires et en dernier ceux de la campagne. Ils croient aussi que le mineur délinquant grandit chez ses parents, ses oncles paternels ou maternels, à travers la fréquentation des bandes, chez ses grands-parents, et ses tantes paternelles ou maternelles. Il est à noter que les femmes placent les bandes avant les oncles et excluent carrément les tantes. En outre, 62,1% des personnes interrogées croient que le mineur délinquant commet des infractions à l'aide des autres.

Les résultats montrent également selon la perception des individus interrogés, que la famille du mineur délinquant se caractérise par les tensions, la dissociation familiale, la déviance puis la restructuration ; et que les deux genres considèrent que les familles des mineurs délinquants se caractérisent par les tensions, le divorce, le comportement déviant du père, le décès d'un parent, le remariage du père, alors que les hommes placent le remariage de la mère avant son comportement déviant, contrairement aux femmes qui le placent après. En outre, 44,1% des interrogés pensent que les frères du mineurs délinquant ont des antécédents judiciaires.

Les résultats montrent également que les familles des mineurs délinquants se caractérisent par les maladies, la pauvreté, la taille large, l'analphabétisme des parents, la volatilité ou la violence dans leurs méthodes d'éducation et l'ignorance de la bonne manière de se comporter avec le mineur délinquant.

Les résultats montrent également que les interrogés croient que le mineur délinquant se caractérise par une faiblesse dans sa constitution psychique (faiblesse mentale innée, faible capacité à résister aux crises résultant de la frustration et l'aptitude constitutionnelle aux stress). Ils citent aussi sa faible constitution organique (trouble de croissance, maladie ou infirmité), la constitution instinctive (augmentation ou diminution de la satisfaction de l'instinct). Les femmes, cependant, insistent plus que les hommes sur l'incapacité des mineurs délinquants à résister aux crises causées par la frustration et pensent que le mineur délinquant souffre plutôt d'une maladie ou d'un handicap que de troubles de croissance.

Les résultats montrent aussi que la majorité des constituants de notre échantillon perçoit que le délinquant mineur se caractérise par un niveau bas d'instruction. Néanmoins, ces constituants ne perçoivent pas la relation du mineur délinquant avec les membres de sa famille d'une manière identique : dans l'ensemble, ils considèrent que le mineur délinquant s'entend en premier lieu avec sa mère, une personne étrangère à la famille, ses frères, ses sœurs et enfin son père ; ce qui confirme la caractérisation de la personnalité du mineur délinquant par une aliénation familiale à 39%. Par ailleurs, les femmes estiment que l'entente de ce délinquant avec une personne étrangère précède l'entente avec la mère et place l'entente avec le père en dernier. Les hommes

considèrent que l'entente est mieux avec le père et elle est au même degré avec les frères et sœurs.

Les résultats ont également montré que le comportement du mineur délinquant vis-à-vis du père se caractérise par la désobéissance, l'évitement et l'amour respectivement ; mais se caractérise vis-à-vis de la mère par l'évitement, la désobéissance puis l'amour. Le pourcentage des femmes qui n'ont pas donné une réponse précise est élevé par rapport à celui de celles qui estiment que le comportement du délinquant mineur vis-à-vis de son père se caractérise par l'amour. Les femmes mettent la désobéissance de la mère avant son évitement mais les hommes estiment qu'elle est aimée, désobéie puis évitée.

Selon les résultats, les individus interrogés perçoivent à l'unanimité que les causes individuelles de la délinquance juvénile résident dans les mauvaises habitudes (tabagisme, alcoolisme et jeux de hasard), la flânerie dans les rues, la fréquentation des lieux de distractions, la recherche des situations d'affirmation de soi, l'obsession par les feuilletons glorifiant l'esprit individuel superstitieux, le désire d'acquérir de nouvelles expériences et le travail précoce. Mais les hommes placent son désir d'acquérir de nouvelles expériences avant l'obsession par les feuilletons qui glorifient l'esprit individuel superstitieux.

Quant aux délits commis par le délinquant mineur, les résultats clarifient, selon la perception des constituants de notre échantillon, que les garçons sont plus exposés à la délinquance juvénile que les filles, que les crimes commis contre les personnes sont plus fréquents par rapport aux crimes perpétrés contre les bien et les mœurs, qu'il n'y a pas de différence en termes de lieu de résidence dans la perception des crimes commis contre les biens et les mœurs ; mais la différence réside dans la perception des crimes commis contre les personnes en particulier les querelles et les afflictions.

Concernant le rôle du sexe dans la perception des dimensions sociales de la délinquance juvénile, les résultats indiquent qu'il n'y a pas de divergence de signification statistique parmi les constituants de notre échantillon dans la perception des causes principales qui font du mineur un délinquant et l'influence du milieu de socialisation, mais leur perception de la zone géographique de la délinquance et les manières de lesquelles les mineurs commettent les infractions est d'une divergence statistiquement significative.

En ce qui concerne le rôle du sexe dans la perception des dimensions familiales de la délinquance juvénile, les résultats indiquent qu'il n'y a pas de différence de signification statistique parmi les interrogés dans la perception de la structure de la famille du mineur, le comportement des membres de sa famille, les antécédents judiciaires de ses frères, le statut professionnel de ses parents, la largeur de la taille de sa famille, le niveau d'instruction de ses parents et la façon de la quelle la mère éduque son enfant mineur délinquant. Cependant, la divergence, en termes de sexe, est d'une signification statistique dans la perception de l'état de santé des parents du délinquant, de la façon de laquelle il a été éduqué par son père, de l'attitude des parents vis-à-vis des erreurs commises par ce délinquant et du degré de leur conscience éducative.

En ce qui concerne le rôle du sexe dans la perception des dimensions individuelles de la délinquance juvénile, les résultats indiquent qu'il n'y a pas de différences de signification statistique parmi les interrogés dans la perception de la constitution du mineur délinquant, de son niveau d'instruction, de son attitude envers sa mère, de sa déviance à cause de son désire d'acquérir de nouvelles expériences et de la quête de situations d'affirmation de soi, de son obsession par les feuilletons glorifiant l'esprit individuel superstitieux , sa fréquentation des lieux de distraction, et son travail précoce. Mais Ils indiquent que la différence est d'une signification statistique parmi les mêmes personnes interrogées en termes de sexe dans la perception de la relation du mineur avec les membres de sa famille, de son attitude envers son père, de sa déviance en raison de mauvaises habitudes (tabagisme, alcoolisme et le jeu de hasard), et de sa flânerie dans les rues.

Concernant le rôle de l'âge dans la perception du concept mineur délinquant, les résultats n'indiquent pas de différence parmi les individus interrogés dans la perception de la signification des deux concepts : **délinquant** et **mineur**.

Enfin, concernant le rôle du niveau d'instruction dans la perception de la signification du concept mineur délinquant, les résultats n'indiquent pas de différences statistiques parmi les constituants de notre échantillon, en fonction de leur niveau d'instruction, dans la perception de la signification du concept mineur, mais il y a une différence statistique parmi ces mêmes individus dans la conception du concept délinquant à travers les types D'infractions commises.

الملحق السادس: ملخص البحث باللغة الإنجليزية (Abstract)

This research aims at collecting information about the social representation of a juvenile delinquent within the Algerian society through a survey conceived as to reflect the characteristics of a juvenile delinquent as perceived by an average-level-education layer from the Algerian society.

We have started the theoretical part by identifying the problematic of this research which includes ten hypotheses through which we have expected the existence of a common perception among the interviewed individuals regarding legal, social, familial and personal dimensions of juvenile delinquents and the nature of offences they commit. We have also expected, on the other hand, the existence of statistically significant differences among the same interviewed individuals, depending on the residence area, in their perception of the nature of offences that delinquents commit, in terms of sex, in their perception of the social dimension of juvenile delinquency, and in terms of age and the educational level in their perception of the juvenile delinquent concept, while not expecting the existence of differences that are statistically significant among them in term of sex in their perception of personal and family dimensions of the juvenile delinquent.

After identifying the problematique, we analyzed the main concepts of this research as they are fundamental keys in making it more clear and precise. We have widely explained the following concepts :social representation, juvenile delinquents and the Algerian society.

Taking into account the nature of our research, we focused in our last chapter of the theoretical part on the psycho-sociological approach without neglecting the views of fatalists, personalists, sociologists and economists.

To confirm or invalidate our hypotheses, we have carried out, in the practical part, an exploratory study which helped us to conceive a questionnaire in connection to the social representation of juvenile delinquents in the Algerian society, to write a form of his project and to take a pre-test. Its final revised form has been used in the basic study on a sample of 367 individuals covering geographically 8wilayas, 4 of them are coastal whereas the other four are inner ones.

After discussing the results, we deduced that our sample constituents as a whole believe that the delinquent first commits offences against law, against society then against morality. And that females are more concentrating on delinquent's violation of law than males. A good number of the interviewed individuals believe that the minor is the one who hasn't reached maturity age yet, whereas others, believe that the word minor just refers to a young criminal. Therefore, the majority prefers judiciary measures aiming at juvenile delinquents re-education as to facilitate their social reinsertion rather than resorting to discouraging punitive measures as a consequence of their acts and considering them afterwards as a burden to society.

The results have shown that most of our sample constituents mainly attribute juvenile delinquency causes to family, justice, society, media and school successively,

excluding the Mosque. They have also revealed that men insist on justice as being the main cause of delinquency while women think that the family is.

The results have also shown that most of our sample constituents believe that city inhabitants are more vulnerable to delinquency then comes those living in urban slums, popular areas and lastly those living in the countryside. They deeply believe that the juvenile delinquent grows in the bosom of his/her parents, uncles, gangs, grandparents or aunts. It is worth mentioning that females often prioritize gangs to uncles in embracing the juvenile delinquent; meanwhile aunts are completely excluded from any influence. In addition, 62.1% of the questioned individuals think that juvenile delinquents commit offenses with the help of others.

The results have also shown, following the interviewed people's perception, that the juvenile delinquent's family is characterized by tension, family dissociation, deviancy and finally a restructuration. Both think juvenile delinquents' families are characterized by tension, divorce, the father's deviant behaviour, the death of one of the parents and the father's second marriage.

For males, the remarried mother causes delinquency more than her deviant behavior, however, females think that her behavior can cause delinquency more than her remarriage. In addition, 44,1% of the interviewed people think that the delinquent's brothers have criminal record.

The results have also shown that the delinquents' families are characterized by diseases, poverty, large size, illiteracy of the parents, volatility or violence as regards the education methods and the ignorance of how to deal with delinquents.

بThe results have indicated that the juvenile delinquent is characterized by a weak psychological constitution (birth mental weakness, weak capacity to resist against crises resulting from frustration and his/her constitutional aptitude for stress.) They also mention his/her organic weak constitution (growth trouble, illness or infirmity,) constitution (increase or decrease instinct satisfaction)).) However, males insist more than females on the inability of the juvenile delinquent to resist against crises resulting from frustration and think that he/she suffers from an illness or a handicap rather from growth troubles.

The results reveal that our sample constituents believe that the delinquent is characterized by a low educational level, yet, they differ in perceiving his relationship with the family members : They generally think that the delinquent gets on better with his/her mother, a person who is not from the family, brothers, sisters and the father respectively. This confirms that the juvenile delinquent is characterized by a family alienation to 39%. Females think the understanding is better with a person not from the family is better than with the mother and lastly with the father and the males think that the understanding is better with the father and it is at the same level with brothers and sisters.

The results have made it clear that the delinquent's behaviour towards the father is characterized by disobedience, avoidance then love, while we find avoidance, disobedience then love toward the mother. The percentage of females who have not answered precisely is higher than that of those who think that the delinquent's behavior

towards the father is characterized by love. For females, the mother is disobeyed then avoided but, for males, she is loved, disobeyed then avoided.

According to the results, the interviewed individuals unanimously perceive that the personal causes of delinquency stem from bad habits (tobacco, alcohol and gambling,) strolling up and down the street, visiting entertainment public places, looking for self-confirmation situations, being obsessed by serials which glorify the superstitious personal spirit, the desire to get new experience and working at an early age. For males, the juvenile delinquent desire of new experience precedes watching these serials.

As regards the nature of offenses committed by delinquents, the results have revealed that boys are more likely to become delinquents than girls, that crimes committed against people are more common than those against goods and moral, that there are no differences, taking into account the residence area, in the perception of crimes against goods and moral, however, they differ in perceiving crimes committed against people, namely, quarrels and body mugging.

As to the role of sex in the perception of social dimensions of juvenile delinquency, the results have shown that there are no differences statistically significant among our sample constituents In perceiving the main causes of delinquency and the influence of socialization milieu, and that there are statistically significant differences among them for the geographical area of juvenile delinquency and delinquents' methods in committing offenses.

As to sex role in the perception of juvenile delinquency family dimensions, the results have shown no statistically significant differences among our sample constituents, in perceiving the delinquent's family-structure, the family-members' behavior, the brothers' criminal record, the parents' professional situation, the family size, the parents' educational level and the way the mother breeds her child –future delinquent. Yet, the differences are statistically significant in perceiving the delinquent's parents' health-state, the way He/she was bred by the father, the parents' attitude towards the made mistakes and their educational level consciousness.

As regards the role of sex in the perception of juvenile delinquency personal dimensions, the results have shown no statistically significant differences among our sample constituents in perceiving the delinquent's body constitution, the educational level, his/her position towards his/her father, his/her deviance due to the desire of acquiring new experience and searching self-affirmation situations, the obsession by serials glorifying the superstitious personal spirit, visiting entertainment public places and working at an early age. The same results have shown statistically differences, in term of sex, in the perception of the delinquent's relationship with the family members, the attitude towards the father, deviance due to bad habits –tobacco, alcohol and gambling,) and strolling up and down the street.

For the role of age in perceiving the concept juvenile delinquent, our sample constituents give the same definition to the two concepts **delinquent** and **juvenile**.

Finally, concerning the role of the educational level in perceiving the meaning of the concept **juvenile delinquent,** the results show no statistically differences among our sample constituents in their perception of the concept juvenile, however, there are

statistical differences among them in the perception of the concept delinquent through the committed types of offenses.